



الأمين العام الإيسيسكو:

الغرب يتخوف
من الإسلام
لجهله بتعاليمه السمحة

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

الوعي الإسلامي

العدد ٢٤٦ - السنة ٢٩ - شوال ١٤٢٢ هـ - ديسمبر ٢٠٠٢ / يناير ٢٠٠٣ م

الفرانكفونية

داء استعماري...

لا يشل خطراً عن العولمة



من يصنع عداء الغرب للإسلام؟

اختيار جنس الجنين بين العلم والدين



للمناسبة حلول عيد القطر المبارك
تتقدم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
وأسسة تحرير مجلة الوعي الإسلامي
بأجمل التهاني وأطيب التبريكات إلى

أمير البلاد

وسمو ولي عهده الأمين

ورئيس وأعضاء مجلس الأمة

وأعضاء الحكومة

وأبناء الشعب الكويتي كافة

داعين الله عز وجل أن يسبغ على أمير البلاد الصحة
والعافية لمواصلة مسيرة التقدم والبناء.

كما يسر أسرة مجلة الوعي الإسلامي أن تقدم تهانيها
القلبية لجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، مقرونة
بالدعاء إلى الله العلي العظيم أن يوحد كلمتهم ويجمع
صفهم ويحقق دماءهم ويأخذ بيدهم لكل ما فيه خير
للإسلام والمسلمين.

أحمدُ التَّهاني
والتمنيت
بِالْعِزِّ السَّعِيدِ

الوعي الإسلامي

بقلم : جاسم محمد مطر شهاب

e.mail: alwaci@awkaaf.net

خطوتان في الطريق الصحيح

بالتجاوب الكبير معها.

إن هذه الجهود الطيبة التي يبذلها الدعاة إلى الله في بلاد الغرب يجب أن تستمر وتترسخ في إطار سياسات محددة واستراتيجيات بعيدة المدى حتى تؤتي ثمارها ونتائجها الإيجابية وحتى تحطم الحواجز التي تحول بين غير المسلمين ودعوة الإسلام الخالدة في عالمنا المعاصر.

إن دعوتنا دعوة حب وخير ورحمة وتسامح للناس أجمعين (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، ولا يجوز أبداً اتخاذ أي وسيلة ما لم ينص عليها الشرع بالجواز والاعتبار، ومن هنا فإن لجوء بعض الدعاة إلى العنف والتغيير أمر أضر بالإسلام والمسلمين في كل مكان، وحال دون انتشار الدعوة، بل أعطى نتائج عكسية داخل المجتمعات الإسلامية وخارجها، فهل ينتبه الدعاة إلى هذه القضية؟ ويضعون نصب أعينهم قول الله سبحانه وتعالى: (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) النحل (١٢٥). هذا ما تأمله والله من وراء القصد •

الخبر الأول جاء من الولايات المتحدة الأميركية، ومفاده أن المجلس الإسلامي الأميركي «كير» سينظم خلال العام المقبل أكبر حملة من نوعها لتوعية الشعب الأميركي بشخصية وخصال رسول الإسلام، محمد صلى الله عليه وسلم، وخصائص الإسلام وقيمه النبيلة، وذلك من خلال نشر سلسلة من الإعلانات المعلوماتية الأسبوعية في شبكة الإنترنت، وفي مجموعة من أكبر الصحف الأميركية التي تصل إلى معظم شرائح المجتمع الأميركي. وأما الخبر الثاني فجاء من بريطانيا، حيث نظمت الجمعية الإسلامية البريطانية - إحدى منظمات المجلس الإسلامي البريطاني - خلال شهر رمضان المبارك الماضي يوماً أطلقت عليه «صيام المشاركة»، شاركت فيه جموع غفيرة من غير المسلمين، تعرفوا من خلاله إلى تعاليم الإسلام وأحكامه وقيمه ومبادئه، كما وزعت على المشاركين فيه مجموعة من الكتيبات التي تتضمن معلومات عن الإسلام كمفيدة وشعائر، وقد رجب وثي عهد بريطانيا الأمير تشارلز، بهذه الخطوة وأبدى إعجابه

تناقلت وسائل الإعلام العربية والعالمية خلال الأيام القليلة



الماضية خبرين لهما دلالات ومؤشرات طيبة، ويؤكدان في الوقت نفسه على أن القائمين على أمور الدعوة الإسلامية في ديار الغرب يسيرون في الاتجاه الصحيح، على الرغم من وجود كثير من العقبات والمشكلات التي تواجه المسلمين هناك، وخصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر العام ٢٠٠١م.

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR

جاسم محمد مطر شهاب
Jasem M. M. Shehab

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

e.mail: alwaei@awkaf.net

Homepage: www.awkaf.net/alwaei

العدد 446 - السنة التاسعة والثلاثون - شوال 1423 هـ - ديسمبر 2002 / يناير 2003 م

كلمة العدد

ملفان في عدد واحد

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن علاقة الغرب بالإسلام، وانقسم الناس حول هذه العلاقة فريقين، فريق يؤيد النظرية القائلة إن العلاقة بينهما علاقة تصادم وعدا، وصراع حضاري مستمر منذ قرون، وفريق آخر يرى عكس ذلك تماماً...

مجلة الوعي الإسلامي ومن باب الحرص والمتابعة لما يدور في الساحة العالمية من أحداث، فتحت ملفاً خاصاً لهذا الموضوع، تضمن حواراً مع الدكتور «عبدالعزیز التريجي» الأمين العام للإيسيسكو حول سبب تخوف الغرب من الإسلام، كما تضمن تحقيقاً شمل عدداً من العلماء والمفكرين لمعرفة رأيهم في ظل الهجمة المتشعبة على الإسلام والمسلمين، وسلط «الملف» الضوء على صانعي العدا للإسلام في ديار الغرب ونواياهم وأهدافهم المشبوهة وحرصهم على تأزيم هذه العلاقة، أما الملف الآخر فاهتم بالجانب الإعلامي الإسلامي، من خلال رؤية داخلية له ودوره في تحسين صورة العرب والمسلمين، كما تطرق هذا الملف إلى الإعلام القضائي في تأرجحه بين العودة للذات والاعتراب الحضاري.

الوعي الإسلامي

المراقب الإداري والمالي
ADM. & FIN. CONTROLLER

خالد عبد اللطيف بوقمامز
Khaled A. Buqammaz

إدارة التحرير
EDITING DIRECTOR
تمام أحمد الصباغ
Tammam A. Al-Sabbagh

المصمم الفني
ART DESIGNER

صالح محمد صالح
Saleh M. Saleh

المراسلات كافة

باسم رئيس التحرير

مجلة الوعي الإسلامي

ص ب: 23667، العاصمة

13097 الكويت

هاتف: 844944 / 844044

فاكس: 844944 (٠٩٦٥)

al-Waei al-Islami

P.O. BOX 23667 SAFAT

13097 KUWAIT

TEL: 844 044 / 5348 974

FAX: (+965) 5348954

موضوع الغلاف

العلاقة بين الغرب المسيحي والشرق المسلم علاقة يحكمها العدا منذ قرون طويلة فمن الذي يصنع هذا العدا في الدوائر الغربية؟ وهل بالإمكان دمج الخلافات بين الجانبين أم أن هذا العدا سيستمر خلال الفترة المقبلة لأنه صراع حضاري؟

الجلد غير ملتزمة بإعادة أي مادة تنقلها للنشر، والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة
باسم مجلة الوعي الإسلامي
(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

• داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دينار - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتي
• الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو ما يعادلها)،
• دول العالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها)،
• للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).

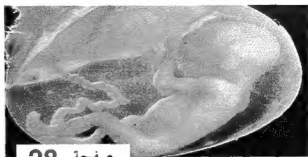
الاشتراكات

• الكويت: ٥٠٠ فلسا • السعودية: ٧ ريالات • البحرين: ٥٠٠ فلس • قطر: ٧ ريالات • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة
• الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه • موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دنانير
• اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية: ٥٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد
• أوروبا: ١,٥ جنيه استرليني أو ما يعادلها. • أميركا ودول العالم: ٣ دولارات أو ما يعادلها.

الأسعار

قضايا طبية

اختيار جنس الجنين بين العلم والدين



صفحة 28

الا يذئ اختيار نوع الجنين إلى خلل في التوازن البشري على الأرض بحيث يصبح الذكر أغلبية في وقت من الأوقات، وتصبح الإناث أكثرية في وقت آخر... ما رأي العلم والدين في هذه القضية؟

إعلام

الإعلام الفضائي بين العودة للذات والاعترا ب الحضاري

هل يسهم الإعلام الفضائي الراهن في رسم القسما ت البارزة للشعرى الحضاري الإسلامي البديل؟ وهل القنا ت الفضائية تعبر تعبيراً حياً وحقيقياً عن فلسفة الوجود الحضاري لهذه الأمة أم أنها تعمل على ترسيخ كل السلبيات الحضارية القاتلة والمدمرة لكل القيم الأصيلة؟

صفحة 36

فكر

المحددات الإسلامية للسلوك الديموقراطي

هل الحكم الإسلامي ديموقراطي مصدراً وعملاً؟ وهل يتضمن الإسلام في سمات الديموقراطية السياسية المانحة للفرد المسؤولية في تأسي س الحكم والضمانات اللازمة لحمايته من جور الحاكم وظلمه؟

صفحة 48

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات - هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٨٨٠ - ٤٨٤١٠٣٦

ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

٢	الاقتناحية: خطوتان في الاتجاه الصحيح	رئيس التحرير
٤	كلمة العدد: ملآن في عدد واحد	التحرير
٦	بريد القراء	التحرير
٨	من أنشطة الوزارة	التحرير
١٠	حوار مع الدكتور عبدالعزيز الفيزيري	محدث الأزري
١٢	الفرانكفونية داء استعماري لا يقل خطراً عن العولة	شعبان عبدالرحمن
١٤	تحقيق: دور العلماء والفكرين في ظل الهجمة على ثوابت الأمة - تمام أحمد - د. عماد عثمان	
١٨	من يصنع عداء للعرب للإسلام؟	ممدوح الشيخ
٢١	دراسات: تصميل الفكر الإسلامي خارج البيئة العربية ٢/١	ممدوح سعيد باه
٢٤	شعر: شيماء	ممدوح أبو دية
٢٦	تاريخ: مواقف حاسمة ومعارك فاصلة في التاريخ الإسلامي	د. بكر مفتاح منيرة
٢٨	قضايا طبية: اختيار جنس الجنين بين العلم والدين	د. فائق أحمد مرسى
٣٢	إعلام: الإعلام الإسلامي - رؤية من الداخل	عبدالرحمن سعد
٣٦	إعلام: الإعلام الفضائي بين العولة للذات والاعترا ب الحضاري	د. مصطفى ممد طه
٤٠	إعلام: تصميل صورة العرب والمسلمين مرتبة بتحصين وفتحهم	د. محسن عبدالعليم
٤٢	إعلام: وسائل الإعلام وحتمية التغيير	د. طارق البكري
٤٤	حوار مع مفتي كوسوفا	محمود بيومي
٤٨	فكر: المحددات الإسلامية للسلوك الديموقراطي ٢/٢	محمد البنيادي
٥٢	حضارة: موقع الإسلام في نظرية الصدام الحضاري ٢/٢	د. حسن عزدي
٥٦	رسائل جامعية: الفلسفة الغربية في القرآن الكريم	عبدالله بدوران
٥٧	رؤية: العالجة إلى تعليم ديننا	إبراهيم نوربي
٥٨	أدب: اللغمة البنائية للادب الإسلامي ٢/٢	د. سيد سعيد عبدالرزاق
٦٢	طب: فوائد الشاي - هل من جديد؟	د. حسان شمسي باشا
٦٤	شخصيات: أبو الحسن الأشعري	غازي التوبة
٦٦	شعر: هل يبقى الصبح جريحاً؟	سيد عبدالعليم الشورويجي
٨٢	الوعي نت	وائل عبدالرحمن
٨٤	ناطقة على العالم	التحرير
٨٦	طب وتكنولوجيا	معتز ياسين
٨٨	ترجمات: عرب ١٩٤٨ يتعمرون للتكثيل - هل صراع الحضارات سرب هجمات سيبتير؟	عبدالمعز أحمد
٩٠	شروات الفكر	ممدوح هاني
٩٢	من أخبار الاقتصاد الإسلامي	د. محمد جميل الشيشيري
٩٤	حقيقة الوعي	أحمد عبدالجبار
٩٦	فتاوى وآراء: معاصرة	التحرير
٩٨	الثالثة الأخيرة: الرسالة الإيمانية للمسجد	مطلق القراوي

السودان: الخرطوم - الممارات شارع ٢٧ - ص.ب: ١١٦٦ - دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع - ١٩٨٣٨٣ (٠٠٢٤١١٣) - ١٩٨٣٨٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٣٨٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٣٨٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٣٨٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٣٨٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٣٨٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٣٩٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٣٩١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٣٩٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٣٩٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٣٩٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٣٩٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٣٩٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٣٩٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٣٩٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٣٩٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٠٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٠١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٠٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٠٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٠٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٠٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٠٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٠٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٠٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٠٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤١٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤١١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤١٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤١٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤١٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤١٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤١٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤١٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤١٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤١٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٢٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٢١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٢٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٢٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٢٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٢٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٢٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٢٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٢٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٢٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٣٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٣١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٣٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٣٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٣٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٣٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٣٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٣٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٣٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٣٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٤٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٤١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٤٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٤٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٤٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٤٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٤٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٤٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٤٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٤٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٥٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٥١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٥٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٥٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٥٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٥٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٥٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٥٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٥٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٥٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٦٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٦١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٦٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٦٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٦٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٦٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٦٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٦٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٦٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٦٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٧٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٧١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٧٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٧٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٧٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٧٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٧٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٧٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٧٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٧٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٨٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٨١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٨٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٨٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٨٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٨٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٨٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٨٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٨٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٨٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٩٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٩١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٩٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٩٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٩٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٩٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٩٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٩٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٩٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٤٩٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٠٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٠١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٠٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٠٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٠٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٠٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٠٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٠٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٠٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٠٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥١٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥١١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥١٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥١٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥١٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥١٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥١٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥١٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥١٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥١٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٢٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٢١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٢٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٢٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٢٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٢٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٢٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٢٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٢٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٢٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٣٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٣١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٣٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٣٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٣٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٣٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٣٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٣٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٣٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٣٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٤٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٤١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٤٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٤٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٤٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٤٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٤٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٤٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٤٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٤٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٥٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٥١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٥٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٥٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٥٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٥٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٥٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٥٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٥٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٥٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٦٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٦١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٦٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٦٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٦٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٦٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٦٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٦٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٦٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٦٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٧٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٧١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٧٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٧٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٧٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٧٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٧٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٧٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٧٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٧٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٨٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٨١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٨٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٨٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٨٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٨٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٨٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٨٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٨٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٨٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٩٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٩١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٩٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٩٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٩٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٩٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٩٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٩٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٩٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٥٩٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٠٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٠١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٠٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٠٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٠٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٠٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٠٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٠٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٠٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٠٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦١٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦١١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦١٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦١٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦١٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦١٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦١٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦١٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦١٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦١٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٢٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٢١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٢٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٢٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٢٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٢٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٢٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٢٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٢٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٢٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٣٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٣١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٣٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٣٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٣٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٣٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٣٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٣٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٣٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٣٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٤٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٤١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٤٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٤٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٤٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٤٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٤٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٤٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٤٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٤٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٥٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٥١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٥٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٥٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٥٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٥٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٥٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٥٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٥٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٥٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٦٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٦١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٦٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٦٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٦٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٦٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٦٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٦٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٦٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٦٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٧٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٧١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٧٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٧٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٧٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٧٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٧٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٧٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٧٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٧٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٨٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٨١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٨٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٨٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٨٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٨٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٨٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٨٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٨٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٨٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٩٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٩١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٩٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٩٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٩٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٩٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٩٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٩٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٩٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٦٩٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٧٠٠ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٧٠١ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٧٠٢ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٧٠٣ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٧٠٤ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٧٠٥ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٧٠٦ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٧٠٧ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٧٠٨ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٧٠٩ (٠٠٢٤١١١) - ١٩٨٧١٠ (٠٠٢٤١١١)



يريد القراء

تعقيب على موضوع

إلى أختي الصامدة في فلسطين



«ماذا يحدث حين يكون
في البيت امرأة عاشق»
أحمد النجيري
العدد ٤٤٤، في البيت
السلم.

استغربت وأنا أقرأ هذا
الموضوع في مجلة رصينة
ذات منهج علمي ومكانة
محترمة تتوزع في قلوب
قرائها، خاصة أن الكاتب
يعمم وضعه للعاشق
ولأهلها، فهل قام الكاتب
المحترم باستقراء آراء
العواصم وأسمرن؟ وهل
قام بتحليل نفسياتهن
تطلياً علمياً موضوعياً؟
أم هل منحه توكيلاً ليكتب
باسمهن؟!

فرقاً بالقرارات ونامل
من كساتينا الكريم أن
يوضح لنا ويعتذر عما
كتب، نرجو أن تنشر
المجلة تظلمنا هذا...
والسلام عليكم.
القارة: أمة الله أحمد

البطولي في وجه الظالم الباغي.
وأصارت أن من كثرة ما رأيت
وشاهدت من تلك الفظائع التي
يرتكبها العدو قد أحزنني كثيراً
وحزني كبير على الذين يقتلون ولكني
أحسبهم عند الله شهداء. ويعلم الله
رغبتني الشديدة في أن أكون بينكم
أشارككم رمي الحجارة في وجه
العدو الفاشم، ويعلم الله مدى شوقي
إليكم وكم هي كبير كبير.

إن الأقصى سوف يظل في قلوبنا
ولا يستطيع أحد أن ينزع حب
الأقصى من صدورنا، وأقول لكم:
تابعوا صمودكم حتى يكتب الله لكم
النصر وكونوا مع الله في كل وقت وحين وأدعوه في
كل صلاة، إنه نعم الجيب للعبد المستجير به.
وختاماً أسأل الله عز وجل أن يحصر الأرض
الحبيبة: فلسطين وأن يعيد إلينا القدس الشريف
ظاهراً مطهراً من رجس اليهود الأشرار.
شيخة أحمد العلي - الكويت



إن من دواعي سروري أن أسطر لك وللأطفال في
فلسطين، هذه الرسالة التي تعبر عن مدى إعجابي
بكم وشجاعتكم وأتمت لتواجهن عدواً غاشماً ظالماً لا
يعرف الرحمة أو الشفقة ولا يفرق بين شيخ كبير أو
امرأة ضعيفة أو طفل بريء.
إنني في هذه الرسالة أحيي صمودكم وقوفاً

بعض الجمعيات النسائية تتاجر بقضايا المرأة!

هذه الحقوق، وتحول دون تحقيق
النساء لذواتهن خارج إطار الأسرة
وتحايي الرجال.

إن مرض المتاجرة بقضايا المرأة
استشرى في بعض القطاعات
للنحرفة في بلداننا والتي تعادي
الإسلام. إننا ننتقد بشدة هذه
الجمعيات ونطالب بتحرير المرأة من
تسلطكم لأن المرأة في بلداننا
تختلف عن المرأة في المجتمعات

المصرية سنة ١٩٢٢م بدأت افكار
تحرير المرأة تنتشر إعلامياً وتصل
في شطوطها إلى حد الاقتتال على
صريح النص القرآني، بالمطالبة
بتعدد الأزواج للمرأة ومساواتها مع
الرجل في الميراث والشهادة وتقييد
الطلاق.
وترفع هذه الجمعيات للشهوة
شعارات للدفاع عن حقوق المرأة
زاعمة أن الشريعة الإسلامية تهدر

لقد كان من بين وسائل الأعداء
للقضاء على العالم الإسلامي
تمويل وتسهيل إنشاء جمعيات
نسائية تتبنى أفكاراً انحلالياً وتروج
مقولات تحرير المرأة، التي تصل
في المحصلة النهائية إلى تطلوها
من كل الضوابط الإسلامية بهدف
تمزيق الأواصر الأسرية، ثم
الاجتماع السلم بأسره.
ومنذ إنشاء الاتحاد النسائي

يا حكام المسلمين شعوبكم معكم

على قلب رجل واحد لن يتأخر منهم واحد يوم أن يكون قراركم واحداً وهو استرداد العزة والكرامة التي سلبت منذ عشرين سنوات طويلة بدأت بضعف في حكام المسلمين، فخلقوا استعماراً وانتهت بالانتداب الاستعماري من عملاء ومرتزة لا يتقنون الله ولا يهيمهم سوى الكرسي الذي وإن طال لن يدمم وهذه سنن الله في خلقه.

يا حكام المسلمين ويا شعوب المسلمين، لن تكون لنا السيادة كسابق عهدنا إلا إذا تجرنا من الأهواء ومن حب الدنيا لأن حب الدنيا راس كل خطيئة.

إن المسلم اليوم يُهان ويُذل في كل مكان على وجه الأرض وفي وطنه ومن أبناء جلته لماذا لأننا بعدنا عن الفهم القرآني بعدنا عن منهج الله. إن تاريخنا فخر نلذخ منه العبر لا تخافوا أميركا فهي كما قال مزارقي تونغ، عملاق من ورق واسألوا شعب فيجتام كانت أقوى منها روسيا أسألوا عنهم الجاهدين الأفغان يوم أن كانوا على قلب رجل واحد ماذا فعلوا بهم.

إن ميزان القوى لا يُقاس بالعدد والعدة فقط وإسلامنا وديننا لا يعتد بذلك يقول رب العزة: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط

الخيل) الأنفال: ٦٠. الإعداد قدر الاستطاعة وبعد ذلك التزوكل على الله بالإيمان الحق سيكون لنا النصر ولو قيسست الحروب بالنسبة للمسلمين بميزان القوى المادي ما دخل الرسول معركة بدر وانتصروا وهم أقل من الثلاث عددًا، وعدة ما دخل المسلمين معركة القادسية واليرموك، وعين جالوت وحطين والمنصورة واكتوير ١٩٧٢ مجرد أمثلة من تاريخ المسلمين.

لأن المسلمين في كل هذه الحروب ميزان القوى المادي ليس في صالحهم، ولكنهم أعدوا المستطاع

وتوكلوا على الله حق التوكل، فكان النصر حليفهم.

يا حكام المسلمين، نظن فيكم الخير لأنكم منا ونحن منكم، فلا تخشوا إلا الله ولا تخشوا أفعالكم شعوبكم كي يضعفكم في انصاع صفحات التاريخ بياضاً، كونوا جميعاً كالتصميم، قولوا لقوى الشر لا لن نسمح بإهانة المسلم ولا نضرب أي دولة مسلمة، قولوا لعاد الثانية لا، وأن النصر مع الصبر، وإن مع العسر يسراً، وإن ينصركم الله فلا غالب لكم. (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون).

العلل الفقهية الداعية - مصر

تحقيق

قرأت على صفحات إحدى المجلات في عدد شهر رجب، لأحد السادة الأفاضل:

١ - أن المسجد الأقصى لم يكن قائماً حين نزلت آية الإسراء.

ب - أن بيت المقدس شيء والمسجد الأقصى شيء آخر.

والواقع يخالف هذا:

أولاً: أن المسجد الأقصى ثاني مسجد بُني في الأرض، ودعى إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ثر قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً قال: المسجد الحرام قلت ثم أي؟ قال المسجد الأقصى. قلت كم بينهما قال: أربعين سنة. (الحديث أخرجه أحمد وأحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وأبو داود الطيالسي (١)).

بني المسجد الحرام إبراهيم عليه السلام، وبني المسجد الأقصى يعقوب بن إسحاق عليهما السلام بعد أربعين عاماً ثم جده سليمان عليه السلام لما بني بيت المقدس. سأل الله عز وجل خلافاً ثلاثاً (الحديث أخرجه النسائي بسند صحيح (٢)).

قال بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي إن سليمان عليه السلام إنما كان له من المسجد الأقصى تجديد له تأسيسه، والذي أسسه يعقوب بن إسحاق بعد بناء إبراهيم للكعبة بهذا القدر (٣)، ومنه تعلم أن المسجد الأقصى كان قائماً حين نزلت آية الإسراء ويؤيده ما في حديث ثابت البناني عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أوتيت بالبراق فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربتته بالحقلة التي يربط بها الأنبياء، ثم دخلت

المسجد فصليت فيه ركعتين. الحديث أخرجه أحمد ومسلم (٤)، ولا حاجة إلى التوايل وصرف لفظ القرآن والحديث إلى ما يخالف الحقيقة، وما كان من عمر رضي الله تعالى عنه حين فتح القدس سنة ٦٦هـ، صلوا إلا تجديد المسجد لا تأسيسه.

ثانياً: أن المسجد الأقصى هو بيت المقدس، الذي طلب مطعم بن عدي من النبي صلى الله عليه وسلم أن يصفه لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: دخلته ليلاً وخرجت منه ليلاً فأتاه جبريل عليه السلام فصوره في جناحه، فجعل يقول: باب منه كذا في موضع كذا، وباب منه كذا في موضع كذا، ويؤيده حديث ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم، أنها قالت يا رسول الله، افتتا في بيت المقدس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنتوه فصولاً فيه فإن لم تتوه وتصلوا فيه فابعدوا زينت يسرح في قتاديه، أخرجه أبو داود وابن ماجه (٥).

ولذا قال ابن كثير في تفسيره «عن المسجد الحرام هو مسجد مكة وإلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس الذي يليها معدن الأنبياء من لدن إبراهيم عليه السلام»

ولذا جمعوا له «أي للنبي صلى الله عليه وسلم هناك كلهم فاسمهم في محلتهم ودارهم»

وقال الشوكاني في تفسيره: ثم ذكر سبحانه الغاية التي أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم إليها فقال: «إلى المسجد الأقصى» وهو بيت المقدس، وسُمي الأقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام، وعلى هذا اتفق العلماء ومنه يتبين أن بيت المقدس هو المسجد الأقصى وليس هو الدنية المقدسة التي تسمى القدس.

محمد الحسني السجري - مصر



أنشطة الوزارة

تحت رعاية صاحب السمو أمير البلاد

مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده

ثم إيجاد تنسيق مشترك بين الهيئات القائمة على تنظيم مسابقات في تحفيظ القرآن الكريم، سواء كانت رسمية أو أهلية، والكشف عن جيل من القراء، والحفظة الذين يمثلون الكويت في المسابقات العالمية.

وأشار إلى أن هناك مشاركة لجميع الجنسيات، اعتباراً من العام المقبل، كما أن هناك ندوات عالية لبحوث القرآن وعلومه ونشر دور القرآن التي تستضيف علماء من جميع العالم الإسلامي.

والجدير ذكره أن التصفيات الأولية ستشهد يوم ٢٠٠٢/١٢/٢٠، بينما تبدأ التصفيات النهائية يوم ٢٠٠٣/٣/٢٠ ●

للتحكيم في التصفيات النهائية من قبل لجنة تنظمها لجنة التحكيم في المسابقة.

وأوضح مدير الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وتجويده، محمد الفزيع، أهداف المسابقة الكبرى، وهي تشجيع المواطنين على اختلاف أعمارهم، على الإقبال على كتاب الله تبارك وتعالى وحفظاً وتجويداً، وإيجاد جو تنافسي مشجع على حفظه وتلاوته وتجويده، وتقديمهم ك نماذج طيبة للاقتداء والتقليد بهم، وتعزيز الجهود التي تستهدف ترسيخ القيم الإسلامية في المجتمع، إضافة إلى تشجيع ودعم الجهات التي تسهم في الجهود الرامية إلى تحفيظ القرآن وتجويده، ومن



● محمد المعشري ●

جميع المحكمين الجدد المقدمين لعضوية لجان الاختيار لتحديد مستواهم ومدى صلاحيتهم



أكد رئيس اللجنة الدائمة لمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده بالأمانة العامة للإوقاف، محمد المعشري، حرص سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد على رعاية المسابقة، وأن تقام سنوياً لتكون رمزاً من رموز الكويت الحضارية، ومعلماً من معالم الاختصار بتفريغها أجيالاً من حفظة كتاب الله تعالى.

وقال في المؤتمر الصحفي الذي عُقد يوم ٢٠٠٢/١١/٤ بالأمانة لمناسبة انطلاق الحملة الإعلامية الخاصة بالمسابقة السابعة، لقد تمت دعوة الراغبين في الاشتراك بالمسابقة التي تستمر حتى ٤ ديسمبر المقبل.

وأضاف أن الحملة الإعلامية لا يقتصر هدفها على الدعوة للاشتراك فقط، وإنما تبيّن الجانب التوعوي من خلال شعارها «القرآن يهدي».

وأضاف المعشري أن الحملة الإعلامية ستكون متعددة الوسائل، ومن أهمها الإعلان التلفزيوني، والوجود المكثف بالصحف وإعلانات الطرق والجمعيات التعاونية.

وأشار إلى أنه سيتم خضوع

وزير الأوقاف:

الاعتداء على

البيئة من مظاهر

الفساد في الأرض

أكد وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد باقر، حرص الدستور الكويتي والسنن العربية على المحافظة على الثروات الطبيعية وحمايتها من أي تهديد أو اعتداءات، مؤكداً أن الشريعة الإسلامية تأمرنا بحماية البيئة وتعتبر الاعتداء على البيئة مظهراً من مظاهر الفساد في الأرض.

وقال باقر يوم ٢٠٠٢/٨/٢٦ في كلمة لمناسبة افتتاح مؤتمر دور القضاء في تطوير القانون البيئي في المنطقة العربية، بالإشارة إلى أن التوجه العالمي الجديد فرض دوراً للقاضي في تجديد وتحديث القوانين عن طريق إفساح المجال له لتطويرها أو المشاركة في سنّها، مشيراً إلى أن السنوات الأخيرة شهدت نمواً ملحوظاً في معظم الدول العربية فيما يتعلق بتنفيذ القوانين البيئية الوطنية أو بتطبيق الاتفاقات والمعاهدات الدولية المتعلقة بحماية البيئة ●

تحت رعاية وحضور وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد باقر

افتتاح معرض الفنان التشكيلي «فريد العلي»

كتب - صالح محمد صالح

هي الأفضل، مشيراً إلى أن اختياره لاسم «محمد» لأن الملايين تكرره كل يوم عشرات المرات، وكونه أحب الأسماء إلى الله ومربطاً بالإسلام والمسلمين.

بحمل رسالة

وأوضح «العلي» أن التشكيلات التي يقدمها في هذا المعرض هي رسالة واضحة لكل من يشكك في الخط العربي، والذي أثبت على أنه ثري وقادر على التمييز، ويطلب بدعم هذا النوع من الفنون الإسلامية.

وقال «العلي»: إن الهدف من إقامة هذا المعرض هو الوصول به إلى كل العالم، وخصوصاً في الدول الغربية كي يشاهدوا مميزات هذا الخط وجمالياته، موضحاً أنه قام بتصميم الخطوط يدوياً، لكنه استخدم التكنولوجيا والكمبيوتر من أجل نقاء الصورة والبحث عن الأفضل، متمنياً أن تفتح هذه التشكيلات أفاقاً للأطفال، ويتم نقاشها على الخشب والنحاس واللذهب هذا ومن المتوقع أن يتجول هذا المعرض حول العالم وسيبدأ بالشارقة ومن ثم إلى إيران ●



● الوزير باقر متجولاً في المعرض ●

الفنية التي صيغت بشكل فني وراق، ودعا باقر إلى استغلال تشكيلات فن اللغة العربية بشكل إيجابي سواء أكان تجارياً، وتربوياً أم على حقائب الأطفال كونها لغة ثرية وقابلة للزخرفة والتشكيل..

استعداد ميكسر

وقد أعرب الفنان «العلي» عن سعاته للحضور الجماهيري الكبير وقال: لقد دام الاستعداد لهذا المعرض نحواً من ست سنوات، حيث صممت ما نحواً من ٥٦٠ لوحة، كلها تحمل اسم محمد صلى الله عليه وسلم، لكن اخترت ٥٠٠ لوحة منها

تقسيم المعرض إلى قسمين، الأول في صالة جمعية الفنون التشكيلية، والثاني في صالة أحمد العدواني في ضاحية عبدالله السالم، جمال اللغة

من جهته، أعرب «الوزير باقر» عن إعجابه وسعته بالمعرض ومثمن جهود «العلي» وقال: إنه أمر يدعو للإعجاب أن تحمل كلمة واحدة في اللغة العربية كل هذا التشكيل الذي يوضح أن كل شكل من هذه الأشكال يحمل في مضمونه جمالاً لغوياً ياهر مطلباً في الوقت نفسه باستغلال هذه المكتبة التشكيلية

تحت رعاية وحضور

وزير العدل وزير الأوقاف

والشؤون الإسلامية

«أحمد باقر»، افتتح

معرض الفنان التشكيلي «فريد العلي» الذي يحمل اسم «محمديات» - ١٠، وذلك لمناسبة الاحتفال بمرور ٣٥ عاماً على تأسيس الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية.

وقد احتوى المعرض على عدد من اللوحات المصممة التي برز من خلالها كيفية تشكيل الخط العربي وزخرفته والاستفادة منه في جوانب الحياة، حيث نفذت بعض تشكيلات المعرض في العديد من مساجد مسمر وإيران والهند والصين، وأيضاً في النصب التذكارية.

أما الجديد في «معرض محمديات» الذي يحمل ٥٠٠ لوحة مصممة من كلمة محمد عليه الصلاة والسلام بأشكال عدة زخرفية وهندسية بعضها يأخذ جانب الحدادة والمعاصرة في التشكيل، والتي صممت بطريقة مدرسية ومترتبة بناء على نوعية الخطوط المستخدمة في كل تصميم، وقد تم





حوار

الأمين العام للإيسيسكو د.عبدالعزیز التویجری • الوعي الإسلامي

الغرب يتخوف من الإسلام لجهله بتعاليمه السمحة

القاهرة - حاوره: مدحت الأزهری

● ينادي أساطين الفكر والثقافة الغربية بالصدام بين الحضارات ويرون في الإسلام منصراً للخطر يهدد كيانهم فما الذي يدعهم لذلك وما هو الواجب على المسلمين في المواجهة المحترمة على كل الأصعدة بين الإسلام والغرب.

- إن ما يجري على الساحة حالياً ليس مواجهة بين الإسلام والغرب لأن الإسلام كدين حضارة لا يطبق تطبيقاً كاملاً في واقع المسلمين إذ إن كثيراً من الدول الإسلامية يسوسها نساطير علمانية كما أن كثيراً من مظاهر الحياة في بلداننا الإسلامية متأثرة بالحضارة الغربية وأكثر ما يخشاه الغربيون على اختلاف مشاربهم هو عودة المسلمين إلى التمسك بتعاليم دينهم التي فيها صلاحهم لأن الغرب لا يريد أن يخرج من العالم الإسلامي قوة كبرى تنافسه وتقضي على هيئته وخصوصاً أن العالم الإسلامي يملك كل المقومات التي تؤهله لأن يكون قوة عظمى فهو يقع في موقع استراتيجي في قلب العالم على مساحة شاسعة مترامية الأطراف تنخر بالثروات الطبيعية ويستكثها أكثر من مليار ومائتي مليون مسلم أي نحو خمس سكان العالم وهذه النظرة الاستراتيجية يجب أن تكون واضحة في أذهاننا إذا أردنا أن نرفع الأظلال التي تحكم العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب، والولايات المتحدة تريد أن تنفرد بالهيمنة على العالم ولا تريد أن يزلحها أحد من حلفائها الغربيين في اقتناص ثروات العالم فكيف تقبل بند لها على الساحة من المسلمين ومن أجل ذلك تفتعل دوافع مشبوهة الصراع مع المسلمين وتنتظر إليهم باعتبارهم مصدر خطر مؤكد يهدد الكيان الغربي على النحو الذي



أكد الدكتور عبد العزیز التویجری الأمين العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة أن معاداة الغرب للإسلام إنما هي من قبيل معاداة الكاره لما يجهل وترجع إلى التصور الخاطي لدى الغرب عن الإسلام نتيجة الدعاية الصهيونية التي عمدت لتضليل الناس وتشويه صورة

المسلمين لديهم وعدم إدراك المخوفين من الإسلام لتعاليمه ومبادئه السمحة وطالب بتضافر كل الجهود في العالم الإسلامي لتعريف الناس بالإسلام وقيمه وحضارته مشيراً إلى أن قوة المسلمين في وحدتهم كما حزن من المخاطر المؤكدة التي تحيط بالامة وتعمل على بث روح الفرقة فيها تمهيداً لابتلاعها والهيمنة عليها.

العالم الإسلامي يمتلك جميع المقومات التي تؤهله لمصاف القوس العظمى

الأيديسكو وحدها وتطلب تضامير جميع جهود الحكومات والشعوب والمؤسسات الإسلامية فهي قضية الأمة برمتها وليست قضية منظمة معينة.

● لا يمكن توحيد جهود المؤسسات والمنظمات الإسلامية العاملة في هذا المجال مثل الرابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها من المؤسسات الإسلامية؛

لقد اجتمعت بالفعل مع الدكتور عبد الله بن محسن التركي ووجدت لديه تفهماً كاملاً لضرورة التعاون والتنسيق وتجميع جهود المؤسسات الإسلامية واعتقد أنه سيكون هناك قريب اجتماع سنعنوا إليه كبريات المنظمات العربية والإسلامية لوضع برنامج عمل واحد وتشترك في تنفيذه مما يوزر الكثير من اللال والوقت والجهد ويعطي دفعة قوية للعمل الإسلامي المشترك.

● بماذا تفسر فشل وزراء الإعلام العرب في تجسير التحويلات اللازمة لإطلاق قناة فضائية عربية؟

من غير المعقول أن يعجز العالم العربي عن إنشاء قناة فضائية والذي يؤكده أن الأمر أتت نرى الخطر وتتخوف منه ونحذر من أضراره علينا ولا نغفل شيئاً لمواجهة ويبدو لي أننا اعتدنا الكلام ولكن سرعان ما نقتر متناً وتتخالف خطوات عند التنفيذ مع وجود إشارات نذير مخيفة في الأفق فإسرائيل ماضية في مخططاتها العدوانية التوسعية وأن تقف عند حد التهام الأراضي الفلسطينية ولا يزال أغلبية الإسرائيليين يراودهم حلم إسرائيل الكبرى من النيل للفرات وهي الدولة الحدية في العالم التي لا يتضمن دستورها حقاً للدولة بما يخالف قواعد القانون الدولي ولكنها تعتبر نفسها فوق القانون ولذلك يجب أن نعد لها أقصى ما نستطيعه من قوة لرد كيدها عنا.

● بلوح في الأفق مخطط صهيوني لتحويل الفلسطينيين من أراضيه وتوطيدهم في دول الجوار فما الدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسات الثقافية والفكرية للمسلمون لمواجهة ذلك المخطط؟

يجب على الهيئات والمؤسسات الإسلامية

لسنا في أفكارهم وتوجهاتهم وكتابتهم يعتمد تلك الدوائر لتخاذ كل التدابير لإضعاف المسلمين واستنزاف قواهم وثروتهم حتى لا تكون لدى المسلمين أي فرصة

للهيوس والبناء والقوة وهم في تصورهم هذا إنما ينظفون إما من فهم خاطئ ومشوش أو من عدم إدراك المفاهيم الدين الإسلامي الذي يدعو للتعاون والتعارف بين جميع شعوب الأرض لخير الإنسانية كلها وإقامة العدل ونشر الرحمة بالإحسان في القل والقلل وبسبب الفرقة والبغضاء، والإسداء، وإيس بيتاً للفتن وسيف الدماء ولو أدركوا ذلك لاندوا فيه أفواجا بدلاً من أن يجاريوه ويتفوقوا منه.

● سنا الدور الذي تقوم به الأيديسكو في توصيل المفاهيم الإسلامية الصحيحة للشعوب الغربية؟

التعريف بالإسلام ويحضارة المسلمين ونشر تعاليمه السمحة في جميع أنحاء العالم من صميم رسالة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وهو ليس بالأمر السهل لأن الرأي العام الغربي خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر صار مهوياً لاتخاذ موقف معاد من العرب والمسلمين متأثراً بالعدايات الصهيونية المفضلة التي تجمت في التسلسل لعل يوجدان اللوازم الغربي معهما اقتربت به لفترة طويلة في غياب المسلمين الذين انشغلوا بخلافاتهم ومكائيل بالأكاذيب التي تخدم توجهاتها وصالحاتها فصورته له المسلمين كمتخلفين يملأهم الحقد والكراهية على الحضارة الغربية وعضوليين بطبعهم ولا يريدون السلام ولا يلبون بالتعايش مع المتحضرين في العالم وأنهم لذلك يريدون طرد اليهود والقضاء عليهم، وقد سلخوا كل مسلك لتشويه صورة المسلمين ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً حتى الأقلام السينمائية وظفوها لخدمة أغراضهم وقصصوا أخبار العرب والمسلمين بصور مفرقة وكذلك أقاموا للرسوم المتحركة (الكارتون) وعلى التنبؤ من ذلك لم يفعل المسلمون أي شئ للتعريف بالإسلام ومبادئه السمحة وكان من المفروض ألا يالوا جهوداً في تبليغ كلمة الله فينبشوا القنوات الفضائية ويصعدوا الصحف واللغات الأجنبية المختلفة ويرسلوا الرواد إلى جميع أنحاء العالم للتعريف بالإسلام بقيته السامية وكان من المتعين علينا أن ندعم الجاليات والأقليات الإسلامية ونجهد منهم متحدثين عن قضائنا لمواظبتهم فهم ادري ما بمصعجاتهم التي يمثلون جزءاً فاعلاً في شمسبها ولكن كل ذلك لم ينعج حدود الأعمال ولم يمتحق لنا إلا القليل

● ولماذا لم تقم الأيديسكو بذلك؟
- القضية أكبر من إمكانيات

والمثقفين المسلمين أن يقوموا بدورهم لتتوير الرأي العام العالمي ويضع الحقائق أمامه ويجب علينا جميعاً أن نضع المصلحة العامة نصب أعيننا ونبد كل ما بيننا من خلافات فقد أجلت المصاحفة التاريخية

والعناق الأخرى بين الأمير عبد الله بن عبد العزيز والسيد عزة إبراهيم في قمة بيروت ضرب العراق واسقط في اليد للترسيم بالأمة إذا ندعوا كل للقاء العرب للمصالح والتصال على كلمة سواء وبذلك نبذا الطريق الصحيح نحو نهضة الأمة وقوتها.

● هل ترى أنه يمكن إقامة سلام عالم مع الكيان الصهيوني رغم مجريات الأحداث الجارية؟

نحن نرحب بالسلام العادل والدول العربية قدمت مبادرة للسلام في قمة بيروت حازت إعجاب العالم أجمع ولكن إسرائيل لا تريد السلام لأنها ترى أن موازين القوى في صالحها فلها فلاحام معها يبدو مستحلاً فالرب تنازلت كثيرة وبقينا بالدولة الإسرائيلية في حدود ١٩٦٧ ولكن إسرائيل ترفض الاستسلام من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ وترفض إقامة دولة فلسطين عاصمتها القدس كاملة السيادة وترفض عودة اللاجئين وتعارض سياساتها العدوانية المخالفة لاصدقها وتعارض والأعراف الدولية على الشعب الفلسطيني الأزمل وقبائته ومؤسساته الوطنية تضر وتهدم للمرضى والصبيان من الوصول للمشافي وتهاجم سيارات الإسعاف إلى غير ذلك من الممارسات اليومية التي يندى لها جبين الإنسانية فإسرائيليين هم الذين يحاربون السلام ويجب علينا أن نوضع هذه الحقائق للعالم في مواجهة الخطط للتعدي وتشويه الحقائق وتزييف الوعي الذي تقوم به وسائل الإعلام الصهيونية ليل نهار.

● يتخوف الكثيرون من الدولة فهل نخافهم ما يبرهنا؟

لـ التخوف من الدولة في العالم الإسلامي لهم مبرراتهم الواقعية لأنها أخذت بالفعل شكلاً حوالياً وحشياً كما يصمغ كثير من المثاليين الغربيين فاستحوذت قلب واحد وثقافة يعينها على الأسواق واستعلائها على الثقافات الأخرى وانتقامها من سيادة الدول على أراضيها أمر مفروض ويمكن أن نرحب بالعودة إذا كانت حركة جماعية تشترك فيها شعوب وثقافات العالم لواء نظام عالمي جديد مبني على الاحترام للتبادل واحترام حقوق الإنسان واحترام السيادة والتعز والتفاني واللباس الشدين فإن الدولة المظهور إذا تكتسحتنا وتكاد تقتلنا نحن فجوروا ونحن نفتق لها الأبواب وذلك وقعه على النفس شديد بالإضافة إلى أننا لم نتم بتسويق خصوصياتنا وثقافتنا بينما تسرق إسرائيل الثروات الفلسطينية وتقدمه للعالم على أنه ترانها ●

أريد من توحيد الجهود للتعريف بالإسلام وتبليغه للناس كافة



تيارات مشبوهة

الفرانكفونية داء استعماري... لا يقل خطراً عن العولمة

بقلم: شعبان عبدالرحمن - shaban1212@hotmail.com

للدول

وقد نجحت فرنسا من خلال «الفرانكفونية» في صناعة طبقة عربية مثقفة في لبنان والمغرب العربي وغيرها، تدب بالولا، والإعجاب بالأنموذج الفرنسي، بل إن بعض أبناء هذه الطبقة أعلى من شأن «الفرانكفونية» مولياً ظهره لهويته

ففي لبنان البلد العربي الذي يستضيف القمة، نلاحظ أن معظم الذين تعاقبوا على رئاسة الجمهورية هم من خريجي كلية «القديس يوسف اليسوعية» معقل «الفرانكفونية» في المشرق العربي

وفي الجزائر تكثفت فرنسا من صناعة نخبة عسكرية ومبينة مؤثرة في الحياة السياسية والاقتصادية للبلاد، وهي ما تسمى بحزب فرنسا، الذي يعلّي للمسلحة الفرنسية على الانتماء الوطني، وتعد هذه النخبة من أكر القوي المتحكمة في الأزمة الجزائرية

ولم تكف فرنسا بالنسبة للجزائر بوجود هذه الطبقة «الفرانكفونية» وإنما تصر على إلحاق كامل الدولة الجزائرية بالمشروع «الفرانكفوني» وإدخالها كعضو كامل العضوية في ذلك المشروع، وتعتبر باريس ذلك شرطاً أساسياً لإنشاء علاقة مميزة بين البلدين، كما تصدر إشارات بين الحين والآخر من باريس إلى الجزائر، تلتفت انتباهها إلى التمرد على نفوذ باريس «الدولة المستعمرة قديماً»، وتحذرها من الإرتاء في احضان الاقتصاد الأميركي

والمة العقد المنظر، ثم أصبحت أكثر إلحاحاً بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتنامي الدور الأميركي لمحاولة الهيمنة على العالم والمراقب للأحداث يلحظ بوضوح أن فرنسا تسعى منذ سنوات لمحاولة ترميم إمبراطوريتها السابقة بانتهاج سياسة ثقافية شبه عالمية محورها اللغة الفرنسية كعامل مشترك يجمع بين شتات مستعمراتها السابقة والدول التي انتدبت عليها وتتخذ من تجميع «الفرانكفونية» الذي أصبح يضم ٥٢ دولة يبلغ تعداد سكانها ٤٥٠ مليون نسمة، وي بينها خمس دول عربية هي لبنان والمغرب وتونس وموريتانيا ومصر. تتخذ منه سبباً إلى ذلك، وتسمى من خلاله إلى التغافل التدريجي في صميم الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية، بل الرياضية والفنية

**بالرغم من ترويج
شعارات الفرنكفونية
تبقى تجسد أقبح
الوجوه الاستعمارية
التي تهدد هويتنا
وحضارتنا الإسلامية**

شهدت العاصمة اللبنانية بيروت أخيراً القمة «الفرانكفونية» التاسعة والتي انعقدت هذه المرة تحت شعار «الحوار بين الثقافات» بحضور وفود من اثنين وخمسين دولة

ولا ينبغي أن تصرفنا بهجرة الاحتفال ولا الشعارات المصاحبة لانعقادها أو العناوين المطروحة للنقاش، عن استحضار مشاهد التاريخ وإعادة قراءة المخططات والمشاريع الاستعمارية التي عانت منها الأمة، والتي تمثل «الفرانكفونية» واحدة من أبشع صورها الحديثة

فرغم ما يروج من شعارات خادمة وبراقة عن «الفرانكفونية»، إلا أنها تظل تجسد أحد أقبح الوجوه الاستعمارية التي تهدد هويتنا وحضارتنا الإسلامية ولغتنا العربية، ولعل ذلك يحتاج إلى وقفة منافية

فالفرانكفونية على صعيد الفكر والثقافة لا تزيد عن كونها أنموذجاً من أنموذجيات الاستحواذ الحضاري، وغسل المخ الجماعي للمجتمعات، بهدف إحداث انقلاب فكري في المجتمعات على المدى الطويل لصالح الثقافة الفرنسية. وتعود بدايات هذا الأنموذج إلى البعثات التنصيرية التي دفعت بها فرنسا إلى الدول الأفريقية خلال القرون الماضية، مستترة بالمعونات الإنسانية

وإثر انهيار الإمبراطورية الفرنسية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، تبلورت فكرة «الفرانكفونية» لمحاولة استعانة المجد الضائع



ويعادنا لهم بهذا الشكل!١٩

إن الحضارة الإسلامية واللغة العربية هما الأولى بأهمائنا، ولعل الكاتب أمين معلوف - أحد أبرز المصنفين للفرانكفونية - أدرك هذه الحقيقة عندما أعلن أسفه على أن العرب لا يذكرون ثراء المشرّون الحضاري للفنهم التي بإمكانهم أن يمنحوها رغمًا سياسيًا وإنسانيًا هائلًا، لا بفضل مئتين وخمسين مليون عربي فحسب، وإنما بفضل أكثر من مليار مسلم يتشمنون روحياً إليها ويتشربون في أصقاع الأرض

إن الذين تمسكوا لعقد قمة «الفرانكفونية» على أرضنا العربية للسلمة وسعوا سعيًا حثيثاً لإيجالها، كان الأولين بهم السعي لعقد قمة تعني بالحضارة الإسلامية خصوصاً في هذه الظروف التي يخرسون بها فيسبها الأعداء للانقضاض على هويتنا وحضارتنا وإحكام الحصار عليها ●

ومازالت الفرنسية تولجها تهقراً في عالمنا العربي بعد تزايد المطالبة بدعم العربية وإعطائها حقها من الاهتمام لتستبوا مكانتها التي تستحقها.

وفي دولة مثل استراليا ونيوزيلندا اللتان كان سكانهما يحرصون على تعلم اللغة الفرنسية باتوا يفضلون عليها الصينية واليابانية، وفي إسبانيا والبرتغال مولّوا الجوار لفرنسا واللذان كانتا تعدان إلى عهد قريب جنة الفرنكفونية، أصبحت اللغة الفرنسية هناك تعاني انحداراً كبيراً، بدأ منذ عشر سنوات وما زال متواصلًا

وليس وضع اللغة الفرنسية بالخصن حالاً في أميركا اللاتينية ودول شرق آسيا

أما القارة الأفريقية معقل المستعمرات الفرنسية القديمة، فقد أصبح الفقر يفتقر نصف سكانها تقريباً، بينما يتخزّن معظم طلاب النصف الثاني بمستوى

منز و لغة فرنسية ضحلة، ومن هنا رفعت فرنسا ضمن شعارات «الفرانكفونية» شعار «التعددية اللغوية والثقافية»، إنقاذاً لثقافتها ولغتها التي تعاني الانزواء، وليس إفساحاً للثقافات واللغات الأخرى بالدخول إلى المجتمع الفرنسي

لكن الغريب أن بيرز من بيننا نحن العرب من يعلن بجراحة أنه فرنسي أكثر من الفرنسيين، ويتعصب أشد منهم في الترويج لشعارات «الفرانكفونية»، متناسياً أن الاستعمار الفرنسي ععد عبر تاريخه إلى تزييق الشعوب التي استعمرها وصهرها في الثقافة الفرنسية، وفرض عليها اللغة الفرنسية حتى كادت تنوب في الحال الفرنسية، في حين تفرض فرنسا حثراً صارماً على انتشار الثقافات واللغات الأخرى وبخاصة الإسلامية على أرضها... فلماذا لا تكون مستلهم ولماذا نفتح أراضينا

ولكن الجزائر أكثر وعياً من غيرها بخطورة هذا المشروع تصر من جانبها على مقاطعة المنظمة «الفرانكفونية» بكل فاعليتها، وتعتبرها مشروعاً استعمارياً خطيراً إلا أن متغيراً حدث مع قمة بيروت، إذ استجاب الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة لدعوة الرئيس اللبناني «إميل لحود» لحضور القمة، لكنه مراعاة للشعور المتأجج ضد فرنسا، أعلن قبل توجهه أن حضور بلاده سيكون كمرافق وليس كعضو أساسي، وأتبع ذلك بتصريحات صحفية أكد فيها استمرار مشروع التعريب في الجزائر

وقد ظلت الجزائر منذ استقلالها العام ١٩٦٢م عن فرنسا تقاطع المنظمة «الفرانكفونية» رغم المحاولات والضغط الفرنسي لجذبها إليها

مواجهة مع الأنجلوفونية

كما تمثل «الفرانكفونية» أيضاً صورة من صور المواجهة الثقافية والسياسية مع الأنجلوفونية، والعولة الأميركية التي تسعى لإحكام الهيمنة على العالم.

وتتشرب «الفرانكفونية» بهالة من الشعارات البراقة الخادعة مثل «التسامح» و«الصبر» و«حوار الثقافات» و«التعددية اللغوية والثقافية»، مقدمة نفسها كمشروع إنساني لتحصين العالم - خصوصاً العربي - من العولة الأميركية الساعية للقضاء على ثقافات العالم ومصادرة اقتصاده، لكن من يفش وراء تلك الشعارات يجدها ليس ناقلة خطورة من العولة الأميركية، وسيكتشف أنها وجه أشد قبحاً من العولة الأميركية، فتاريخ فرنسا الاستعمارية يكشف عن حقيقتها، وبالتالي فإن تقديم فرنسا نفسها عبر «الفرانكفونية» على أنها حبل الخلاص الذي لا مناص من التشبث به حتى لا تقع في فخ العولة الأميركية، إنما هو وهم، ومن يصدهل لا يكون إلا بمثابة من يستجير من الرصاص بالرمل

وإذا توقفتنا أمام شعار واحد من شعاراتها وهو «التعددية اللغوية والثقافية» - على سبيل المثال - نجد مدى الكذب والخداع ونوق إلى أي مدى يخدع هذا الشعار بداء للحصلة الفرنسية دافعا عن لغتها وثقافتها خطراً داهماً يهددها بالانزواء

فقد تدهورت اللغة الفرنسية منذ انزواء نفوذ فرنسا السياسي حتى أصبحت اللغة التاسعة عالمياً من ناحية عدد المتكلمين، والذي يبلغ ٢٠٥٪ من سكان العالم، بينما تقدمت عليها اللغة العربية بمقدد متكلميها يبلغ ٢٠٩٪ من سكان العالم، محذلة المرتبة السادسة بعد «الصينية» والإنجليزية والهندوسية والإسبانية والروسية،



تتبع

في ظل الهجمة المتشعبة على ثوابت الأمة

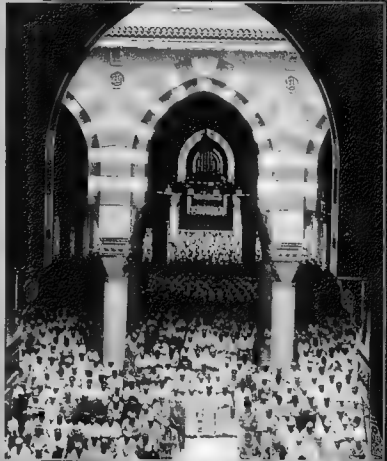
العلماء والمفكرون والدور الرائد

ازدادت في الآونة الأخيرة
وقيرة الهجمة على الإسلام
والمسلمين وتشعبت لتشمل
مجالات الحياة كلها بهدف إضعاف
الأمة وطمس هويتها وإبعادها عن
تراثها وحضارتها وثوابتها المستمدة
من الكتاب والسنة، وما أجمع عليه
أهل الرأي والاجتهاد، الأمر الذي
سيؤدي في نهاية المطاف إلى تغييب
دورها الحضاري الفاعل على الساحة
العالمية.

مجلة الوعي الإسلامي وانطلاقاً من
أهدافها في تبصير المسلمين
بالأخطار المحدقة بهم في ظل هذه
الهجمة.

تبين مسؤولية التصدي لما يقع على
عاتق كل فرد في الأمة، وتبين أن
للعلماء دوراً منوطاً بهم باعتبارهم
الشريحة الواعية المثقفة والقادرة
على معرفة وتحليل الأحداث الجارية؟
هذه القضية المهمة توجهنا بها إلى
مجموعة من العلماء والمفكرين
لاستقراء آرائهم حول تحليل أبعادها
وتأثيراتها.

عن تحقيق عام احمد د عبد معمار



● يقول الدكتور صلاح الصاوي رئيس الجامعة الأميركية المفتوحة في نيويورك:

العلماء ورثة الأنبياء، والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ما يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم الشريف الموحى به من السماء إلى الأرض، والعلماء بمقتضى وراثةهم لهذا العلم أجبر الناس بحمل أمانة والذود عن حياضه والثبات في مواقع الحراسة له.

إذا اشتد من التعصب إلى التخصص والتعصب فإن من أبرز المسؤوليات المוטلة باعتناق العلماء في ظل هذه النهضة المعاصرة ما يلي:

أولاً: البيان وعدم التكمار فيما كان الشر أو بلغت التخصصات، فال تعالى (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لنحمي الناس ولا يفتخرون) آل عمران: ١٨٧، وقال تعالى فتوحنا على خصام العلم (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من بينات والهدى من بعد ما ينشأ للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) العنقر: ١٥٩، وفي الحديث: من كتم علماً يعلمه الله الله بخاص من نار يوم القيامة، وقد كان صلى الله عليه وسلم يبيع أصحابه على أنضح لكل مسلم ويومئهم بقول الحق ولو كان مرأ، وألا يخافوا في الله لومة لائم. إن حملة الشريعة بمقتضى أهم ورثة الأنبياء أجبر الناس بالتصحية للأمة، وإن كثر الغاشون، وأولى الناس برهها إلى الجادة وتحذيرها من سبل الضلالة وإن كثر المخيطون والهاكئون وحسبهم في هذا طيب الذكر في المأ الأعلى وإن يكونوا على كلام المنك

ومناجب النور في الأخرى ثانياً: الأسوة والقوة، فسوف تظل الكلمات باهتة الأثر ما لم يبان أصحابها إلى تعظمها في حياتهم قبل أن يواجهوا بها الآخرين، ولقد كان لمسلم رجال الكنيسة أبلغ الأثر في سقوط الكنيسة في التاريخ الأوروبي حتى قال أحدهم: لقد كانت الكنيسة هي السلسلة التي أمتت الحضارة، ومن أجل هذا كان هذا الفئتين القرآني: إيانها الذين آمنوا لم يقولوا ما لا يفعلون، كثر مثلاً قد الله أن تقولوا ما لا

النصير وتكاملت الخصوما ● ويقول داحمد الحجي الكردي الخبير في الموسوعة الفقهية وعضو هيئة الفتوى في دولة الكويت: العلماء هم الرواد والمشعل الذي ينير لامة طريقها، ويهدها سبيل الرشاد، وبغير ما يؤدون دورهم بكفاءة تامة تتقدم الأمة، وبغير ما يقصرون فيه تتأخر، ويتعطل دور العلماء في المهام والملمات، وبخاصة في الآونة الأخيرة، وواجب العلماء في كل وقت،

د.الصاوي

فساد رجال الكنيسة
أثر في سقوطها
في التاريخ الأوروبي



الكويت

وواجب العلماء كبير ومتعدد الجوانب، ولعل من أولياته: ١- توسيع دائرة العلماء في القضايا الإسلامية العامة، لتكوين مرجعية شرعية يوثق بها من قبل جماهير المسلمين لتفهم شر اختلاف الكلمة في القضايا الكبرى العامة، ولابد لتحقيق هذا الواجب أن الاختلاف في الرأي، ترجيحاً لصلحة الاتفاق، وروماً للمسبة المرافقة، على المصالح الأخرى المرجوحة، مهما كانت.

٢- تعميق الشعور بين العلماء في القضايا العامة والخاصة ببقية الوصول إلى الحكم الأقرب إلى الصواب والتقليل من ظاهرة التواء الموقعية الشاذة.

٣- تعاون العلماء فيما بينهم على تنفيذ المثلث عليه

د.الكردي

من واجب العلماء أن
يتفقهوا ويتعلموا فوق
درجاتهم



وإعذار بعضهم بعضاً في الاختلاف فيه، مع توسيع دائرة المناصب والتعاون فيما بينهم ● أما الدكتور، محمد رواس قلعه جي، الأستاذ في كلية الشريعة جامعة الكويت، فيرجح الهجمة على الأمة إلى مجال الفكر فيقول: تواحه الأمة الإسلامية اليوم هجمة شرسة عامة وشاملة على كل المسلمين في كل أصناف الأرض، وذلك للتخصصات الجسدية والتشتتات في

وفي هذا الوقت بالذات أن يتحدوا، لأنه لا حول لهم ولا قوة بغير التوحّد، ولا طريق للتراجع، سيبدأ ما لم يتعالوا فوق خلافاتهم، ويتعرفوا فوق مصالحتهم الشخصية، أن مصر الأمة بين أيديهم، وهي الآن في خطر كبير لا يحتمل التسوية، والله تعالى سيسالهم عن ذلك سؤالاً عسيراً، فيستعملوا للجواب ● ويقول الأستاذ الدكتور أبو الفتح البيانوني الأستاذ في كلية الشريعة في جامعة

تفعلون) الصف: ٢، وكان هذا التفرع الغربي لنبي إسرائيل: (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تكونون الكذاب) فلا تفعلون) البقرة: ٤٤، ثانياً: رعاية الفاتنة من المتدينين والصبر عليهم والأخذ بأيديهم إلى طريق السداد وترشيد أقوالهم وأعمالهم ومواقفهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، فإن هؤلاء هم أعظم ضررنا في الأمة وهم خط دفاعها الأول في المستقبل القريب، إذا حزب الأمر ودارت رحى المواجهة، ولقد نجح خصوصاً في إغراء الصفات السياسية في بلادنا بالانكسار هؤلاء وحريهم بلا هواده، فلا أقل من أن يكون لهم العلم وحلقة الشريعة واحة الرحمة الوارفة في حياة هؤلاء، إذا اشتد القنط وعز

التواضع، والتجرد من الإخلاق، وطمس الخصائص، وهذه الهجمة - في اعتقادي - هي أشرس هجمة تتعرض لها الأمة الإسلامية، لأنها شاملة كما قدمت، ولأن المهاجمين قد انفقت كلتهم عليها مع اختلاف ملتهم ومشاربهم، ولأن المسلمين في حال من التشتت والتمزق وغياب القائد الموحد المخلص الذي يقاوم على جمع الكلمة، وتوحيد الصفوف، والتصدي للعدو، ولذلك فإن الأمة لا تملك الآن -

في الموسوعة الفقهية التي
تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - في دولة الكويت
... العلماء ورقة الأنبياء، وإذا كان الأنبياء في أزمانهم وأممهم أخرجوا الناس من الظلمات إلى النور بإذن الله، وفتوا الحق وأهله، ووضحوا للناس سبل الهدى، بل قادهم لقانون الباطل والبيغى، فإن العلماء عليهم الواجب نفسه في هذا الزمان، الأمة اليوم بحاجة إلى

يصلح لزمان قد لا يصلح لغيره، ومن لا بلغة الواقع لا يستطيع العيش فيه فكيف ليحاته

وبور الطعام المختطف في هذه الظروف دور توعوي بالدرجة الأولى، وتوعية العلماء للأمة يتناول توعيتها بالأخطار المحيطة بها، وتوعيتها بخصائصها المستقبلية، وتوعيتها بتأريخها وإمامها وصراعها مع الأمم القريبة والبعيدة عنها، وتوعيتها بالوسائل والإساليب التي توجد صفوفها وكلمتها.

إنها مسؤولية تاريخية بنفسها الظرف الصعب على عاتق خلفاء وورثة النبي - صلى الله عليه وسلم - في أمته - يصلح هذا العهد من كل خلف عتوله بنفوسه، تحرك الغالبين وانتحال المبطلين وتأييل الجاهلين...

للناس، والصدق به، وأوجب عليهم بذل التضحية لأمة المسلمين وعامتهم، قال تعالى (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبذنه للناس ولا تكتمونه) آل عمران ١٨٧، وإذا كانت هذه مسؤولية العلماء في الحالات العادية فإن هذه المسؤولية لابد أن تزداد وتضاعف في الأزمات التي تتعرض لها الأمة وعند وجود الشبهات.

ومعلوم أن ثمة فواصل زمنية رديئة تميز بها أزمات والشعوب وتنعسف آثارها عليهم لسنين، وربما لقرون وقد يكون من أبرز هذه الفواصل في تاريخنا الإسلامي سقوط بغداد على أيدي المغول والتتار، وسقوط الأندلس، وسقوط بيت المقدس، إبان الحملات الصليبية، وأوضح أن الأمة الإسلامية في هذه الأيام - تتعرض لأزمات وهجمات متلاحقة، وتسوق لها للشبهات من كل الجهات، لذلك فإنه يحتاج القول: إن هذا الظرف الذي يمر فيه يعد من أخطر الظروف التي مرت بها منذ تاريخها القديم.

وإذا أردنا أن نحصر تسبعت هذه الهجمة لصعد علينا ذلك، نظراً لتعدد وجهاتها وتعدداتها، ولكن يمكن ردها إلى اتهامات الغربيين المسلمين بالارهاب الدالة - قضية الإرهاب وبعده - الإرهاب الديني - إرهاب الدولة - الجريمة المنظمة - قضية حقوق الإنسان - الحريات - الحدود الشرعية - قوانين الأحوال الشخصية - قضية المرأة، وربما تكون هذه القضية هي أكثر القضايا إثارة وجدلاً فيما يتعلق بالإسلام.

وقد اتفق المسلمون على أنه عليه السلام إلى نور العرش، في تحييد شباب الأمة بقوله: «إن الله يبعث على رأس كل مئة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها».

● ويركز الشيخ زهير محمود حموي - الباحث في قطاع الإنشاء والبحوث الشرعية على قضايا عدة فيقول: لقد رقد الله تعالى العبد على العرش، في يد الحق



د. قلعه جي

لابد للأمة من التحصن في الخنادق انتظارا لساعة الصفر

تأصيل معرفتها، واستعادة مكانتها، ولم شتاتها، وتوحيد جهودها، ورس صفوفها، وبث روح الأمل والتفاؤل فيها، وتوجيهها نحو مستقبل مشرق واعد... والأمل معقود على العلماء في ذلك.

وعلى العلماء أنفسهم أن يتحسروا في الواقع جبيناً، وإن يلما بدقائقه وحقائقه، ليكونوا قادة واعين وأمة مصلحين، وقادة صالحين، فكم من أمور استجبت وكُم من معطيات تولدت... وما كان

إحاطة هذه - إلا التحصن في الخنادق انتظارا لساعة الصفر



لابد من مرجعية شرعية موثوقة بها من جماهير الأمة

وفي هذه المرحلة تكون المعركة معركة فكر لا معركة حصار، الفكر الذي ينصير المتريصين في الخنادق بريف ما يقفده عدوهم عليهم في ساحة الفكر من رخيص المبادئ، وريء الأخلاق، وعظيم ما أنزله ربهم لهم من قويم المبادئ، وقويم الأخلاق، وضرورة التوجه إلى الله، يطلب النصير، وتلك هي مهمة العلماء على كل مستوياتهم، يحققون بالحق على الباطل، لئيمه فيقول الحق في النفوس، ويتربع في القلوب، وهذا بعد ذاته إيدان بالخير بإذن الله.

● ويقول فضيلة الشيخ عبدالله جعيب سالم الباحث

حيث استغلّت هذه القضايا من بعض الدول الغربية ومؤسّساتها الإعلامية إيجاد مبرر للتشهير بالإسلام والمسلمين والظن بهم والتدخل في شؤونهم الخاصة في محاولة للضغط عليهم لتغيير ثوابتهم الثقافية ومصطلحاتهم الدينية لصالح الثقافة الغربية ومصطلحاتها، والاحذاه بالأنموذج الغربي الذي لم يخف بعض قادة القرب التصريح بأنه أنموذج منطوق على الحضارة الإسلامية.

وفي تقديري أن دور العلماء في هذه المرحلة ينبغي أن يتجه بالعناية والاهتمام إلى معالجة القضايا الدالة ١ - العمل على نشر العلوم الشرعية من مصادرها العلمية الموثوقة، والفتنة إلى أنعاد وخطورة مطالبة الغرب بإصلاح مناهج التعليم

الديني

٢ - إشاعة ثقافة الاعتدال والوسطية دون تشديد أو تمسيع لمفاهيم الدين. ٣ - محاولة وضع الحلول العملية للمشكلات والمعوقات التي تعترض طريق إنشاء الأمة الإسلامية.

٤ - مراعاة الأوليات في

الطرح والتعامل

٥ - مد جسور التواصل

والحوار بين أفراد المجتمع

الإسلامي وجماعته.

٦ - التركيز في العمل الدعوي

على الإصلاح الاجتماعي

والاهتمام بالدعوة إلى مكارم

الأخلاق.

٧ - متابعة ما ينشر من

شبهات وعاروي في وسائل

الإعلام والاتصال المختلفة

والرد عليها وتنفيذها بالحكمة

والأدلة والبراهين.

٨ - إعادة النظر في أسلوب

الخطاب الديني وألفاته

● يقول وكيل كلية دار العلوم لبحوث الدراسات العليا والعلوم في جامعة القاهرة عبد الحفيظ العبد من واجب العلماء والدعاة وأهل الفكر في كل تخصص أن يتدبوا عن الإسلام قرأنا وسنة وسيرة نبوية وعن

آل البيت فالدفاع ولو بكلمة أو فعل أو أي أسلوب من أساليب الإقتر له ثوابه عند الله عز وجل

من سواء في قل هذه الهجمة المتعمدة أو في قل غيرها من الزمات إن من حلقا على علمائنا الفضلاء أن يكونوا قوة صالحة لعوام هذه الأمة ولهم قوة في التلوي وقوة في الإخلاص وقوة في سعة العلم وغزارة المعرفة قوة في حسن الخلق وطيب المعشر أن يكونوا قوة إذا اعتلوا الخائب وقوة إذا ساروا في الأسواق قوة إذا تصدروا المجالس أو دخلوا المساجد

الشيخ سالم

العلماء مطالبون بالواقع واللام بتفاصيله



الشيخ حموي

العلماء مطالبون بمد جسور التواصل والحوار بين أفراد المجتمع



قوة حسنة في بيوتهم وفي مدارسهم وجامعاتهم. وعليهم أن يكونوا مربين ناجحين لا مدرسين فاشلين عليهم أن يحسنوا تربية الصغير، كما يحسنوا معاشرة الكبير، يجيئون في التقرب من الضعفاء والعامّة كما يجيئون مهارة الدخول على الحكام والولاة والأمراء لإهداء النصيح بتحقيق مصالح الأمة، والذي عن الفكر، إرضاء لله تعالى دون خوف من كبير، ولا احتقار لصغير.

في ميادين المواجهة لهذه الهجمة الشرسة، ولكن لهذا نخالة الاختصاص والعلاقات الأسرية وهناك متابعة الفكر الصهيوني والخبث الصليبي وذلك للغة السياسي، ولآخر للغة الاقتصادي، وهذا للنسب بمقدور العالم اليوم أن يحيط بكل العلوم الشرعية والمسائل الفقهية وما يجب أن يصاحب ذلك من العلوم التجريبية والتجريبية والمعارف الإنسانية والمهارات المعلوماتية ●



قضايا معاصرة



من يصنع عداء الغرب للإسلام

بقلم: ممدوح الشيخ

في خضم حرب الخليج، توجه الإعلام الفرنسي «بيرنار بيقو» إلى المستشرق المعروف «جاك بيرك» قائلاً: «أمامك ثلاثون ثانية كي تقول للفرنسيين ما إذا كان القرآن أداة حرب أم لا» (١)، بهذا الابتسار المتعمد، بقيت لقرون صورة الإسلام في الوجدان الغربي ترسم، ويشكل عام بعد ملك العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب والذي هو من أخطر الملفات التي تواجه المثقف المسلم وصانعي القرار المسلم على السواء.

بدلاً من لغة الحرب

وقد أكدت أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما تبعها من تداعيات - حقيقة طالما نهت إليها أصوات من الجانبين - ضرورة بذل مزيد من الجهد لإعادة صياغة هذه العلاقة دون الركون إلى القولات الجاهزة والتفسيرات التأملية المفتولة من الجانبين، فرغم أن الشكافة الإسلامية تأمر كل مسلم أن يعدل حتى مع أعدائه (يا أيها الذين آمنوا) كوبوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدوا هو أقرب للتقوى) المائدة: فإن خطاب العداء الكاسح للغرب انتقل إلى بعض الأدبيات الفكرية والدعوية الإسلامية. كرد فعل لخطاب العداء الغربي وهو رد كان يجب ألا يتجر بعض مثا إليه، حتى لو أظهر لنا الآخرون العداء.

فكنا أن الإسلام لا يجوز اختصاره في مفاهيم مشروعة قاصرة كذلك الغرب، فهو ليس كياناً واحداً أصمماً، بل عالم مركب فيه المحجرون والنصفون، وفيه المضللون الذين لا يحدون مصدرأ يمكنهم عن طريقه تكوين صورة أكثر اقتراباً من الحقيقة عن الإسلام والمسلمين. وعموماً، تجب التفرقة كذلك بين الشعوب والحكومات، وبين المؤسسات الإسلامية والأوساط الأكاديمية، وهكذا.

الاستشراق أنموذجاً

ولعل ما شهنته الدعوة الإسلامية من مجاحات عقب هذه الأحداث، ممثلة في تحول آلاف الأميركيين إلى الإسلام، تؤكد أن العداء المتصور «بصاعة» تزوج وليس موقفاً مبدئياً كاسساً يلتزم به كل غربي أو كل أميركي، وإذا أخذنا علم الاستشراق كمثال طالما وضع في إطار تأمري بوصفه عملاً عادئياً منطلقاً استهدف تشويه صورة ثقافتنا، وجدنا التعميم مخطأ إلى حد بعيد، فرغم أن صلات وثيقة تربط بين كثير من المستشرقين وبين مؤسسات سياسية وأمنية غربية بعضها استخدم المستشرقين



ومصطفى نظيف، ومصطفى الشهابي، ونجس أحمد، وزكي وليدي، ويهجة الأثري، وقدرى حافظ طوقان وغيرهم من أعلام العلماء، وجدنا أن معظم ما نفخر به في هذا الجبال إنما هو من كسوف غيرنا، من أمثال: جورج روشكا، وهانز فون ميكل، وجورج سارتون، وكارلو تالينو، ويول كراوس، والدوميلي، وهانريش سوتر، وماكس مايرهوف، وكوزراد ميلار، وخزان بونين، وغيرهم كثير جداً، ممن انفقوا - وينفقون - العمر في دراسة المخطوطات العربية في العلوم وحمل رموزها وإثبات فضل العرب وأهل الإسلام على هذا العلم أو ذاك بالحجة والبرهان الساطع (٢) أهـ

ميراث الصراع

واقترص اعتمادنا على الدوائر التي تصنع صورة «الإسلام العدو»

لخدمة أهداف استعمارية، إلا أن الظاهرة لا تخل من إيجابيات كثيرة يصر كثيرون على إهدارها. وما لفت نظري بشكل خاص إلى هذه الحقيقة ما يقرره أحد من أهم الباحثين الإسلاميين المدققين في النصف الثاني من القرن العشرين، هو الأستاذ الدكتور محسن مؤنس، صاحب الكثير من الأعمال اللوسوعية في حقلي التاريخ والجغرافيا، إذ يقول في مقدمة الطبعة الأولى من مؤلفه الضخم «تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الانلس» «كلامنا عن العلوم عند العرب كثير، وحديثنا عن فضلهم على الحضارة العالية أكثر، ولكننا إذا استثنينا قلائل ممن صرفوا العناية إلى التأليف في العلوم عند العرب وخدموا هذا الطلب بالبحث والتأليف من أمثال: أحمد عيسى،

في الغرب من المؤكد أن له ما يبرره، أولاً لأن الغرب هو الذي بدأنا بالعدوان السافر في الحروب الصليبية، وما بعدها من موجات الاستعمار العسكري التي توالى لأكثر من قرنين، ثانياً ثم تبع ذلك هجوم من جانب كشيور من المستشرقين على الإسلام عقيدة وشرعية وثقافة، الأمر الذي جعل تاريخ العلاقة بين الجانبين منذ الحروب الصليبية يحكمه العداء، غير أن ثمة محاولات لإعادة صياغة هذه العلاقة الشائكة على نحو مختلف ينبغي ألا تهمل وسط صخب الخطاب التحريضي.

ومن النماذج الحديثة لذلك أن الكاتب الأميركي المعروف «جون اسبونيتو» (٣)، أصدر أخيراً (مارس ٢٠٠٢م) كتاباً جديداً يحمل عنوان: «الحرب غير المحسنة، الإرباب باسم الإسلام»، طرح فيه تصويره للسياق الصحيح الذي ينبغي أن توضع فيه أحداث الحادي عشر من سبتمبر، مطراً من أن هدى مضاعفات الماضي مازال يتفاعل مع النفس المسلمة، فلقد أحدثت تركة الاستعمار الأوروبي - حسب رأي «اسبونيتو» - جرماً غائراً في المسلمين في كل مكان.

وكان الإسلام، بالنسبة للغربيين، ديانة السيف والجهاد أو الحرب القمصة، بينما كانت المسيحية، بالنسبة للمسلمين دين الحروب الصليبية وطموحات الهيمنة، كذلك يقدم «اسبونيتو» في كتابه عرضاً موجزة عن حركات إسلامية كالإخوان المسلمين في مصر، وحساس والجهاد الإسلامي في فلسطين، وحزب الله في لبنان، وجبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر، وهو يشير إلى أن عدداً من دول الشرق الأوسط تشهد حالياً انبثاق ما يصفه بأنه «تيار إسلامي غير عنيف، فطال سياسياً، لا يرفض الديمقراطية، وليس متأخراً للغرب،

الخبراء الوهميون

والدراسات التي تحاول إعادة

الإسلام بالنسبة للغربيين ديانة السيف والجهاد أو الحرب المقدسة

بناء صورة الإسلام والمسلمين في
الغنية الغربية لا تكاد تنقطع، وإن
كانت لا تلقى الاهتمام الكافي،
وإحدى أهم هذه الدراسات،
صدرت بالألمانية وعنوانها-
«الإسلام العدو. بين الحقيقة
والوهم» (٤)، وفيه تحصد المكتبة
الألمانية «أندريا لويج» من ظاهرة
من تطلق عليهم «الخيبراء
الوهميين»، أمثال «جيرهارد
كونستلمان» و«بيتر شول لاتور»
للذين سيطروا على أجهزة الإعلام
لسنوات دون منازع بوصفهم
خبيرين في شؤون الشرق الأوسط
ولا شك في أن سيطرة ما يسمى
«ثقافة الصورة»، والقباب شبه التام
لغوى غربية أو إسلامية تقوم بجهد
إعلامي مقابل، منح هذه البضاعة
السومرية فرصة ذهبية لأن تروج
على أوسع نطاق

ورغم الانتشار الكاسح لهذه
المقولات، لم يقدم العالم الغربي أن
يجد أصواتاً تزججها ظاهرة
«الخيبراء الوهميين» فسحاقت
ضدها جريواً، لكن ذلك للإسف-
لم يغير ذلك من الأمر شيئاً حتى
الآن، ويبدأ من التحليل العلمي
الجاد، ورسمت للعالم الإسلامي
صورة وهمية من خلال تضخيم
الخواف النفسية والعنصرية. ومن
هنا، وجه المستشرقون في جامعة
«هامبورغ» الاتهام لبعض خبراء
الإعلام بأنهم يعملون بأساليب غير
شريفة، على توسيع الفجوة بين
الثقافتين الشرقية والغربية
وتعميقها، بالإشارة دائماً إلى
استحالة الحوار بينهما

ولا تقتصر الظاهرة على ألمانيا،
ففي فرنسا هناك مثلاً «الكسندر دل
فاله» الذي يعد جرواً من تسميم
صحيفة «لوفيفارو» الفرنسية، «حلقة
الحرير المسحورة»، فهو من الدعويين
في شكل دوري إلى شاشات التلفزة،
وبخاصة منذ الحادي عشر من
سبتمبر، فهو كاتسوتوج لهؤلاء
الخبراء، لا يحب التعقيد، ويرى أن
العالم يمكن تحليله بسهولة، ومن
تحليلاته الواسعة الانتشار: «إن بعدا
رفض الحكم الكافر هو الذي يفسر



العلاقات بين الشمال والجنوب تغتفر إلى التوازن والعدالة

لنا بناء، عالم آخر، عالم إسلامي
حتى لو لم يتسق هذا البناء مع
الواقع، وهو فعلاً كذلك. فهو مطلوب
لفصل (نحن) عن (الآخر) والداخل
عن الخارج فصلاً لا ينمحي لكي
يؤس حدود الهوية الغربية وحسبها،
وهنا تظهر الكلمة المسحرة ذات
الحروف الخمسة (إسلام) فتنتشر
الفرع، بل إن أحد أساتذة العلوم
السياسية النمساويين يحذر من أن
إنسائية الغرب مهددة أكثر من أمه
سبب العداء للأحرار
البحث عن جسر
ولا تعني مثل هذه الحقائق أن

معظم الفزعيات بين المسلمين
و«الكفار» في كشمير، والسودان،
وأرمينيا، والشيطنان وحتى في
كوسوفا ومقدونيا، حيث أصبح
المسلمون يشكلون الأغلبية
السكانية» (٥) وبطبيعة الحال تحدث
مثل هذه التفسيرات أثراً خطيراً في
الغرب الذي يحتفظ للحروب الدينية
بأسوأ الذكريات ويربط بينها وبين
مفاهيم سلبية كثيرة
الإسلام ذلك المجهول

وتكشف «أندريا لويج» عن جهل
فاضح بالإسلام والثقافة الإسلامية
بين المتخصصين، وتنقل عن اثنين
من المتخصصين الألمان هما
«أرمجار» و«ماتين فيبر»
قولهما: «إنه لن يتناقض الغربي
والدهش حقاً بين عدم معرفتنا
بالإسلام وبين ثقتنا الشديدة في
إطلاق الأحكام عليه، ولم يحدث مرة
أن استنكر هذا الجهول ولو مرة
واحدة، بل إن النقد والالتهام يوجه
باستمرار إلى تلك الثقافة دون
ادنى حرج»

وفي معظم الحوارات التي تدور
عن الإسلام تنكر دوماً عبارة «إنني
لا أعرف شيئاً عن الإسلام ولكن...»
وتعلق «لويج» قائلة «إننا لا نفيق عند
«لا أعرف» هذه لأنها ببساطة نسمع

ميراث العداء ذهب إلى غير رجة
أو أن العلاقات القائمة تخلو من
عوامل التوتر، فمازالت العلاقات
بين الشمال والجنوب عموماً
تقتصر إلى التوازن والعدالة،
وتقلب عليها إرادة الهيمنة
الغربية، وما تعانیه ثقافات
الجنوب من هذا الواقع تصاني
الثقافة الإسلامية منه النصيب
الأكبر، ويشكل الموقف الغربي
المنحاز للكيان الصهيوني العقبة
الأكبر في طريق قيام علاقات
إيجابية بين الطرفين

كما أن تغير صورة الإسلام
والمسلمين في الغرب على نحو
إيجابي مرهون بعوامل كثيرة
أولها ضرورة تحديد منابع
السلبية وبذل جهد لتصحيحها
بالوسائل التي تتناسب المجتمعات
الغربية، وبالغة التي يفهمها
المواطن الغربي، كما أن إعادة
بناء الصورة مرتبط بشكل مباشر
بإعادة بناء واقع الإسلام
نفسه، فمما يلفت النظر أن كثيراً
من الغربيين الذين اعتنقوا
الإسلام وأروا في قيمه طريقاً
للنجاح، هالهم حال التخلف التي
يعيشها العالم الإسلامي،
وبالتالي فإن قدرتنا على بناء
عالم أفضل تأسيساً على قيم
الإسلام وثقافته، ردة عملي على
كل ما يلحق بنا من صفات
سلبية، وهو أبغ من كل رد!! ●

الهوامش:

١. في العالم الغربي، إذ وضع شامية كك
وحدث التي عشر على موعديا، وهو
بالإضافة إلى ذلك، استام محاسن في
عامة الديانات والشؤون الدولية والمير
الأمس لمركز التفاهم الإسلامي،
المسهي، التابع لكتبة «بولس» في
جامعة ميجور تان، بولاندش
العامة

٢. الإسلام العدو بين الحقيقة والوهم
تصدير ويحق هينار وأندريا لويج
ترجمة إن شرف، الماشر العرفان
لكنشر والتوزيع - مصر - سنة النشر
١٩٩١

Le Figaro, 25 septembre 2001 . ●

man, Aléas, Lyon, 1991... ١
Serge Daney, Devant La
Recrudescence des vols de sac ٤
pp 110 - 111

٢. تاريخ الجغرافية والجغرافيين في
الانقليس بحث في تلكه الطمسة عن
طريق تاريخ علم ولحد في بلد واحد.
تأليف الأستاذ الدكتور محمد مناس.
تقديم الأستاذ الدكتور محي الدين
صابر - الطبعة الثانية ١٩٨٦ -
المشار لمنطقة العربية للترجمة والعلوم
والثقافة ومكتبة مبدولي - القاهرة.
والمر من مقدمة الطبعة الأولى وفي
قبل يده التوزيع

٣. يحد أحد أبرز المتخصصين في الإسلام



دراسات

تأصيل الفكر الإسلامي خارج البيئة العربية مفاهيم وآليات

٢/١

بقلم محمد سعيد باه

(راو جعلناه قرناً أعجباً لقالوا لولا فُصِّلَت آيات)
فصل: ٤٤.



الإمام وقارئ الجريدة

دعونا نستفتح الحديث بأن نروي الحكاية التالية
بعد أن انتهت المؤن من رفع النداء، نهض الإمام الذي كان
قد اعطى المنبر، ليسرد خطبته العصماء، لكن الرجل ظل
منهمكاً في قراءة جريدته الفرنسية، وعندما حاول جاره أن
يلفت نظره إلى ضرورة الاستماع إلى الخطبة رد ببساطة وبكل
برود وبدون أن يرفع نظريته عن السطور والصور: أنه لا
يخاطبني - يعني الإمام طبعاً.

هذه ليست قصة مسجدة من نسج الخيال الملتهب بصور
الهراب من الحقيقة، بل واقعة شُرع عشناها في أحد المساجد
التي تعمُ بالآلاف المصلين يوم الجمعة في بلد إسلامي عريق. بعد
أن تملكنا الحرية، استسلمنا ولا شك إلى التساؤل المتسلل:
ما الذي دفع الوضع في هذا الاتجاه الخاطئ الخطير؟ اليس
الرجل محضاً إذا نظرنا إلى المسألة من الزاوية الوظيفية
للخطبة (١)، ولم نحصر القضية في إطار المقدس وبنية التبرك؟
وبدون التطوط في محاولة التبرير لغير المنبر، نميل إلى تفسير
مسلك الرجل ونراه ينم عن محاولة يائسة للاحتجاج على واقع
منحرف بأسلوب غير سوي ومن النوع الحزين. كما يحمل في
طياته دلالة خطيرة في مجال العجز عن إيجاد قنوات التواصل
بين الشعوب المسلمة وبين أمتانها العفدي من جهة، والقصور
للشئ الذي تعاني منه الأمة ويوصل دون تطوير آليات نقل
وتأصيل الفكر الإسلامي خارج البيئة العربية من جهة أخرى.
الفجوة الثقافية

إن قضية حمل وتبليغ رسالة الإسلام إلى الشعوب غير
الناطقية بلغة القرآن الكريم من الضخامة والخطورة، بحيث لا
يقفل أن تكون مسألة هامشية يتناولها المنشغلون بهوم الدعوة
كيفية اتفاق وبدون التحرك في إطار سياسات مسددة

تبليغ رسالة
الإسلام إلى
الشعوب غير
العربية
مسألة فني
غاية
الضخامة
والخطورة

واستراتيجيات بعيدة المدى ثابتة الأركان.
وبالرغم من بعض الجهود المشكورة القائمة، فإن الإنجاز لم
يصل إلى مستوى الآمال، بل وقف دونها بهراجل، ولكي تتضح
الصورة أكثر، فلنقارن بين حركتي النقل والترجمة في الاتجاهين
منذ العهد الزاهر الذي ولدتا فيها، حيث يمكننا العودة إلى
العصر العباسي عندما نشطت حركة الترجمة من الفكر اليوناني
وغيره إلى العربية، وقس على ذلك المراحل التالية
ويمكن تعليل عدم الاهتمام بالقضية إلى درجة اعتبارها
من الأوابات بأن المد الإسلامي كان من القوة والاتساع بما
يرغم الشعوب الأخرى على حث الخطى نحو الإسلام عبر
بوابة العربية.

لكن منذ أن اشتد تباطؤ التيار، حدث فجوة هائلة ظلت تشتت
بين مصادر الإسلام وواقع تلك الشعوب إلى درجة القطعية
الفكرية الكاملة، بالرغم من بقاء الولاء العاطفي حياً نابضاً
يتغذى بدمه العاطفة مفقداً إلى الروافد الثقافية اللازمة، ما
جعل قضايا الإسلام الفكرية عامة هائلة

هذا الوضع يمكن تعميمه إلى درجة كبيرة على عموم
الشعوب غير الموصولة بمصادر الإسلام برابطة اللغة، مع
وجود تفاوت معتبر بين الأوضاع لأسباب تاريخية وجغرافية،
فتجد النقلة النوعية الواسعة التي حققها الفكر الإسلامي في
منطقة آسيا، حيث أصبحت لغات مثل التركية والأردية تتوافر
على مخزون هائل عن الفكر الإسلامي، أوصلها إلى درجة
الإسهام المميز، سواء من حيث الحجم أو النضج، ونجد نماذج
في أعمال «الملوودي» وإقبال، وحسيد الله... ولأسباب
أخرى موضوعية نجد خط اللغات الأوروبية يتحسن باستمرار
منذ ميلاد حركة تصحيح المسار السارية «الصحة»، فأصبحت
السوق الثقافية الأوروبية أو المعتدلة عليها تشهد رواجاً جيداً
مع ملاحظة نقطتين:

١ - وفُتحت حركة الاستشراق أرضية ثقافية مناسبة لنمو هذا

التوجه وإنضاجه.

٢ - إلى الجانب الكمي فإن الاهتمام انصبّ كذلك على الناحية الكمية سواء تمثلت في المادة المترجمة أو في طرائق التناول التي أسهمت في معالجة الأخطاء وكشف العوار، حيث تراجع خط الاستشراق التضليلي، وهنا أيضاً نلتفت لما نجده جيداً تتمثل في أعمال «كشوريد» و«هوفمان» و«حصرة بويكر» و«غاوردي» و«حميد الله»، ثم نلاحظ أن المسألة تلفت نظرة نوعية، وذلك بانفتاح العمل والاهتمام من حيز الجهود الفردية للمعاصرة والموسومة بالقصور في حالات كثيرة، إلى جهود جماعية تبقيها مؤسسات تمتلك المؤهلات الضرورية (٢) التي وفّرت مواد إسلامية ثقافية ذات قيمة أسهمت إلى حد بعيد في التوعية الإسلامية على المستويين الشعبي والتجوي معاً، وعلى المستوى الأفريقي، نلاحظ تفاوتاً معتبراً بين المستوى المتقدم نسبياً، والذي وصلت إليه كل من «الهوسا» و«السواحلية»، حيث نجد ترجمات للقرآن الكريم تتمتع بقدر مقبول من الصدقية العلمية، ما يجعلها لبنات صالحة لأعمال تكميلية تتوافر لها فرص أفضل لإنضاج وتطوير التجربة - نجد تفاوتاً بيننا وبين بقية كبرى اللغات الأفريقية التي لا يزال حلها من الاعتماد بهذا المجال أقل كثيراً

اللغات الإسلامية الأفريقية

وفي ظل هذا الوضع، نجد الحالة في أفريقيا «القارة المسلمة» تتجه نحو الاتحاد، وإقبال سرده الواقع القائم، نرجع من خطوات التاريخ قليلاً، لنرى الوضع اللغوي عموماً، ثم نوعية العلاقة مع الفكر الإسلامي عبر أداة نقلها والقضاء الثقافي، الذي يتحرك فيه هذا الأخير.

الذي يتبادر إلى الذهن عند الحديث عن الوضع اللغوي في أفريقيا هو أن عدد اللغات من الكثرة والتشريح إلى درجة أنها تستعصي على الحصر، وبالتالي عدم جدية أي خطوة للتعامل معها في إطار فكري هادف، وتترادف - كما يقول فونسان مونتاي - مع مئة أخرى ثلاثة: البدائية - المحلية - الشفهية (٣).

هذا للقصور لا يستند إلى أي معطيات قائمة تثبت عند التمهيس العلمي أو الاستقرار الميداني، وأقوى طرح في مجال الدراسات الاجتماعية واللغويات يقوم على أساس ظاهرة الهجمات المتفرقة التي تعرفها مناطق أخرى كثيرة تكاد في حالات كثيرة تلغى على اللغات الأم منتقلة الصورة الخارجية. وهناك من المتخصصين من يرى إرجاع جميع اللغات الأفريقية إلى عائلتين لغويتين كبيرتين:

- العائلة الحامية - السامية.

- العائلة النيجرو - الكونغولية.

ودون التوقل في الجدل الذي يمكن أن يثور حول مثل هذه التقضايا، ننقل خطوة تقريباً إلى الواقع، ففي أفريقيا اليوم تم اعتماد (٤) لغات أساسية هي: «الهوسا»، و«السواحلية»، و«الفلاينية» و«البويرية».

ينطبق بها عشرات وربما مئات الملايين، فنجد أن عدد الناطقين بـ«الهوسا» مثلاً يصل إلى نحو ٥٥ مليون نسمة، ويلاحظ إلى كونها تمثل لغات الشرائع الإسلامية المهمة في القارة، بحيث يشكل المسلمون أغلبية الناطقين بها، ما يجعل لوصفها باللغات الإسلامية الأفريقية، وصيداً من المصداقية، فمثلاً نجد أن نسبة المسلمين من بين «الفلاينين» ٧٧٪، ويرى

كل اللغات الأفريقية المعروفة تتوافر الآن على منظومة ثابتة ومتكاملة قواعد الكتابة. واستقرت على الصيغ النهائية بعد تجارب متقابلة وحادة

«مفسان فونتاني» أن هذه اللغات بالإضافة إلى «الهاجبار» «الماندينغ» موشحة لأن تصحيح أداة تجميع لفكرة الولايات الأفريقية المتحدة (٤)

وإلى جانب هذه اللغات الكبرى التي تتوزع في الساحة هناك لغات ذات عدد محدود من حيث الناطقين بها، لكن لها مزايا منها:

١ - قربها من الفكر الإسلامي لارتباطها بعلاقات تاريخية متجذرة وطويلة

٢ - الحيوية التي تعطيها القدرة على التفاعل والاندساس والصمود.

٣ - تماسك مناطق وجودها مما يسهل عملية تسخيرها في أي مشروع فكري هادف.

ومن أهم هذه اللغات: «الماندينغ» التي تمتد في سلسلة من نحو مئة بلدان بحدود إفريقيا:

- «السوننكي» في كل من موريتانيا والسنغال ومالي.

- «ديولا» في ساحل العاج.

القدرة على النقل والإدخال

وهنا سؤال جوهري يتعلق بـ:

مدى توافر اللغات الأفريقية على الطاقة اللازمة «المصطلح» واللينة... لنجعل منها أداة لنقل مفاهيم وأدبيات الفكر الإسلامي دون التعرض لمشكلة التحريف أو القصور المخل بحقنا بجهود الرسالة المراد نقلها؟.

أولاً: إن التجربة التاريخية الحية تؤثر الإجابة على مثل هذا التساؤل بشكل مطمئن جداً، حيث نجد أن لغات أفريقية كثيرة ظلت لقرون تتفاعل بصورة متسلسلة مع اللغة العربية في إيصال وصلل مفاهيم وأدبيات الفكر الإسلامي، وتبقي

مراجعة الأرشيفات التي تزخر بمرام الفكر الإسلامي الناضج الذي تم إنتاجه وإنضاجه بحسور اللغات الأفريقية حتى أننا نجد أن أقدم ثلاث محاولات تاريخية جادة لكتابة اللغات

الأفريقية تمت على أيدي أناس صقلتهم تجربة الفكر الإسلامي، من بين هؤلاء سلطان «البامو» ومحاولة أخرى قام بها مثقف

مسلم في ليبيا من «الفي» العام ١٨٢٤م، والثالثة تمت على يد الدارسين الصومالي «مشتان يوسف»، وأما بخصوص توافر

المصطلح، فعلى سبيل المثال نجد أن قاموساً باللغة «الفلاينية» يشتمل على ٦٠ ألفاً من المشتقات النظرية ترجع إلى ثلاثة آلاف

جذر لغوي، ويسمى العثور على أمثلة أخرى وأكثر دالة في اللغات الساقطة الأخرى «الهوسا» و«السواحلية» (٥).

وسعيحاً إلى تحقيق هدف الأمانة والقدرة على نقل الفكر الإسلامي، لجأت «الفلاينية» استكمالاً لنقص اصطلاحها استشره، إلى تبني حرف «ق» العربية لتتمكن من تبني معاني دينية جديدة وأدبية، وأعجب من هذا تبني صيغ العروض العربي لضبط القصيدة الفلاينية (٦).

وبخصوص المصطلح نفاجاً بأن لغات مثل «السواحلية» و«الفلاينية» و«الماندينغ» و«السوننكي» تخزن ما يصل إلى نحو ٤٠٪

من المصطلحات ذات الجذور العربية

إذا انتقلنا إلى ما يتعلق بالبنية التي تمثل القابلية للتعبير جانباً مهماً فيها، نجد أنه بالإضافة إلى الدفعة القوية التي

تلقتها اللغات الأفريقية بعد احتكاكها بالحصارة الإسلامية وهي في حالي الاندفاع والعطاء، عرفت محاولات جادة لإنجاحة

لوضع قواعد الكتابة بشكل رصين قادر على الثبات، فضلاً نجد أن كل للغات الأفريقية المعروفة تتوافر الآن على منظومة ثابتة ومتكاملة لقواعد الكتابة، وقد استقرت على الصيغ النهائية بعد تجارب مثقلة وحادثة، فالإ جانب الخلافات اللغوية الأخرى كان النزاع يدور بين أنصار الحرف العربي وخصومه، والذي دام لكثير من نصف قرن، وقد يفسر بعضهم لأن الحرف اللاتيني قد استطاع فرض نفسه كخيار وحيد وعلمي، وتكريساً للواقع الجديد. عرفت بعض اللغات الأفريقية تقدماً هائلاً جعلها تتوافر على قواميس لغوية غنية بالمواد مثل: «السواحلية والهوسا» منذ منتصف القرن العشرين

تقويم الترجمات الإسلامية

من الطبيعي أن تقوم محاولات متكررة لنقل أساسيات الفكر الإسلامي إلى اللغات الأفريقية، وتقرع تلك المحاولات إلى وقت مبكر جداً، فعلى سبيل المثال، نجد أن هناك ترجمة للقرآن الكريم تمت في «برونو» منذ العام ١٧٩٦ بلغة «الهوسا» وبالحرف العربي، مع وجود النص العربي أمام كل صفحة مترجمة على الطريقة الحديثة المتبعة في الترجمة إلى اللغات الأوروبية كالإنكليزية

ثم توالت المحاولات تركز على القرآن الكريم في لغات عدة، وفي أكثر من موقع، فعلى سبيل المثال هناك الترجمات بـ «الفلاندي» قام بها المفكر «عمرياء» من الجمهورية الإسلامية الموريتانية، بالهرف اللاتيني. «الولوفية» قام بها «مورامي سيبي» من السنغال بدارت العربي. «السواحلية» قامت بها الطائفة القابانية بالهرف اللاتيني وأخرى بالعربي. «الفلاندي» قام بها المفكر «أحمد همياني» بالهرف العربي. «اللاتينية» قام بها المفكر «تريافان» على أكثر من ترجمة «كالفلاندي»، وقد يرجع ذلك إلى كونها أقدم اللغات الأفريقية العريقة.

وإلى جانب ترجمات القرآن الكريم، نعرض على كتب أخرى حول السيرة أو السنة أو أبواب الفقه والرقائق إما مترجمة أو مؤلفة باللغات الأفريقية (٧)

فإذا انتقلنا إلى إلقاء نظرة نقدية فاحصة قد يصعبنا اكتشاف واقع مرئى في رداءة بعض تلك الترجمات التي قد يصل بعضها إلى درجة تحريفات خطيرة في مضمون النص الذي يظهر في النهاية بصورة مفككة مشوهة وقد يرجع ذلك إلى عوامل عدة تصافرت منها.

١ - القصور العلمي الفادح الذي يترك آثاراً جده سلبية على المتلقي

٢ - الطابع الفردي الذي لا يتناسب مثل هذه الأعمال التي تتطلب تضامراً جهود ضخمة وتعبية طاقات هائلة.

٣ - الانزجار الشديد الذي يدفع إلى الاعتصاف حتى في حال توافر خلوص النية والزاد الثقافي الذي يلزم هنا.

وهناك استثناءات طبعاً قد يجدها في المناطق التي تسيطر عليها «الهوسا» والتي أحرزت تقدماً جيداً مقارنة مع لغات أخرى مثل «اللاتينية»، وقد يرجع ذلك إلى عامل قرب عهدنا بالظلة الشرعية. وهنا أيضاً يلاحظ أن تحسناً كبيراً طرأ في تلك الأعمال المعاصرة وبخاصة بالنسبة لمن اختاروا طريقة

لغات أفريقية كثيرة ظلت لقرون تتفاعل بحورة متسندة مع اللغة العربية في إصل وصقل مضامين وأدبيات الفكر الإسلامي

التكليف باللغات الأفريقية مباشرة، وأفضل نموذج تفحه هنا كتاب الفرائض الذي ألفه الأستاذ «بن عربي»، وقد صدرت طبعته الأولى بالفلاندي سنة ١٩٩٦، وقد تكون هذه الظاهرة مرشحة للتلازم بشرط أن تلقى الدعم والاهتمام اللازمين

محوية الأداة اللغوية

لو كان الوضع في الأصل يتطلب التفكير بشكل جدي وعلمي في إيجاد بدائل مناسبة، ثم ظهر بُعد جديد قلب المعادلة بصورة جذرية، ويتمثل في اللحظة الواسعة النطاق والتي تستهدف تطويع اللغات الأفريقية للمشروع الكنسي الذي عجزت لغات الأوروبية عن تجاوز الإطار اللغوي، الذي ظل يردد هو اللغات إلى أصوله وموروثاته كلما ارتقى درجات النضج، وهو وضع استنتجوا منه أن الحاجز الثقافي الناتج هو الآخر من العامل اللغوي سبغاً عائقاً يستعصي على كل محاولات الاقتحام العفائدي المتكررة وعند هذه النقطة برزت محورية اللغات الأفريقية كأداة مناسبة إذا أحسن توظيفها لأداء الدور المطلوب والمتمثل في اقتحام عقليّة الشعوب وفي وقت مبكر استفادة من قاعدة «النقش في الحجر»

حتى إذ لم نجرب على القول: إن لاد الكنسي هو صاحب المبادرة في تعليم اللغات الوطنية، فإنه بدأ يحقق فيها المكاسب خلال عقدين ما يفوق كل إنجازاته عبر قرون عدة، وإذا أعطته فرصة الاحتكاك المباشر فكراً بشعوب ظلت تتأبى عليه بصراحة وصراحة، ومن تلك الشعوب «الفلاندين» و«المالدينغ» و«السنونكة» على سبيل المثال.

وننتبه إلى أن المحاولة بدأت في وقت باكور جداً، لكن اعتماد اللغات الأفريقية على الحرف العربي ظل عائقاً لتوسيع دائرة الترجمة، ونجد أن جماعة «الكويشيين» قد قامت بترجمة العقائد المسيحية إلى لغة «الإفي» في منطقة «بنين» وتوغو، منذ العام ١٦٥٨م.

وعندما كسب الحرف اللاتيني الجولة كأداة لكتابة اللغات الأفريقية تحولت المحاولات الضخولة والمبتورة إلى موجة واسعة، فترجمت أصول المسيحية كلها إلى عشرات وربما مئات اللغات، وإذ كان حظ الإنجيل وحده ٥٢ مليون نسخة خلال سنة واحدة ترجمت إلى نحو ٢٠٠ لهجة إلى جانب ٨٨٦١ من الكتب الأخرى. (٨)

وأمام هذا التحدي الذي يزداد حشاشة كل يوم لابد من تحرك جاد وسريع لهدف رفع التحدي.

يتبع في العدد القادم ●

الهوامش:

- ١ - يروي «عبد الرحمن حمود السميوط» الأمين العام للجنة مسلمي إفريقيا، بأنه سمع إماماً يدعو السلطان العثماني في خطبة الجمعة.
- ٢ - من أهم هذه المؤسسات: المنظمة الإسلامية للعلوم والتربية والثقافة، الرئاسة العامة للعلوم الإسلامية، وأمانة إفريقيا والاتحاد العالمي للمنظمات الطلابية.
- ٣ - للتوسع راجع كتابه «الإسلام الأسود الذي صدرت ترجمته العربية بعنوان «الإسلام في أفريقيا السوداء».
- ٤ - المرجع السابق
- ٥ - المرجع نفسه
- ٦ - «الله العربية والصراع الحضاري في إفريقيا» للكتاب.
- ٧ - في منطقة شمال السنغال تم رصد ما يروي عن ستة مؤلفات تتألف مختلف أبواب الفقه والأدب والزيارات.
- ٨ - راجع بحث: «استراتيجية مكافحة المد الكنسي في إفريقيا» نشرت مقالات منه في مجلة «الأمن» البيروتية ١٩٩٤م



شهر

شهر: محمد أبو دية

يوم الخميس الموافق ٢٠٠٢/١٠/١٧م، أطلقت دبابات
اليهود مدافعها على أحياء مدينة رفح على الحدود
المصرية الفلسطينية، فقتلت وجرحت وشردت العشرات
وكان بين الشهداء الطفلة شيما أبو شمالة التي قيل:
إنها أصيبت وهي منطلقة إلى المسجد لحضور درس في
القرآن الكريم... وقد أقسم المجاهدون على أن يثأروا من
المعتدين، وبروا بالقسم بتنفيذ عملية جهادية ناجحة...
والنصرات ولو كره الكافرون.



شيما

ماذا تضيد مدانجي وهجائي
ماذا تضيد قصيدة ومقالة

وهصاحبة الأدباء والخطباء
إن غبت عن دوامة الهيجاء

رفح الجنوب عزيزة يشبأ بها
والفان جارتها ونحن نجبها
والدير قبيلها نخلها ورجلها
والهاشمية هشمت وجه العدا
تللك القري في واد غرة أنجب
هم جرعو أعداءها كأس الردى
أبطالها الأبطال جميل واعبد

في البحر أو في جانب الصحراء
وسيوها للقدر خير دواء
وشببية هجمت على الدخلاء
صرمت حبال الفتنة العمياء
جيشاً من الفرسان والنبلاء
وتحصنوا بشجاعة وإباء
والكل يحفظ قصة الشيماء

جورية (١) مزروعة وسط الحمى
هي غصن ورد جاده (٢) قطر الندى
شيماء عنوان البراة شوهدت
حفظت كلام الله بين ضلوعها
بدأت يذكر الله كل مهمة
سارت لمسجدها تشق طريقها
شيماء بين فريقها مقدمة
قتلوا ثياب شيماء يا بنت الهدى
شيماء أنت من الجنان قريبة
شيماء نور هي عيون ملينتي
ويل لهم من كل أروع ناسر
ويل لهم من فارس ذي همة
غلب اليهود بحكمة وجراءة
ويقول فارسنا عليه سلامنا
يا أم شيماء اطمئني إنني

ريحانة في روضة غناء
والورد بين الزهر كالأمراء
تتلو من الرحمن والإسراء
كاللؤلؤ الكنون تحت الماء
ختمت بحمد الله ذي الألاء
مادها قصف من الجبناء
عربية قرشية الأسماء
بمادع الديابة السوداء
فتقدم في موكب الشهداء
والنور لا يخشى من الظلماء
ويل لهم من هجمة الشطاء
كالجن يفشاهم بلا بطاء
فأحال عسكرهم إلى أسلاء
دمرتهم وفارت للشيماء
شاهدتها في الجنة الخضراء



الهوامش:

- (١) جورية - من الورد
الحدوي وهو الجود
- (٢) انواع الورد
جاده تحرق الندى
نزل عليه الندى مرة
بعد مرة



تأويخ

مواقف حاسمة ومعارك فاصلة في التاريخ الإسلامي

د. بكر مفتاح تديره. أستاذ في العلوم السياسية



في تاريخ كل أمة من الأمم توجد مواقف حاسمة، ومعارك فاصلة كان لها أثرها في تحديد مصيرها ومستقبلها عبر العصور، والأمة الحية تعرف كيف تستفيد من تجارب الماضي، وتتقدي بالمثل العليا التي قدمتها الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة فتقوى بذلك على مواجهة التحديات والمعوقات، وتستطيع التغلب على الأخطار التي تصدق بها والأزمات التي تتعرض لها في كل مرحلة من مراحل تطورها.

والتاريخ الإسلامي حافل بالمواقف الحاسمة، والمعارك الفاصلة، والجهن والأزمات الحادة التي مر بها المسلمون منذ فجر الدعوة الإسلامية، ومازال الأوائ من العرب المسلمين يحتلون مكان الصدارة دون منازع رغم تطاول القرون وتبدل الأحوال، فقد ضربوا المثل الأعلى للأجيال من بعدهم بصمود الإيمان، وقسوة الإرادة وحكمة القيادة في مواجهة الخطوب، والتضحية والفداء في سبيل الدفاع عن الحق وعن وجودهم وكيانهم، وكان لهم من حدة الذهن وحكمة الرأي وسعة الأفق ما جعلهم يتخذون القرارات الصائبة عند المواقف الحاسمة، هذا بالإضافة إلى فضائلهم في سلوكهم الخالص والعلم، وأبرزها

الشجاعة الأدبية في مواجهة النفس، والصبر في المصراء والضراء، والجلد عند الغضب، والحزم والعزم في الفصل في الأمور والصمود والثبات في الشدائد وعدم الجزع والهلع إذا لحقت بهم هزيمة، كما وصفه شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، حسان بن ثابت، عندما قال: (١) قوم إذا حاربوا ضربوا عدوهم أو حاولوا النفع في أشغالهم نفخوا لا فخر إن هم أصابوا من عدوهم وإن أصيبوا فلا خور ولا هلع سجية تلك منهم غير محدثة إن الخلائق فاعلم شرها البدع وكانت لهم كلمات مأثورة جامعة في ساعات المصمم، هي في الحقيقة تعبير عن قوة إيمانهم، وترفعهم عن صفات الأمور، هذه الكلمات أصبحت مثلاً علياً يأخذ بها قادة الدول في السياسة والحكم في السلم والحرب. وكان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، المثل الأعلى للإنسان في كل زمان ومكان، في العفو والتسامح والعدل مع الذين ناصبوه العداء وحاربوا دعوته إلى عبادة الله الواحد الأحد، واعتدوا عليه وعلى أصحابه، بل حاولوا قتله، ولكنه عندما دخل مكة فأنصأ متصراً، قال لأهلها: ما تظنون إنني فاعل بكم، قالوا: آخ كريم وابن آخ كريم. قال

صلوات الله وسلامه عليه: «أنهوا فائتم اللقاء». لم ينتقم من أحد، ولم يعتد على أحد، ولم يرغب أحداً على اعتناق الإسلام وعندما جاء صفوان بن أمية، وقلف بين يديه، قال صفوان: «إن هذا يزعم أنك أمنتني؟» قال الرسول الكريم: «صدق». قال فاجعلني فيه بالخيار شهرين، قال نبي الرحمة: «أنت بالخيار فيه أربعة أشهر» (٢). هكذا أرسى محمد صلى الله عليه وسلم قواعد للجمع الإسلامي الإنساني الذي يقوم على مبادئ الحرية والعدالة والتسامح والمساواة واحترام حقوق الإنسان ويفضل الكرامة والقيم العليا أصبح العرب المسلمون أمة ودولة وحضارة وواجه المسلمون أول أزمة حادة إثر انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، وهي أزمة الخلافة، واختيار من يتولى الأمر من بعد، فاجتمع تلك المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة، وتشاوروا وتحاربوا واعتصموا بحبل الله المتين، وحكموا العقل، وقدموا الصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ووقف أبوبكر الصديق رضي الله عنه فقال: «إنما ادعوك إلى أبي عبيدة أو عمر بن الخطاب، وكلامها قد رضيت لكم لهذا الأمر وكلامها له أهل». لم يدع لنفسه والكل يعرف له قدره

وسابقته في الإسلام ومكانته عند الرسول وعند المسلمين غير أن عمر وأبو عبيدة رضي الله عنهما قالا معاً: «ما ينبغي لأحد من الناس أن يكون فوقك يا أبا بكر، أنت صاحب الفار ثاني، وأمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة فانت أحق الناس بهذا الأمر» (٣). وبايعا أبا بكر بالخلافة، واقتدى الناس بهما وبايعوه، وتم القضاء على الفتنة قبل أن تولد، لأن المسلمين أطاعوا الله سبحانه وتعالى وخالفوا أهواءهم، وهم يقرأون قوله عز وجل: (واعصوا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) انكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتهم بفعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) آل عمران: ١٠٢. ولما أردت بعض قبائل العرب، وأبت أن تدفع الزكاة، واختلف الصحابة رضوان الله عليهم، حول وجوب قتالهم أم تركهم، جمع أبوبكر كبار الصحابة يستشيرهم في قتال الذين منعوا الزكاة قال أبوبكر رضي الله عنه: «والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤذونني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم في منعه، ولكن عمر بن الخطاب وأغلب الصحابة كانوا يرون عدم قتال

وضع الإسلام حجر الأساس لحقوق الإنسان قبل قيام الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر وقبل إنشاء عصبة الأمم

ملك الأسبان «الفونسو» إلى يوسف بن تاشفين يده ويؤعده ويؤذنه بالهلاك، فرد عليه بن تاشفين بعبارة واحدة قائلاً: «الذي يكون ستراه» (٨). وكان النصر للمسلمين في تلك الموقعة، الذي أجّل ضياع الأندلس أربعة قرون.

هذه ليست إلا نموذجيات للسوافف الحاسمة والحراك الفاصلة التي صنعتها المسلمون الأوائل بقوة الإرادة وحكمة القيادة وحرصهم على المصلحة العامة ووحدة الأمة.

وفي ظل الظروف الصعبة والهن والازمات التي يمر بها العرب في مختلف أقطارهم في للشرق والغرب، هم أحوج ما يكون إلى وقفة صادقة مع أنفسهم ومع التاريخ الجيد الذي صنعهم لهم أجدادهم، وعليهم ألا يجتنبوا التاريخ الماضي ويعزفوا بالأصابع السابقة، بل يصنعون المستقبل بالعمل والجد والاجتهاد، فالجد لا يورث لأنه ثرة عمل كل جيل، قال الله تعالى: (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبت ولا تسألون عما كانوا يعملون) البقرة: ١٢٤. والمحن والشدائد قد تكون أكثر نفعاً في حياة الأفراد والأمم من الرخاء والرفاهية وطيب العيش، كما قال أبو تمام:

قد يُدَمُّك الله بالأيول وإن غلظت
ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

إسرائيل منذ العام ١٩٤٨م، فقامت الدولة العبرية في فلسطين، وقصفت المشرق العربي من الغرب، وعندما عبر طارق بن زياد البحر من المغرب إلى أرض الأندلس وقف بين جنوده قائلاً: «أيها الناس أين للفر البحر من ورائكم العدو أمامكم فليس ثم والله إلا الصنصنة والصبر، فإنهم لا يُغلبان وهما جندان منصوران، ولا تضر مهما قلة، ولا تنفع مع الخور والكسل والفشل والاختلاف والعجب كثرة، وهو في ذلك يتعطف بقول الله تعالى: (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حُثِّن إِذْ عَصَبَكُم كَثَرْتُمْ فَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مَدْيَنَ) التوبة: ٢٥». وقصفت النصر لطارق بن زياد وجيوشيه وكان بداية لفتح الأندلس للمسلمين للاندلس.

وحيثما أصبح الوجه العربي في الأندلس إلى الخور، وضعف المسلمون أمام أعدائهم بسبب النزاع والصراع بين ما عرف بدول الطوائف في القرون الحادي عشر الميلادي، عسرت جيوش دولة المرابطين من المغرب بقيادة يوسف بن تاشفين إلى تلك البلاد لانتقامهم من هجمات الأسبان عليهم، وقبل الموقعة المعروفة بموقعة «الزلاقة» في ٤٧٩هـ (١٠٨٦م) والتي تشهدها موقعة «حطين» في فلسطين، أرسل

وأصبحت مثلاً تريد الأجيال: «الشجاعة صبر ساعة». وفي معركة اليرموك الشهيرة، سمع خالد بن الوليد، أحد الجنود يقول: (ما أكثر الزوم وأقل المسلمين؟ فرد عليه قائلاً: بل ما أقل الزوم وأكثر المسلمين، إن الجيوش إنما تكثر بالنصر وتقل بالخذلان) (١٦)، فعمل القوة المعنوية تتفوق على القوة الدنية. وكان التمدد الاستراتيجي من سماتهم التي تميزوا بها. فعمر بن العاص هو صاحب الرأي بفتح مصر، وهو القائل إلى عمر بن الخطاب: «إذا بقيت مصر في أيدي الزوم لا يامن العرب شرهم في الشام وعزيتهم إليها» (١٧). وكان برأي هذا قد درس تاريخ الاستراتيجيات والحروب في الماضي، وأطلع على حقائق المستقبل، وأدرك بحدة ذهنه وخبرته ونهائه أهمية مصر بموقعها الفريد، وإمكاناتها الوفيرة، ولا تغالي إن قلنا إن عمرو بن العاص بهذا الرأي وضع مبدأ أساسياً من مبادئ الأمن العربي في عصرنا هذا وهو ما طبقه صلاح الدين الأيوبي في الحروب الصليبية فانتصر على الصليبيين في موقعة حطين، وطلبه أيضاً سيف الدين قاتل، فهزم القتل في موقعة عين جالوت، وأخفق العرب في الوقت الحاضر في تنفيذ حروبهم مع

المرتدين، فقال عمر: «كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فمن قالها عصم ماله ومنه إلا بحدتها وحسابهم على الله»، فرد أبو أيوب كقائل: «والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال وقد قال إلا بحقها» (٤).

فحفظ بهذا الموقف الحاسم وحدة العرب واستمرار الإسلام الواحد، بحق الفقهاء في أموال الأغنياء، وتحقيق التكافل الاجتماعي بين جميع فئات المجتمع.

ويؤلف عمر بن الخطاب في وجه الظلم والظالمين، عندما قال: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»

ففسح بذلك ثورات العصر الحديث في الدعوة إلى الحرية والساواة والعدالة بين جميع الناس دون تمييز لأي سبب، فوضع سواسية كساناً المشط، وضع حجر الأساس لحقوق الإنسان، قبل قيام الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر، وقبل إنشاء عصبة الأمم والأمم المتحدة في القرن العشرين. وقد دعا الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - إلى العدالة الاجتماعية عندما قال: «الفرقاء غرباء في أوطانهم»، فالعدل الاجتماعي والاقتصادي أساس المشاركة في الحقوق والواجبات بين أبناء الوطن الواحد.

وإلى جانب هذه المواقف الحاسمة التي شيدت صرح الأمة الإسلامية والحضارة الإسلامية، توجد معارك فاصلة قادها قواد أفاضل من العرب المسلمين، وكان هؤلاء القادة أقوال فاصلة كانت سبباً في انتصار المسلمين في المعارك التاريخية.

فعندما اشتد القتال بين المسلمين والفرس في موقعة القانسية، وقف القنقاع بن عمرو التميمي قائلاً: «إن الدائرة بعد ساعة لن بدأ القوم فاصبروا ساعة وساحلوا فلان النصر مع الصبر» (٥).

المراجع:

- ١- ابن عبد الحكم - فتح مصر والغرب، تحقيق عبدالمعطي عامر - القاهرة، لجنة البيان العربي، ١٩٦١، ص ٨١، ٨٢.
- ٢- محمد عبدة الله، دولة الإسلام في الأندلس - دولة الطوائف من حقبها - حتى الفتح العربي، الجزء الثالث - القاهرة، الهيئة المصرية العامة، ٢٠٠١، ص ٢٢٢.

- ٣- الجزء الأول - القاهرة، مكتبة العبياني، ١٩٧٩، ص١.
- ٤- محمد حسين فكل - الصديق أبو بكر، ٩٦.
- ٥- دار المعارف بمصر، ١٩٨١، ص ٩٦.
- ٦- محمد حسين فكل - التاريخ عامر - ٨٥.
- ٧- العرب بمصر، ١٩٨١، ص ١١٦.
- ٨- عباس محمود العقاد - عقيدة خالد - القاهرة، دار الهلال، د.د. ص ١٧١.

- ١- الواقفي، محمد بن عمر بن واقد - كتاب الطائي، تحقيق مارسون جوس - ٢٤ بيروت، عالم الكتب، د.د. ص ٩٧٧.
- ٢- إبراهيم الزبيدي، محمد تقي الدين - المختار من سيرته في هدم - القاهرة، دار الكتب، ١٩٦١، ص ١١٢، ١١٣.
- ٣- ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد - عدالة بن مسلم - الأمانة والسياسة.



قضايا طبية

يقول العلي العزيز في كتابه الكريم: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً) النساء: ١، قاله لم يخلق الإنسان في بطن أمه إلا عظمة وإعجازاً وإبداعاً منه، فهو الذي خلق فسوئاً، وهو الذي جعل له عيّنين ولساناً وشفتين، وهو الذي خلقه من نطفة أمشاج فجعله سمياً بصيراً، وهو الذي أنشأه وجعل له السمع والابصار والأفئدة، وهو الذي خلقه من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة، ليبين لنا، ثم يخرج به طفلاً ذكراً أو أنثى، فهو القادر الخالق البارئ المصور، أحسن كل شيء خلقه بهذه الصورة الدببة وما يجحد بهذا التكوين الرائع إلا كل ختار جاحد كفور.

بقلم : د. هاتن أحمد مرسى



لقد جاء في تفسير الآية الكريمة من سورة النساء أن التعبير القرآني (بث منهما) يعني أن البث في جميع أنحاء الأرض - قاله «القرطبي والأوسى والرازي» - وذلك من خلال التناسل - قاله «الأوسى والرازي» - وذهب الأوسى إلى أن تعبير (رجالاً ونساءً) يعني النوع، ذكراً أو أنثى، ولكن عدل عن ذلك باعتبار ما سيكون لأن هؤلاء الذكور والإناث سيصبحون رجالاً ونساءً، ولأن في صدر الآية أمر بالقوى وهو موجه لمن يصل إلى سن البلوغ ويجب عليهم التكليف ومما يرجح ما ذهب إليه أن لحظة

اختيار جنس الجنين بين العلم والدين

البث هي وقت الولادة، حيث ينفصل الجنين كلياً عن الأم ليصبح كائناً محدوداً مستقلاً بذاته، ويلاحظ أن التعبير بالكثرة أتى للرجال دون النساء، وقد أغفل ذلك عبدالله يوسف علي «صاحب أشهر ترجمة لعاني القرآن الكريم» حيث قال:

COUNTLESS MEN AND WOMEN

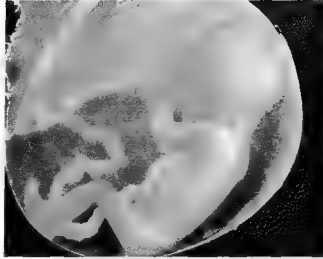
فجعل صفة الكثرة للنوعين، في حين أن الترجمة الآتية هي:

SCOTTERED OUT OF THEM MEN (A LOT THESE OF) AND WOMEN SCOT-TARD.

وقد حاول المفسرون فهم دلالة قصر كك الصفة على الرجال، فذهب الألوسي إلى أن ذلك لإيحاء الزيجار للرجال بآكثر من امرأة، وفي محاولة لفهم الكثرة على أنها كثرة عديدة وليست مجازية كما ذهب الألوسي، قال الرازي إن النساء أكثر اختفاء، حيث لا يخرجن إلا لضرورة، بينما الرجال معروف أنهم يتحركون بحرية في المجتمع، ولذا يبدو ظاهرياً كثرة عدد الرجال مقارنة بالنساء.

هذا وقد كشف العلم الحديث عن حقيقة ثابتة في عملية التناسل وهي أن عدد الأطفال الذكور أكثر من عدد الإناث عند الولادة، والنسبة بينهما نحو ١٠٦ أو ١٠٥ أطفال ذكور لكل ١٠٠ مولودة أنثى.

ويذهب بعضهم إلى أن نسبة الأجنة الذكورية تفوق ذلك بكثير، وتصل إلى نحو ١٦٠ جنيناً ذكراً إلى ١٠٠ جنين أنثى، ولكن نتيجة لعمل الفحص العالي في الأجنة الذكورية بسبب الفضل في الانفراس في الرحم أو الإجهاز، تنخفض النسبة إلى ١٠٦ أطفال ذكور لكل ١٠٠ أنثى عند الولادة، وفي زيادة عدد الذكور عن الإناث حكمة إلهية، حيث إن الذكر عادة مفضل أكثر للولادة ميكراً بسبب الحروب والأخطار المهنية، حيث تصبح نسبة الذكور للإناث في أواسط العمر واحداً إلى واحد، ثم تنعكس النسبة في الأعمال المتقدمة نتيجة للوفاة



الباكورة للذكور عن الإناث

ويوضع ذلك في الاعتبار، يلحظ المرء فقه وأعجاز التعبير القرآني في الآية الكريمة، حيث أتى التعبير بالكثرة للذكور دون الإناث في قوله تعالى (رجالاً كثيراً ونساءً)، لنتين قانوناً من قوانين الخلق التي سنتها شريعة الله سبحانه وتعالى، وهو نسبة النوع للمواليد والزيادة الفعلية وليست المجازية أو الظاهرية، لعدد الذكور عن الإناث لما في ذلك من حكمة لضمان إعمار الأرض.

قال تعالى في الآية ٩٢ من سورة النمل (وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون). وقال العلي العلمي في محكم آياته في سورة الشورى في الآيتين ٥٠: ٥١ (يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً)، هكذا نشأت على فكرة إيجاب الذكر آياته وعدم الإيجاب مطلقاً. إنما هي مشيئة إلهية، وهبة من الخالق عز وجل لعباده، ومع تقدم العلم الحديث وظهور التقنيات الحيوية والتقدم في علوم الهندسة

العلم الحديث جعل من المتاحة أن يختار الأب والام نوع الجنين

الذي يحض عليه بيتنا لكي يصبح هذا المؤمن في زمن العلم، هو بالفعل المؤمن الذي يقبض الوصول إليه.

تساؤلات أخلاقية حول المسألة الاختيارية

بداً يجب أن نتذكر أن هذا العلم الذي خرج إلى حيز الوجود إنما هو من علم الموجود منذ أن خلق الله البشر، ويروجه إلى حيز علمنا، إنما هو من خلال التفويث والمشيئة الإلهية، والله سبحانه وتعالى هو الذي ألهم العلماء بمثل هذه الأفكار ويشرها لهم، وبناء عليه، فليس هناك أي تعارض بين هذا العلم وبين المشيئة الإلهية، وقد سبق أن حدث قبل هذا البليس عندما استطاع العلم أن يكتشف نوع المولود عن طريق الموجات فوق الصوتية وهو ما زال جنيناً في بطن أمه، حينئذ عارض بعض الناس تلك على اعتبار أن الله سبحانه وتعالى وحده الذي يعلم (ما في الأرحام).

أيضاً حينما ثارت الأقاويل حول أطفال الأنابيب ومدى تعارضها مع المشيئة الإلهية في قوله سبحانه في الآية ٥٠ من سورة الشورى: (ويجعل من يشاء عقيماً)، ولعل رد فضيلة الصالح الجليل الراجل الشيخ منولي الشعراوي كان ليلاً، حين قال: ومن أدراك أن «ماء تعني فقط الجنس؟ إنها تعني كل شيء من هذا المولد شقيقاً أم سعيداً، غنياً أم فقيراً، صحيحاً أم عليلًا، معزراً أم مصير العمر وهكذا يجب أن تأخذ تلك الأمور بنظر موضوعية شاملة، إلا أنه يظل دائماً لأي اكتشاف جديد جوانبه الإيجابية والأخرى السلبية، وقد يصبح العلم عندما يُسَاطَ بسياج من الأخلاقيات الإيمانية، توجهه إلى خير البشر والبشرية، وإن لم يحط، يصبح أداة للفساد والتدمير، كما قال شاعر النيل حافظ إبراهيم:

والعلم إن لم تكتفه شمائل

تتلى كان عليه الإغفاق

ظلم أن يهجر الرجل المرأة لأنها لا تنجب إلا الأناث فالرجل المسؤول الأول والأخير

الكثير من مراكز أطفال الأنابيب في الدول النامية تحاول تطبيق هذه الأبحاث في معاملها الآن. لكن ينبغي أن نسال أنفسنا سؤالاً في غاية الأهمية: هل الهدف من هذه الأبحاث هو تصديق نوع المولود من أجل إرضاء رغبة الأهل فقط أم أن هناك هدف آخر أسمي؟ الحقيقة إن الهدف الأول من وراء تصديق نوع المولود هو أن هناك مجموعة من الأمراض تسمى (LINKED DISEASES)، تكون الأم حاملة لها وتورثها فقط لإبناتها من الذكور دون الإناث، فإذا عرف أن الأم حاملة لأي من هذه النوعية من الأمراض، فإننا يمكن أن نحصل نزيهتها من الإناث فقط. دون الذكور لكي تجنب الذكور متاعب وأخطار هذه الأمراض الخطيرة مثل «الهيموفيليا»، ومرض تليف العضلات «دوشان»، واستسقاء الملع والدماغ الوراثي، وغيرها من الأمراض الخطيرة التي تصل إلى نحو ٣٥٠ مرضاً من هذا النوع. وهناك دراسة أخرى نشرت مجلة (NATURE) - أي الطبيعة - الإنكليزية، أجريت على نحو ٣٠١

الصيوان المنوي الذي يحمل «كروموسوم» الأنوثة بوساطة فحص يسمى «ميكروسورت»، وهو يجري في معهد الوراثة وأطفال الأنابيب بولاية «فيرجينيا» في الولايات المتحدة الأميركية، وذلك بعد أن نجحوا في تحقيق هذا الانتصار العلمي في الحيوانات الثديية مثل: الأرانب، والنعام، وفرد السعدان، والبقير، في أكثر من خمسة أجيال متعاقبة، تمت ولادتهم في حال طبيعية دون حدوث أي مصاعبات، وقد تم إجراء التجربة بنسبة نجاح بلغت ٧٩٪ للحصول على الجنس المراد الحصول عليه دون أي مضاعفات بالنسبة للإناث، حيث حصلوا على ١٢ من الإناث من بين ١٤ ولادة، تم تلقيح الزوجة فيها لتكوين المولودة أنثى، وهذا يعطي فرصة للحصول على البنت بنسبة تبلغ ٦٠ - ٨٠ مرات عن الفرصة العادية للتلقيح، في حال ما إذا كان الإنسان يريد المولودة أنثى، ومن ٣ - ٤ مرات فرصة أكبر للحصول على الذكر، ومازالت الأبحاث التي تمت لإتجاب الذكور بهذه الطريقة غير مكتملة، ولم تنتشر بعد، وهناك

وكم سمعنا عنا الأناث الذين يطلقون زوجاتهم لأنهن لا ينجبن لهن الذكور، وبخاصة الملوك والأثرياء ورجال الأعمال الذين يريدون إجاب الذكور لكي يرثوهم في الجاه والمال والسلطان، ولكي يظل اسم العائلة متواصلاً في الذرية اللاحقة، والحقيقة أن هؤلاء الأزواج مضطرون في حق رجاؤهم، فالرجوة لا تحدد نوع الجنين مطلقاً، والذي يحدد نوع الجنين هو الزوج، وبناء على ذلك، فإن تكوين الحيوانات المنوية للرجل يكون على شكلين، إما أن تحصل ٢٣ كروموسوماً، بالإضافة إلى «كروموسوم» (Y) المسؤول عن الذكور، أو أنها تحصل ٢٢ «كروموسوماً»، إضافة إلى «كروموسوم» (X) المسؤول عن الإناث، أما البويضة الخاصة للسيدات، فإنها دائماً تحمل ٢٢ «كروموسوماً»، إضافة إلى «كروموسوم» (X) فقط.

بناء على ذلك، فمن الظلم أن يهجر الرجل المرأة لأنه باعتقاده أنها لا تنجب له إلا الإناث دون الذكور وهو أولاً وأخيراً المسؤول عن ذلك، ولعل البحث العلمي الذي نُشر في مجلة «هيومان ريبير» ديكشن، حول «التكاثر البشري»، والذي توصل فيه الباحثون إلى أنه يمكن تحديد الحيوان المنوي الذي يحمل «الكروموسوم» الذكري (Y) وتلقيحه عن الحيوان المنوي الذي

يحمل «كروموسوم» الأنوثة (X) وذلك من خلال استئواء «الكروموسوم» الأنثوي (X) على نسبة أكبر من الحامض النووي بنسبة ٢,٨٪ عن «الكروموسوم» الذكري (Y) ... وبناء على ذلك، ومن خلال صبغة الحيوانات المنوية، وصبغة «الفورسين»، وقياس نسبة الطيف الضوئي المنعكس منها، بعد تسليط ضوء أشعة الليزر عليها، يمكن تفرقة كل من الحيوان المنوي الذي يحمل «كروموسوم» الذكوري عن

من العائلات البريطانية، وتشير إلى أن الرجل الذي يتزوج بامرأة تنعمره في السن بسبب تزاوج بين ٤ - ١٧ عاماً، فإن احتمال إنجابها للمولود الأول الذكر تبلغ نصف احتمال إنجابها لأنثى، أما في حال زواج المرأة برجل يسبقها في السن بنسبة تتراوح من عام إلى تسعة أعوام فإن احتمال إنجابها للمولود الأول الأنثى تبلغ ضعف احتمال إنجابها للذكر، ولم تجد الدراسة تفسيراً بيولوجياً مقنعاً لهذه النتيجة التي تحتاج إلى دراسات أخرى، للتأكد من مدى صحتها.

وفي واقع الأمر، فإن نسبة اختيار نوع أو جنس الجنين لم ولن تصل أبداً إلى نسبة ١٠٠٪، وكذلك الحال في حال أطفال الأنابيب، وبناء على ذلك، تظل النسبة الإيجابية لدفعهما في القادرة على منع هذه الهبة من خلال قنوات وأسباب طبيعية، سواء عن طريق العلم أو الطب، أو من دونهم، لكن النهاية يجب أن يقنع الإنسان بما وهبه الله أباه، وأن يرضى بما قسمه الله له وار يلجأ إلى هذه الأساليب العلمية لدفع الضرر فقط الذي هو مقدم على جلب المنفعة، والوقاية من الأمراض دون أن يحاول أن يجعل هواء إلهه في الاختيار، فمن أدراك أن الولد الذي ترغب في اختياره أفضل من البنت؟ فالغلام الفصال الذي أراهه أمه بكفره، والذي قتله سيدنا الخضر لكي يعرض أمه خيراً منه، كان ذكراً، وابن نوح الكافر وفرعون، كانا من الذكور، بينما مريم ابنة عمران وزوجه فرعون اللتان ذكرهما القرآن وكثرهما كانتا من الإناث

ولنتذكر دائماً ما جاء في الأثر: «لو أطلع أحدكم على الغيب لاختار الواقع»، وقوله عز وجل في الآية ٢١٦ من سورة البقرة (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا



تعلمون، وربما كان عند شيوخنا الفضلاء، وعلمائنا الأجلاء أراء تلمسُن ثلونا إزاء هذه الأمور العلمية المستحدثة

بين الإبعاد الإنسانية والاجتهادات العلمية

إن الاقتراضات والنصائح والاستنتاجات تعددت وتشبّت بغية تحقيق حلم التحكم في جنس الجين، وإذا كان إقترافه قد اعتمد على الصرامة والبُرودة، وأرسطو على اتجاه الرياح، فإن فيلسوفاً آخر هو «امبيدوكل» قد اعتمد على الدورة الشهرية للمرأة كعامل من عوامل اختيار جنس الجنين، فقد أكد ضرورة ممارسة الجماع بعد الدورة الشهرية مباشرة للحصول على أنثى، وظل الفرض محسباً، وازداد الحسد ونضاربتي التخمينات وخرج بعضهم من دائرة التحكم عن طريق التوقيت والزمن إلى التحكم عن طريق الطعام، فقديمًا كانت وصفات السحرة والكهان والتي ما زالت تستخدم حتى الآن في أعماق الريف الأوروبي مثل أكل أععاء الأرناب، وحصيلتها التي يعتقد أنها من العوامل المساعدة في إنجاب الذكور، وحديثاً في الستينيات القرن الماضي ساد في أميركا اعتقاد من الأمهات الحوامل بأن المرأة التي تريد إنجاب الذكور عليها أن تضيف إلى غذائها كرويات الصوديوم

وإذا كانت المسؤولية قد ألقيت على عاتق الغذاء في بعض الأوقات، فإن الجوع في أوقات أخرى تحمل المسؤولية، إذ أرجع بعضهم زيادة المواليد الذكور بعد الحروب إلى الجوع والحرمان ونظف العيش، ولكن هذا الافتراض تحطم بعد أن بيّنت الإحصاءات في أثناء الحرب العالمية الثانية زيادة معدل مواليد الإناث، بذلك تحطم أيضاً الاعتقاد بأن الطبيعة تعوّض نقص الذكور في أثناء الحروب، وضرب الباحثون أساساً في!!

وبالرغم من ذلك، لم يتوقف الحلم



المجهر، فوجد بعضها برؤوس مستديرة صغيرة، وبعضها الآخر برؤوس كبيرة تشبه كرة الرجبي، ربما أن «الكروموسوم» (Y) أصغر من الكروموسوم (X) فقد افترض أن ذات الرؤوس الصغيرة هي التي تحمل (Y)، ثم عُمّق «شيتلس» دراسته بحث كيفية تأثير حامضية وقلوية بيئة الرحم على هذه الحيوانات المنوية، فوجد أن التي تحمل (X) هي المسيطرة في الوسط الحمضي، وكلما اقتربت تلك البيئة من القلوية، فُان «الكروموزوم» (Y) يتفوق، وهو ما يحدث عند اقتراب موعد التبريض لدى المرأة، والذي تزيد فيه نسبة القلوية، ولذلك افترض أن حظ الحصول على ذكر أكثر لو حدث التقارب الجنسي خلال تلك الفترة، ولكن ما حدث بالفعل أن لعبة القمار أو «الروايت» الجنسية كان يخسرهما كثيراً «دشيتلس»، مما أدى بالطعام إلى محاولة طرق أبواب جديدة

ومن أميركا إلى فرنسا، من «شيتلس» إلى «ستوكوفسكي» بجامعة «باريس» الذي لم يبال بقصة الحموضة والقلوية تلك، قال: إن ما يقر حنس الجنين هو تفاعل بعض «الأبوسات» مع سطح البويضة، وكانت هذه «الأيونات» هي «البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والمغنيسيوم»، واتجه تفكيره إلى التحكم فيها بوساطة نظام غذائي ملائم، ونصح بأن الغذاء الغني بالبوتاسيوم والصوديوم سيسبب ميلاد الذكور، في حين أن الغنى بالكالسيوم والمغنيسيوم سيكون ملائماً لمن يريد الإناث

ولم يرغب في هذا عليه اتباع جدول «ستوكوفسكي» قبل الحمل شهرين ونصف الشهر على الأقل، فالذكور يستحسن أن تاكل من أجل الأم اللحوم والأسماك والسمانج والخرشوف، وتشرّب مياهاً معدنية بالصودا، أما الأنثى... فتتشكل «الساترون» الخاص بها ينصح باللبس الأبيض وشرب المياه المعدنية

لقد بدأت المحاولات العلمية لتحقيق عدا الحلم وحل هذا اللغز في نهاية الستينيات من القرن الماضي. كما يقول «بيير روسو» في مقال له بمجلة «العلم والحياة» الفرنسية - وقيل أن تعرف ماذا قال: لابد أن تعرف أولاً الحبيب البيئي الذي يتشكل ويتميز به الذكر عن الأنثى حتى نفهم كل خطوات مسيرة العلم في محاولة تحقيق هذه الأمنية البشرية

لقد كان مفتاح اللغز هو في معرفة تصنيف «الكروموسومات» التي سبق وتحديثنا عنها منذ قليل، وكانت هذه البداية قد تمت في الستينيات حينما توصل «د لاندروم شيتلس» طبيب النساء والتوليد الأميركي إلى ملاحظة مهمة حيث فحص الحيوانات المنوية تحت

الذي لم يكن مقصوداً على الغرب فقط، بل شمل أيضاً العرب الذين امتلات كتبهم التراثية بالبحث في هذا الأمر المهم، فقد ناقشه الطبري في كتابه «فردوس الحكمة» الذي رفض فيه أراء «إقترافه» وأرسطو.. وكذلك ناقشه ابن قيم الحوزية في كتابه «تحفة المودود بأحكام المولود»، والذي أورد فيه حديثاً شريفاً يتناول تلك المسألة، فقال «جاء يهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلاً جئت أسألك عن الولد، فقال صلى الله عليه وسلم: «ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإن علا ماء الرجل، وإذا علا ماء المرأة، يأنث الله، وإذا علا ماء المرأة الرجل، أنث، يأنث الله تعالى، فقال اليهودي لقد صدقت وأنت لبي»

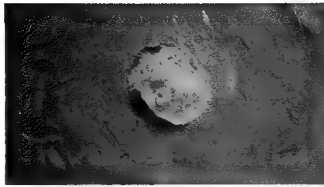
بوساطة السائل الأمينيوس يمكن معرفة نوع الجنين في مراحل مبكرة جداً

العنية بالكالسيوم، وقد كان نجاح تلك التجربة كبيراً، حيث تُدرّس بنسبة ٨٠٪.

ولكن العلماء لم يقتنعوا بمثل هذه النسبة التقريبية كما يقول «بيير روسو» في مقاله وذلك لحدوثها في البحث عن طرق أخرى أقرب إلى الجسم والتأكيد والبعد عن التخمين والمصافاة فلجأوا إلى التفكير في فرز الحيوانات المنوية، هذا الفرز الذي يتم وفقاً لعوامل كثيرة ومختلفة منها الكتلة والشحنة الكهربائية والحركة أو تيمماً لصنواها من الـ (D.N.A) وهو الماضى الأميني الذي يحمل شفرة الخلية وأسراها

ويذا فرز الحيوانات المنوية عن طريق الكتلة بواسطة جهاز الطرد المركزي الذي سيؤدي إلى فصل الحيوانات التي تحمل «كروموسوم (X)» الأقل فتتولد إلى الأنثى، أما الأخف وهو «كروموسوم (Y)» سيصعد لأعلى، ولكن النتائج والإرقام لم تتفق العلماء كذلك، فلجأوا إلى الفرز والفصل عن طريق الشحنة الكهربائية التي تقدم على افتراض أن الحيوان للذكور الذي يحمل (X) سالب الشحنة الكهربائية، والذي يحمل (Y) موجب الشحنة، ولكن الفصل بواسطة هذه الطريقة أخفق تماماً... إلى الفرز عن طريق الاعتماد على الحركة فقد ابتدعه

«د. رونالد ريكسون» في بدء السبعينيات في أمريكا، حيث أجرى سباقاً بين الحيوانات المنوية والتي كان خط الوصول فيها هو قاع أنابيب الاختبار، والفائز هو من يحمل «كروموسوم (Y)»، لأنه الأخف والأسرع، وقد طُوّر هذه الطريقة طبيب إنكليزي يُدعى «بيترابرو» بعد أن تلافى بعض الأخطاء العلمية في تجارب «ريكسون» لدرجة أنه افتتح مؤسسة خاصة للتحكم في جنس المولود في إحدى ضواحي لندن وأطلق عليها اسم (GENDER CLINIC)، ولكنها أيضاً سارّلت تعلي نتائج في حدود الثمانين بالمئة. لم ينتظر العلماء طويلاً حدوث



المعجزة التي بدأت تباشرها تظهر مع فصل وفرز الحيوانات المنوية تبعاً للكمية التي تحملها من الحمض النووي (D.N.A) التي يداهم طبيب أمريكي يُدعى «لاري جونسون» والتي حدها بواسطة الصيغة الإشعاعية للحيوانات المنوية التي إن أعطت إشعاعاً أكبر، فإنها تكون من النوع (X) الذي يكون أنثى، وإذا كانت كمية الإشعاع المنطقية صغيرة فهو من النوع (Y) وهي من أكثر طرق التحكم في جنس المولود فاعلية وقرياً إلى التكامل، غير أن العلماء مازالوا يحاولون التغلب على عيوبها الأساسية وهو البطء والتكلفة الباهظة، ففرز مليون حيوان منوي يحتاج إلى ثلاث ساعات فما بالك إذا تم فرز الكمية التي يقذفها الرجل في المرة الواحدة والتي تعد بعشرات الملايين؟

بالطبع لا بد أن تبرز علامة استفهام ضخمة بعد كل هذا الصيحت عن المصروف على مثل تلك الأبحاث... لماذا وما الفائدة التي ستعود على العلماء من مثل هذه التجارب؟ فالجيش أن أغضب هذه الملايين تصروف على أبحاث الحيوانات وبخاصة الأبقار، فمتجنت الألبان بالطبع يعشقون البقرة ويضفونها على الثور، وبذلك لأسباب اقتصادية بحثت. أما في الإنسان فأسبست مثال على مدى الاستفادة التي سيستفيد منها الإنسان من هذه التجارب هو تجنب الإصابة بالأمراض الوراثية المرتبطة بالجنس والتي سيمنع تضادها

ومراوقتها، والهروب منها بعد نجاح هذه التجارب وأقرب الأمثلة - كما سبق وذكرنا - مرض «الهيموفيليا»، وهو نزيف الدم الوراثي المستمر الذي ينتج من فقدان أحد عوامل تجلط الدم، وهو ينتقل عن طريق الإنثاء، ولكنه لا يصيب إلا الرجال أي أن المرأة تحمل الجنين المشوّء ولكنها لا تنقله إلا لابنتها من الذكور. ولو كانت هذه التجارب قد نجحت قديماً لما كان «راسبوتين» قد ظهر أسطورة، فقد ظهر هذا الجن المشوّء في الملكة «فيكتوريا» عميدة العائلة المالكة البريطانية، وينقل إلى بناتها الأميرة «باترس» التي ابنتي اثنتان من أولادها بالمرض، الأميرة «اليس» الابنة المرض إلى ابن قيسصر روسيا «نيقولا الثاني» عن طريق زوجته «الكسندرا» ويصيب نزيف الدم الذي ابتلي به أبهما «اليكس»، خضع القيصر وزوجته لسيطرة «راسبوتين» بطل أن يسيطر على مرض الابن، وهكذا تحكم علم

والذي يتم التعرف من خلاله على جنس الجنين في مراحلها المبكرة جداً، أما السبب فهو أيضاً اقتصادي بحث للتغلب أو الهروب به عادة المهر الخرافي الذي تلتزم به الفتاة هناك وتجبر على دفعه .. هكذا تبدو محاولات التحكم في جنس المولود سريالية غامضة يروح فيها العلم وينطلق بلا حدود وتنتج فيها الخواوف بالقلق وبالأم، ما هي في ساحة العلم تضع ترقيعها أسفل اللوحة بألوان فيها بهجة التحدي وتوقع المستقبل

الوراثية في التاريخ وكما تحكم هذا العلم في التاريخ، فإنه تحكم في الجغرافيا أيضاً، ولا داعي للشفة إذا عُرف أن الهند أصابها «هستجريا» التحكم في جنس المولود، ولكنها حتى الآن ونظراً لطروف اقتصادية، لجأت إلى إجهاض البنات في بدايات الحمل الأولى بدلاً من التحكم في ساعة الإخصاب، والتحديد يتم عن طريق بدل السائل «الأمينيوسي» الذي يحيط بالجنين والذي يتم التعرف من خلاله على جنس الجنين في مراحلها المبكرة جداً، أما السبب فهو أيضاً اقتصادي بحث للتغلب أو الهروب به عادة المهر الخرافي الذي تلتزم به الفتاة هناك وتجبر على دفعه .. هكذا تبدو محاولات التحكم في جنس المولود سريالية غامضة يروح فيها العلم وينطلق بلا حدود وتنتج فيها الخواوف بالقلق وبالأم، ما هي في ساحة العلم تضع ترقيعها أسفل اللوحة بألوان فيها بهجة التحدي وتوقع المستقبل

وفي النهاية تبقى كلمة حق يجب الاعتراف بها، وهي أننا إذا كنا متخلفين في كثير من العلوم الدنيا، فإننا متفوقون بعلم الأجنة الذي أعطى مكانة مميزة بين علوم القرن الكريم، لوضع دلائله على قدرة الخالق عن وجل وحدانيته، وصلى الله على نبيه وآله وصحبه وسلم على من خلفه من أمته، ثم نطفة خلقه فقدرته ثم السبل يسره. ثم أمهات القابرة، ثم إذا شاء أنشره عيس: ٢٢، ٢٣ ●

المراجع العربية:

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - المجمع للفرس لألفاظ القرآن الكريم
- ٣ - صفحة البيان لعاني القرآن للشيخ حسن محمد مخلوف
- ٤ - مختصر من تفسير الطبري، ابن صراح التاملي
- ٥ - طب مدرّج الإيمان د.حسان كجو جلي
- ٦ - وهناك مراجع من دوريات طبية مختلفة اشرد إليها في حينها

المراجع الأجنبية:

- 1 - MEDICAL EMBRYOLOGY BY: LANGMAN
- 2 - PRINCIPLES OF GYNCOLOGY BY: JEFFCOATE
- 3 - ULTRASOUND IN OBSTETRICS AND GYNCOLOGY BY: ATHEY & HADLOCK
- 4 - A COLOUR ATLAS OF LIFE BERRORE BERTH BY ENGLAND.



اعلام

الإعلام الإسلامي وصورة الإسلام... رؤية من الداخل

بقلم: عبدالرحمن سعد

- ١ - بيان الدور الرائد للشريعة في إخراج الناس من الظلمات والتخلل والانهيار السلوكي إلى العقيدة الحقّة، والنور المبين.
- ٢ - ترقية اهتمامات الناس، والتعبير عن هذه الاهتمامات من خلال عقيدة الإسلام، وحفز الناس على كل خير، وإبعادهم عن الفواحش.
- ٣ - تجميع الطاقات الإسلامية فكرياً وثقافةً وقوى بشرية، وحشدوا وإيجاد القواعد المشتركة بينها.
- ٤ - التصدي للتحديات المعاصرة، والمقاومة، والرد على الشبهات.
- ٥ - الاعتماد على المعالجة البينية على الكتاب والسنة، والأسلوب الهادئ المتزن.
- ٦ - تصحيح الأفكار المنحرفة والتصدي للجهل الداخلي.
- وفي الخارج تستهدف معركة الإسلام:
- ١ - مواجهة ومكافحة التغريب، وتقليد كل ما هو غربي، وترشيد السلوك الشخصي للاعتراف بأن يكون حضارياً إسلامياً.
- ٢ - مواجهة الدعوة للزعات

في البدء نلاحظ أن الإعلام الإسلامي، إما أنه إعلام متخصص، يعاني - بدوره - من مشكلات عدة ... أي أنه إعلام مُجتزأ - أي لا يعدو كونه صفحة أو صفحات في جريدة، وبرنامجاً أو برامج في قناة فضائية - ومناسبة أو مناسبات على الإنترنت . وتناول موضوع: «دور الإعلام في عرض الإسلام، يجعلنا نتساءل أي إعلام؟ الإيجابي، إنه الإعلام العربي والإسلامي المعاصر... وسؤال ثان: أي إسلام؟ الإيجابية: إنه الإسلام الحنيف في حقيقته كما أنزله الله تعالى، وسؤال ثالث: بأي كيفية، وبأي أسلوب؟ وأخيراً سؤال يتعلق بالغمسود بالإسلام الإسلامي: هل هو الصحافة أم الفضائيات أم الإنترنت، أم هذا جميعه ومعه غيره؟

سحر كرام في الدرس
والسحر

في هذا الإطار، يخوض الإسلام الإسلامي معركة على مستويين في الداخل والخارج، وبالنسبة للداخل فإن معركته تستهدف:

الإسلام والإعلام صنوان، وهما قريبان لغة، وفي التفاصيل الشرعي فإن الإسلام عقيدة وشريعة تقوم على إصلاح النفس بالمجاهدة، والدعوة بوسائل الإعلام.

والإسلام عقيدة تتطلب الإعلام (١)، والإعلام الإسلامي مرآة تعكس الأوضاع القائمة للمسلمين، وله قوتان: قوة ذاتية تكمن في المضمون الذي يقوم عليه، ويجتهد في عرضه، وقوة: يستمدّها من الواقع والأوضاع التي يعكسها، فإذا تحسّن وضع المسلمين أعطى ذلك قوة للإعلام الإسلامي (٢).

والإعلام الإسلامي محصلة لمجموع إمكانات الأمة وقدراتها، ومن غير المتوقع أن يكون قوياً بينما الأمة ضعيفة، إذ العلاقة بين الأمة والإعلام الإسلامي تأثير وتائر، وعلاقة تداخل فيما بينهما، فمفتاح الوصول إلى إعلام إسلامي قوي هو البدء من الداخل، مع إعمال النقد الذاتي والتأمل الداخلي، من أجل تصحيح المسار، وتقويم الأداء، وحسن عرض الإسلام، في الداخل قبل البدء بالخارج.

الإيمانية، والاتصالية، والعنصرية،
والصهيونية... إلخ

٣ - تصحيح الصورة للنقلية
السلبية للإسلام، ومواجهة التعديلات
التشهيرية والإلحاد والتعصير
والعلمنة... إلخ.

متعاقب في عرض الإسلام

في هذا السياق... تمثالوا بنا
نرصد أبرز المشكلات التي يعاني
منها الإعلام العربي والإسلامي من حيث
المضمون - أولاً - والشكل -
ثانياً - ثم نعرض - ثالثاً - على أبرز
ملاحم العلاج والحل.

أولاً: المشكلات التي يواجهها
الإعلام الإسلامي من حيث
المضمون:

١ - تدني الرؤية التفتيتية
للإسلام: والتركيز على جانب دون
آخر - مثلاً: الجانب العقائدي
السلفي دون الواقعي للمعاملات...
الجانب الرسمي في مقابل غير
الرسمي... الرؤية الصوفية من
مقابل الرؤية السلفية... رؤية
الإسلام عيرون: التفتيدي
(Tradetional) في مواجهة
الأصولي (Fundamentalist) (٣)

٢ - حملات الربط المزيف (False
association) بين موضوعين لا
يرابط بينهما كما بين الإسلام
والإرهاب - والمبالغة
(Exaggeration) في تضخيم
أشياء وهمية كالخطر الأصولي...
إلخ.

٣ - عدم تحديد المفاهيم.

٤ - انعدام التفصيل الشرعي
للكثير من المسائل، وغياب الدور
الجنائي، أو بيان فساد الرأي
المضاد.

٥ - غياب الرأي والرأي الآخر في
الإعلام الإسلامي، بحيث لا تُعرض
وجهات النظر المختلفة والردود
عليها إلا لأمأ.

٦ - ارتفاس الخطابية
(Rhetorical)، والوعظية
(Hortatory)، والتعظيم والإخفاء...
والتوجيه والتطوين الإعلامي...



والعاطفية والمبالغة والكلام النظري
(Theoretical)

٧ - افتقاد المؤسسات الإعلامية
الإسلامية إلى مراكز للدراسات
السياسية والاستراتيجية
الإسلامية، بحيث تقدم تفسيرات
وبراسات عن الأحداث في كل
أنحاء العالم حتى يفهمها المسلم
العادي أولاً بفول.

٨ - ضعف الاستماع بالإخراج
المتطور، والصورة المعبرة، وانعدام
الكاريكاتير والرسوم.

٩ - الصحافة الإسلامية إما أنها
صحافة رأي أو صحافة خبر، بينما
للاطوب أن تكون صحافة تحقيق
ثانئياً: للمشكلات التي
يواجهها الإعلام الإسلامي من
حيث الشكل:

١ - ندرة المتخصصين في الإعلام
الإسلامي

٢ - كثرة الأعياء في هذا الإعلام
وغياب الإعلامي الداعية.

٣ - عدم الإعلام بمشكلات
وتحديات العالم الإسلامي بشكل
منهج

٤ - إعطاء الأولوية للشخص لا
الفكرة

٥ - الاعتماد على العاطفة
والإنشائية، واللفاظ الإنشائية
الروائية، وصيغ الإثارة والمبالغة.

٦ - الخطاب التمزلي، وعدم
الاعتماد على فريق العمل

٧ - خلق موضوعات مفتعلة لا
تمثل أروية في الشارع الإسلامي،
ما يؤدي إلى تغيب هذا الشارع
عن الأوليات الحقيقية - (agenda
setting).

٨ - ضعف الإمكانات للمادية
«المشكلة المادية».

للإعلام الإسلامي أوج ما يكون إلى تأكيد مصداقيته... بالاعتماد الموضوعية

٩ - قلة الخبرات والكوادر

والمطاقات البشرية المؤهلة

١٠ - ضعف الإقبال والدعم
المادي.

١١ - غياب الإبداع في التحرير
والإخراج وانعدام التخصص.

١٢ - الاستقرار الإعلامي
الإسلاميين للمصادر المميزة
للمعلومات التي تبدهم عن الرئي
والخواطر في مقالاتهم وكتاباتهم.

١٣ - غياب عنصر المعلومات
والتكنولوجيا الرقمية عن
المؤسسات الإسلامية الإعلامية.

ثالثاً: العلاج والحل

تلك بعض من المشكلات التي
يواجهها الإعلام الإسلامي من
حيث المضمون والشكل، وفيما يلي
عرض لبعض ملاحم العلاج والحل

١ - أهمية تطوير الصحافة
الإسلامية المكتوبة بالاعتماد على
الموضوعية، والردود العلمية للدعة
بالأرقام والإحصاءات وتحري
المصادر في صدق النقول من
وكالات الأنباء، واستطلاع ما وراء
المضمون للتأكد من فائدة نشره،
وسلامة مقصده، من أجل كسب
ثقة المتلقي... بالصديق ومنهج الحق.

٢ - الإعلام الإسلامي أوج ما
يكون إلى تأكيد مصداقيته...
باعتداه الموضوعية: (objectivity)
والدقة: (Accuracy)، والوضوح
وعدم الغموض، وعدم القابلية
للتصدي (Credibility) بتقديم
للمضمون الصادق.

٣ - إزاء اعتماد الصحافة
الإسلامية على مصادر المعلومات
الأجنبية، يجب إنشاء بنك إسلامي
للمعلومات، وربط الصحافة
الإسلامية بقنواتها للاستفادة من
خدماته، ووثائقه ومواده الإعلامية.

٤ - التمسك بالحقائق الموضوعية
في إقناع الناس، لأن إصاية الحق
من مقاصد الشريعة.

٥ - بذل الجهد لإنشاء صحيفة
إسلامية تعبر عن هموم وقضايا
المواطن المسلم في شتى أنحاء



حيث: جودة العرض، وسلامة اللغة، وحس البيان، والتلخيص المكثف، حفاظاً على وقت القارئ وجهده، مع استخدام الصورة والكاركاتير أيضاً، والتوسع في ذلك بما يخدم العمل الإعلامي الإسلامي

١٢ - التطوير التصويري والابتكار الفني المستمر، والإشارة المتجددة دوراً في مختلف التخصصات.

١٤ - استخدام فنون التحرير الصحفي كافة، سواء: الخبر أو التقرير أو التحليل أو التعليق أو المقال أو الصور، أو التحقيق... إلخ

١٥ - حل مشكلة ضعف الإعلانات، بقبول الإعلانات التي يتماشى مضمونها مع روح الإسلام، ولا يخالف حكماً شرعياً، ولا يصطدم بنص صريح من الكتاب والسنة، وذلك لرشد الوارث المالية للإعلام الإسلامي.

خاتمة

في خاتمة هذا الموضوع، يمكن القول: إنه يقع على الإعلام الإسلامي عبء كبير في تغطية أخبار العالم الإسلامي، والدفاع عن قضايا المسلمين وأقلياتهم، ومستضعفهم أينما وجدوا، وجمع الأمة على مبادئ الإسلام، عقيدة وسلوكاً، ومنهجاً، وتقديم فكرة الإسلام واضحة نقية، وتقوية الإيمان في نفوس المسلمين، ومحاربة الصهيونية والصليبية والعلمانية، والإحاد، وغيرها من المذاهب والأفكار الهدامة مع مكافحة الاعتراف بشئى صوره، وكذلك الرقابة والإباحتية، والانتحال، والأمراض الاجتماعية، والمحرمات الدينية، مع معارسة

العالم، وكذلك ضرورة إنشاء شركة توزيع إسلامية تشولى توزيع المطبوعات الصحفية الإسلامية.

٦ - أن تنتقل المؤسسات الصحفية الإسلامية إلى مرحلة أن تكون مؤسسات إعلامية كبيرة، تتفرع عنها محطات إذاعة وتلفزة.

٧ - أن تتصدى إحدى المؤسسات أو الهيئات الإسلامية العالمية لخدمة إصدار قناة تلفزيونية فضائية إسلامية تربط بين الصحافة والتلفزة... فمجلة Time مثلاً تصدر عنها شبكة C.N.N. الإخبارية الأميركية، وجزيرة «المستقلة» اللندنية تصدر عنها قناة «المستقلة»... والأمثلة كثيرة

٨ - تكوين أو إنشاء اتحاد صحافي إسلامي عالمي يضم في عضويته كل الكتاب والصحفيين الإسلاميين في شتى أنحاء العالم، وله ملاحم خاصة بالعضوية، والتكوين، وغيرها من الشروط والضوابط التي تكتل لها النجاح.

٩ - تنظيم سلسلة من الزيارات المتبادلة بين المسؤولين في الإصدارات الصحفية الإسلامية، وتنظيم الحملات الإعلامية المشتركة بين المؤسسات الصحفية الإسلامية، لتكوين رأي عام فاعل ومؤثر ومؤيد في المجتمع، واستضافة وجوه الإسلاميين، كل على صفحات الإصدارات الأخرى، من أجل إذابة الجليد الذي يتراكم من وقت لآخر بين العاملين في المجال الصحفي الإسلامي، وكذلك محاولة تقريب وجهات النظر إزاء بعض القضايا المهمة (٤)

١٠ - الاهتمام بوجه خاص بإعداد الصحفية المسلمة، وتشجيع العناصر النسائية التي تبرز في هذا المجال.

١١ - للوصول إلى المزيد من المواقع الإسلامية المجهولة من العالم التي يندر أن تكون مصادمة مثيرة للإعلام غير الإسلامي.

١٢ - اعتماد تقنيات الصحافة المعاصرة: تحريراً وإخراجاً من

الظواهر الاجتماعية المضرة كإدمان المخدرات، مع تنقية مناهج التعليم والإعلام والثقافة، من كل ما يشجع الانحراف، ويؤدي للزفلة، علادة على الاهتمام بالنشء والشباب، تنقيهاً وتوعية.

وفي ضوء التحديات الراهنة التي يواجهها العالم الإسلامي تظل القضية الفلسطينية والصراع مع العدو الصهيوني، محوراً مهماً في التغطية الإعلامية الإسلامية... كما أنه يجب متابعة مجريات الأحداث في العالم الإسلامي، وتقديم «الاكتشافات الجديدة» للمناطق الإسلامية التي لم تطأ أقدام الإعلاميين بعد

لنقد الإيجابي البناء الذي يتجنب تجريح الأشخاص والهيئات.

كما يقع على الإعلام الإسلامي أيضاً دعم انتشار الفكرة الإسلامية على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية... إلخ، ومواجهة الكتابات والحصولات التي تدعج لأفكار غير إسلامية، وكذلك حش المسلمين على أن يعيشوا واقعهم، ويتفاعلوا معه، مع تقديم الإسلام إلى حمله الذين أهملوه وتغفلوا عن عظمتهم، إضافة إلى تسليط الضوء على قضايا التنسية، وأنشطة القيسر، والأمورنجيات الإيجابية الخشيرة، وللشعدي

الهوامش

مصح للصحف المصرية. دارسة تطبيقية مقارنة لدرجة الدكتوراه. محمد يونس، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة. ٢٠٠١
١. هيئة التحرير الإسلامية العالمية بدولة الكويت. دولة «رابع ومهم للصحافة الإسلامية». ١٧ صفر ١٤٢٠هـ. ١٠ يونيو ١٩٩٠م

١. نظرة الإسلامية للإعلام: محاولة منهجية. د. محمد كمال الدين إمام، دار البحوث البحوثية الكويت. ص ١٥٥
٢. الإسلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق. د. محمد علي القروشي، ط ١، ١٩٨٧م، عالم للكتاب القاهرة، ص ٧٥
٣. دور الخطاب الديني بالصحف المصرية في توجيه الرأي العام المصري تجاه



دراسات إعلامية

الإعلام الفضائي بين العودة إلى الذات والاغتراب الحضاري

بقلم: د. مصطفى محمد طه، باحث في الحضارة الإسلامية

تمر الأمة الإسلامية بمنعطف حضاري يُحتم عليها العمل الجاد، وذلك من أجل تحقيق نقلة نوعية، من الدورة الثقافية إلى الدورة الحضارية، التي ينبغي أن تقسم بالفاعلية و«الديناميكية» المتفجرة، التي من شأنها أن تضفي على الواقع المعاصر، لمسات حضارية واضحة، كفيلة بأن تجعل منه إرثاً صامداً مستقبلياً مشرقياً، مطلوباً منّا نحن المسلمين أن نعيش في الهزيع الأخير من الربع الأول للقرن الخامس عشر الهجري - بداية القرن الحادي والعشرين الميلادي، أن نبذل قصارى جهدنا، للعمل على انتعاش معالمه البارزة في دنيا الواقع المحسوس، وذلك حتى تعود الأمة الإسلامية إلى سابق عهدها، ومن ثمّ تتحقق لها الريادة والشهود الحضاري على الآخر.

وإن يتحقق، إلا بعد إقلاعها حضارياً.

إن إلقاء نظرة فاحصة، على الخارطة الهيكلية، لمعطيات الإعلام الفضائي، بوضعه الراهن، ولا سيما بعد دخولنا عصر البث المباشر، وعمولة الإعلام، الذي لا بد لنا ونحن نتعامل مع معطياته من اعتماد الرؤية الإسلامية، وذلك لأن العالم اليوم، الذي أصبح الآن قرية كونية، تعتمد على الإعلام في وصول تصوراتها ومرتباتها تجاه الكون والحياة والإنسان للأحرار، عبر برامجها البثوث أثناء الليل وأطراف النهار.

وبناءً على ذلك، تأتي حيوية الإعلام الفضائي الذي ينبغي أن يسهم في رسم القسائم البارزة للمشروع الحضاري الإسلامي البديل. وفي الواقع إن هذه النظرة الفاحصة، سوف تجعل البحوث تعتمد منهجية التحليل العلمي الدقيق لحتوى كل ما يثرب عبر هذه القنوات، التي انتشرت في سماء الكون كانتشار النار في الهشيم، خلال حقبة زمنية قصيرة جداً - ومع ذلك فهذه القنوات رغم كثرتها، لا تعبّر تعبيراً حياً حقيقياً عن فلسفة الوجود الحضاري لهذه الأمة الخالدة خلود كتابها الأمثل «القرآن الكريم»، ناهيك عن أنها تتصارع فيما بينها من أجل إظهار رؤى فكرية وإشكاليات لا تمت لواقعنا الإسلامي المعاصر بأي صلة، فضلاً عن أنها تحاول، سواء عن حسن نية أو سوء طوية، ترسيخ كل السبلات الحضارية القاتلة والمبشرة لكل القيم الأصيلة، التي صاغت يوماً ما الكيان الحضاري

وفي ضوء هذه المنطلقات الحضارية، يُعد الإعلام بمثابة النَمْذجة الحية، للتصور العقدي للأمة، فضلاً عن كونه امتداداً ثقافياً، يسهم إسهاماً حيوياً في تغيير الواقع الراهن، عبر التجسيد الحي لتطلعات الأمة الإسلامية نحو مستقبلها المنظور واللامنظور على ظهر هذا الكوكب الأرضي، وخصوصاً في عصر العمولة، حيث تريد الدول التي تصدر لنا معطيات العمولة، أن تلغي الخصوصيات الذاتية المميزة لكل أمة عمّا سواها من الأمم، ولكي يذوّق هذا التطلع ثماره الياقنة، فإنه ينبغي على الأمة الإسلامية أن ترنو لهذا المعطى الجديد «الإعلام الفضائي» في دنيا الثقافة، بعين ثقافية، وروح مثابة، واضعة في اعتبارها ضرورة استلهاهم ملاحم وإفاق الأصالة القرآنية، وإن يكون هذا الاستلهاهم «ديناميكياً» إلا من خلال إحياء القيم المشعة للإسلام، تلك القيم التي تبلورت أبعادها بوضوح في معطيات التراث الحضاري، الذي يُعد بمثابة الجذور الفكرية لأي انطلاق حضارية، وفي هذا ما يحتم على الإعلام ضرورة التناغم العضوي التي مع إيقاع العصر الحديث، الذي يغز السير الحديث نحو التقدم، والتزود الدائم للتطور والارتقاء.

ومن هنا يمكن القول: إن الإعلام هو المرآة الصافية، التي تنعكس عليها ملاحم هذا الواقع المأمول، عبر التظليل لجميع الأبعاد الحقيقية لوجود الأمة إيماناً وحضارياً، وذلك حتى يتسنى لها استشراف معالم مستقبلها المنشود، الذي لا

القنوت الفضائية رغم كثرتها لا تعبر تعبيراً حياً عن فلسفة الوجود الحضاري لهذه الأمة

عز وجل، الذي قال، وهو اسدق القائلين: (إنا نحن نرُكِنُ الذِّكْرَ وإنا له لحافظون) الحجر: ٨٠، وهكذا تبدو «العصيدة للذات» بمثابة ضرورة إيمانية، وذلك حتى يتحقق لهذه الأمة الاستقلال الحضاري الناجز. أما مصطلح «الاعتراب الحضاري»، فإنه يعني تلك المحاولات اليائسة للارتقاء في أحضان الآخر، وذلك من خلال أخذ كل ما تفرزه حضارته من معطيات سواء أكانت مضموية أم مادية، دونما تحصيل أو تطيل، ولبيت الأمر يبق عند هذا الحد، بل إن دعاة التغريب في واقعنا الثقافي المعاصر، يريدون ليهون الأمة الذنوب في أتون الآخر حتى النخاع، ولو كان ذلك على حساب طمس القسَمات البارزة للهوية الإسلامية المتميزة، وثمة إشكالية أخرى أكثر ضراوة، ألا وهي أن هؤلاء الدعاة وهم في سبيلهم إلى تحقيق هذا الهدف الماكر، يقوموا بنفث سموم الاعتراب الحضاري، وذلك حتى يتصمَّنَ لهم إن استطاعوا سلخنا عن هويتنا، التي هي جلدنا، وفي هذا ما يزيد الطين بلةً، والله، عاذاً به، كما يقولون إن هذا المسلك يحتم علينا طرح مثل هذا التساؤل الجوهري: ثرى إلى

يساعد ذلك على معرفة مدى الحيوية القائمة التي يعانيتها هذا الإعلام الحائر بين مَدينِ القطبين وفي هذا السياق يمكن القول: إن مصطلح «العودة للذات» يعني عودة رجال الإعلام بجميع شرائحهم لجذورنا وأصولنا الحضارية الأصيلة، تلك الجذور والأصول التي انبثقت من منابع الصافية لهذه الأمة، ومن ثم فهي ضارية بأعماقها في التاريخ الإسلامي، حيث إنها الأسس العضوية الحية لقيمنا المشعة، التي شُكِّلت يوماً ما للملاحم البارزة للحضارة الإسلامية الباسقة، التي تعد خير حضارة تقطر عنها قلب التاريخ، على مدار حقبه المتطاولة ودوره المتعاقبة، وهذه العودة، ينبغي أن تكون بمثابة انعكاس طبيعي للمعطيات الحضارية لإسلامنا الحق، وذلك من أجل استمرار «الديناميكية التاريخية» للوجود الإسلامي الفاعل، عبر استكمام القيم المشعة لحقب التلق الحضاري الإسلامي، التي جسَّدَتْ بصماته الحية على جبين التاريخ

إن أهم عامل يضيف على هذه القيم طابعاً من «الديناميكية» المتفجرة، فضلاً عن الديمومة، هو أن الذي أراد لها ذلك، هو الخالق

الإلهامي الباسق، وإذا فإن هذه السليبات الهدامة كانت - وما زالت - بمثابة معاول الهدم، التي أعادت مسيرتنا الحضارية عن الانطلاق على مدار حقب زمنية طالت وظال ليلها للبهيم، ومن ثم انعكست بصماتها الخافضة على واقعنا الحضاري، مما يوجب علينا العمل الجاد وذلك من أجل الخلاص الفعلي من ربهتها، ولن يكون ذلك الأمثل واقعاً ملموساً، إلا عبر الفاعلية الحضارية التي تؤهلنا لكي نكون لنا مكان ما تحت الشمس وفي هذا السياق الحضاري نأتي أهمية دراسة وتحليل للملاحم العامة لمعطيات الإعلام الفضائي الفتح، الذي يبت ذليل نهار، عبر شاشات القنوات الفضائية المتنايئة، وسوف يتأكد لنا مدى تهافت معطيات هذه القنوات - معالجها الانتفاضة القلبيسية المباركة نموذجاً - سواء نظرنا إليها بالمفاز العقدي أم الحضاري، وفي هذا ما يجعلنا نؤكد - مرة أخرى - على أن الإعلام الفضائي هو إعلام حائر بين «العصيدة للذات والاعتراب الحضاري»

وفي ضوء هذا المنطلق، فإن هذا الإعلام، لا يُعد إعلاماً حضارياً بالمرّة، وذلك لأنه لا يُبرز عبر برامجه القسَمات البارزة المميزة لذاتنا الحضارية في مواجهة الآخر، من خلال التصدي الحضاري الواعي لمحاولات هذا الآخر، والذي حاول - ولا يزال - طمس معالم الهوية الإسلامية، حيث استندم في ذلك معاول هدمه الفشّكة، وذلك حتى يتسنى له هدم الكيان الإسلامي إن استطاع، ومن أبرز وسائله في ذلك تغريب العقل المسلم إيمانياً وحضارياً، ولكن مهما بذل، فلن يتحقق له هذا الحلم الخبيث بأي حال من الأحوال، وذلك لأن من أهم سمات الأمة الإسلامية «الاستمرار التاريخي» فضلاً عن الديمومة الحضارية

ولعل من الأهمية بمكان هنا تقديم رؤية منهجية لمفهوم «العودة للذات» والاعتراب الحضاري، وسوف

مضى سيظل هذا الذنوبان مثلاً في واقعنا الثقافي المعاصر؛ وللاجابة على هذا التساؤل، نقول: إن ذلك مستوقف علينا نحن وليس على الآخر، ومن هنا أتت فداحة تلك الصبيرة المدمرة التي يصيهاها إعلامنا الفضائي، وذلك لأن معطيات هذا الإعلام في معظمها لا تعبر عن هويتنا، وذلك لأن الذين أفروها مفقدين للرصيد الثقافي الذي يضي عليها سمة الشمولية، وبالتالي فهي لا تحقق الحصانة الحضارية، التي تستاعنا على مواجهة الآخر باقتدار، وإزاء هذا ينبغي أن تكون هناك جرعة ثقافية ناشطة، توجه هذا الإعلام الحائر معطيات الصحيحة، انطلاقاً من مصادقية تلك المقولة التي مفادها: إن الثقافة هي أم الإعلام

وفي الواقع إن هذه الحال المترجسة لإعلامنا، تؤكد على دخوله الفعلي في نفق مظلم، وذلك لأنه أصبح لا يدري أي شيء، يأخذ وأي شيء، يدع من المحيطات الحضارية للمعصر كما هو مشاهد الآن في البرامج العفنة التي تبث على مدار الساعة، عبر الشاشات الفضائية، مما ساعد على إفراز هذا التساؤل الحائر الذي مفاده هل سيسعد هذا الإعلام لذاته الحضارية، لكي يستمد من إشعاعاتها كل المقومات الفاعلة، أم أنه سوف يظل أسيراً لحال الاعتراب الحضاري التي باتت تمثل سمة أساسية لأكثر سلوكياتنا بما فيها الإعلام؟

إن الإجابة الموضوعية عن هذا التساؤل - سواء أكانت بالإثبات أم بالنفي - هي في الواقع لدى رجال الإعلام وحدهم وليس سواهم، فمن يطلع برامح القنوات الفضائية في وضعمها الراهن، يجد أنها بمثابة تصسيد حي لحال عدم التوازن الإعلامي، التي تتسم بها برامج هذه القنوات، حيث إن معظمها تركز على الجانب الترفيهي، على حساب باقي الجوانب المهمة في حياة الإنسان، وللتدليل على مصادقية هذه الرؤية هو أننا نرى



الكم المذهل من سبيل الأنفاسي
الصاخبة والهائلة، التي تبث ضمن
سياق هذه البرامج، وكان هذه
الأنفاسي، هي الإطار المميز لها، مما
يضيف طابعاً من البلبلة والفتنة
الثقافي على هذه البرامج، وهكذا
يضيع البعد الثقافي في هذه
البرامج، وبحسب الآن لا ندرى
لصالح من يتم هذا التضييق
الثقافي في الإعلام الفضائي؟
ولك لأن هذه البرامج، لا يمكن لها
أن تؤدي إلى التأسيس الإيماني
للهوية الإسلامية، والذات
الحضارية على أرض الواقع، بل
هي وللأسف الذريع، حال الأقارب
الحضاري، الذي أصبحنا نعاني
منه كمسلمين نعيش في نهايات
الربيع الأول من القرن الخامس
عشر الهجري - بدايات القرن
الحادي والعشرين الميلادي.
إن محتوى ما يُبث في البرامج
الثقافية التي تبثها القنوات
الفضائية، يوحى ببدى بُدْها عن
مهمم الواقع الإسلامي المعاصر،
وإذا ما أضفنا باقي البرامج،
ناهيك عن القنوات الإعلانية الكثيرة
التي تبث بصفة مستمرة، فإن هذا
كله يضيف طابعاً من التشويش
على مسعيات هذا الإعلام الذي
أثبت فعلاً أنه في واد الأمانة في
واد آخر، ولهذا فإننا نرى أن
الإعلام التخصصي أو إذا شئنا
الدقة، الإعلام الحضاري، أصبح
ضرورة وجودية، لا مندوحة أماناً
إلا العمل من الآن فصاعداً على
إيجاد هذه خارطة واقعنا الثقافي
المعاصر، كما أن إعلاناً الفضائي
بوضوحه الراهن، هو بوق دعاية
لأعداء هذه الأمة، ككثيرة هي
القنوات الفضائية التي جعلت
الصهيانية يكسبون معنا في
صالحاتنا وكانهم أصدقاء لنا
وليس أعداء، تاريخيين لهذه الأمة،
يهدون وجودها الحضاري على
ظهر هذا الكوكب، ناهيك عن تبني
تصورات الآخر عن عبر ترويد
مصلحاته وكانهم مسلمًا.

ولعل من أبرز الصور المأساوية
التي تجسد وبكل الموضوعية، مدى



ورابعة للعلوم البحتة والتطبيقية،
فهل نحن فاعلون؟!

ومن هنا يمكن القول، إن الإعلام
الفضائي - بوضوحه الراهن - هو
إعلام متهاافت، وذلك لأن باقي
المواد الإعلامية التي تبثها هذه
القنوات أثناء الليل وأطراف النهار،
هي برامج هشة، وحتى إذا جاءت
البرامج الجادة فهي تأتي على
استحياء، برنامج هذا، وبرنامج
هناك، وبالتالي يَبْثُهم مساعها
وتضع قسماتها وسط هذا الزحام
الأسن. ومن ثم أصبح هناك بون
شاسع بين توجهات هذه القنوات
والتصور الإسلامي للكون والحياة
والإنسان.

أما البرامج التي تُشْخى - ظلاً
وعوداً - بالبرامج الثقافية، فإنها
على الحقيقة أبعد ما تكون، عن
المفهوم الإسلامي للثقافة، التي
عرّفها «مالك بن نبي» بأنها «نظرة
في السلوك وليس نظرية في
المعرفة»، وفي ضوء هذا التعريف
الحضاري، فإن لمعطى الثقافي
الذي يأتي عبر هذه البرامج، يتسم
بالضخالة الثقافية، فضلاً عن
الضواء الإيماني وألسنا في حاجة
لأن نهجد أنفسنا بضرب الأمثلة
على ذلك، ولعل الذي ساعد على
إيجاد مثل هذا الانبهاض، هو ذلك

حيث إنه إياها لنشر المعمار
الحضاري في الأرض بدلاً من
اللهو العابت. بهذه الصورة وهذا
السرير للامسؤول، حتى انشغل
الناس عما يفهم في الدنيا
والأخيرة؟ وهل نسي هؤلاء
المسؤولون عن هذا الإعلام، أن الله
سيسألهم يوم القيامة عن هذا
الوقت الذي أضاعوه هباء منثوراً؟
ثم ما هي الفائدة الثقافية، التي
تعود على المسلم المعاصر من
مشاهدة هذه الأقلام الساقطة،
سواء نظرنا إليها بانفاز الأخلاقي
أم الحضاري؟

فإذا تُرى هل جُلت جسيم
إشكاليات هذا الإنسان، ومن ثم لم
يعد أمامه سوى رؤية هذه الأقلام
كل يوم وعلى أكثر من شاشة؟ ويا
ليت الأمر قد وقف عند هذا الحد،
بل إن هناك أكثر من قناة فضائية
«مسيوية» لا تبث إلا الأفلام أو
الأنفاسي في مدار الساعة، فهل من
سبيل للخروج من هذا المازق
الحضاري الخلاق؟ وللإجابة على
هذا التساؤل، نقول، إن ثمة ضرورة
حضارية، تحتم علينا إنشاء قناة
للقرآن الكريم وعلومه، وأخرى
للحضارة الإسلامية، وثالثة للثقافة
بجميع فرعها، وفدًا للتصور
الإسلامي للثقافة والحضارة،

أن كل القنوات الفضائية، ليس
لديها حتى الآن توجه ثقافي،
لاعتقاد مفاهيم الإعلام الإسلامي
الذي يمثل استراتيجية حضارية -
فيما عدا بعض القنوات مثل قناة
«المنار» وقناة «إقراء» وغيرها من
القنوات التي ننحو مثل هذا المنحى
- تكفي لهذا الإعلام، الذي يتناسق
سباقاً مجموعاً، في بث هذا الزحام
الثقافي - إذا صُحَّ التعبير - فضلاً
عن البرامج المتهاافتة والأفلام
الهابة، التي تشعل سعار الغفوة
الجنسية لدى الشباب، أن يتصدى
للغزو الفكري الذي يعتبر بمثابة
محول مدم لكل منجزاتنا الإيمانية
والحضارية المرتبطة بعقيدتنا
أرتباطاً عضويًا حيًا، ومقاماً ما قاله
أحد علماء الدين الإسلامي «كلما
كثر البث، كثر الفتن».

ومن هنا نرى أن لهذه الوضع
الجزري لقنوات الإعلام الفضائي،
بصمات السلبية على حياتنا التي
تتسم بالشواء في أكثر من منحنى
من مناحي الحياة. فمثلاً إذا نظرنا
إلى مستوى إنتاجية الإنسان
المسلم، إذا ما قورنت بغيره، على
المستوى الكوني - نجد أنها من
أدنى مستويات الإنتاجية في العالم
قاطبة، ولذا فلا غرابة في أن يصيح
عالة على الآخر، ولا سيما في
تأمين قوت يومه، فنحن أمة رغم
إمكاناتها الاقتصادية الهائلة،
تستورد نحو 80٪ من غذائها، فهل
يعقل بعد ذلك أن نظل طوال الليل
البهيم سافرين أمام شاشات
التلفاز الفضائية نشاهد الأقلام
وما إلى ذلك؟ ثم نقضي لنهار -
الذي جعله الله معاشاً - ونحن نلظ
في نوم عقيق بدلاً من الإنتاج
فالحضارة بدأ هي إلا تكوين
عضوي حي يتكون من العناصر
التالية

تربا + وقت + إنسان =
حضارة
فهل العالم الإسلامي المعاصر،
يقفص عنصر من هذه العناصر؟
وإذا كانت الإجابة بنعم، فلماذا
إذا تفتن هذه القنوات في إمداد
الوقت، تلك الضرورة الشعبية التي

برامج القنوات الفضائية تجسيد حي لحال عدم التوازن الإعلامي

www.alukah.net

ثمة ضرورة حضارية لإنشاء قناة القرآن
وعلمومه وأخرى للحضارة الإسلامية

وعلى رأسها نوابي الصمهيدي، المؤثر في الغرب، حول الكثير من الشؤون والقضايا المتعلقة بالسلام.

المعلم الرابع: ضرورة إقامة حوار حضاري مع الغربيين، وحل القواصم المشتركة، مما يمكن أن يردم «فجوة الاتصال» التي تعاني منها العلاقة بيننا - كسلمين - وبين الغرب» (١).

وهذه القنوات الضخمة رسالة حضارية علمية ينبغي أن تؤخذها، تلك حتى تستنير للعالم الإسلامي، المفاصر، الخشن من البصائر السليمة للأغراب الحضارية. وهذا فإن أهم ما يمكن أن تؤخذه - علاوة - القنات في هذا السياق - علاوة - على ما سبق - هو أن تعمل جامدة على إبراز المضمون التقني العلمي، يحصل في طياته مبادئ الدين الإسلامي، الخفيف، ولا سيما بعد ازدياد موجة التفرقة بينهما - الخفيف، ما جعل التمهيد هو السمة الغالبة على كل ما يقدم عبر هذه القنات - أدى هذا إلى الإضرار - إليه - وبالتالي، كما سبقت الإشارة -، إلى ظهور نتائج غريبة - أساحات أيضا إساحة إلى الإنسان

السلم والرامة السلمة خصوصاً
ما يجعل من الضروري منهجياً
لتطهر الصورة المشرقة لتلقاها
الاصالة الليرة، لا سيما جانبها
الاجابي، فضلاً عن ذلك، يجب
على القوتات الفخائية ان تولي
قضايا الامة الاسلامية «بنينا»
تربوياً وفعياً، والامانة الصوية،
وذلك لكي تكون فعلاً بمثابة
انكاس اكد اعلام اسلامي، ويؤثر
على هذه الامة. ولذا
الحضارية (2).

ومل يكثر وامتنا تتعرض للانهاء
كل يوم في اقل من بقعة من بقاع
الامم، خصوصاً في فلسطين
التي هي

نظراً إليه بالمختار العقدي أم الحضاري، وبالتالي نتج من ذلك غياب اللاحق التصور الحضاري الملائم لرسالة الإعلام في الحياة عند الأقلية العظمى منهم

وفي التحليل الأخير إن دراسة علمية بقيقة بلورة مدى عودة الإعلام الفضائي بن طيبي العود والاعتقادات الحضارية، لا تكتمل إبعاده إلا إذا قدمنا لهذا القنوات الفضائية، معالم الطريق نحو إعلام إسلامي معاصر شكلاً ومضموناً، ولا ريب في أن هذه المعالم البارزة، إنما تتجسد في تلك البجعة الملجائية الشامية، التي ينبغي أن تكون منبثقة من التصور الإسلامي الخاص، وذلك حتى تتسهم إسهاماً حيوياً في صياغة واقع إعلامي معاصر، أكثر التزاماً بالقنوات الفضائية، العودة الصبغة للذات الإسلامية، والتخلص النهائي من سلبات الاعتقادات الحضارية، ولهذا فإن هذه القنوات الفضائية المعاصرة، لن تكون نافذة للإعلام الإسلامي الحق، إلا إذا أخذت بالمعلم التالية:

المعلم الأول: ينبغي على هذه
القنوات تقديم الثقافة والحضارة
الإسلامية إلى الغربيين في
صورتها الصحيحة غير المشوهة،
سواء أكان ذلك بعرض أسس وقيم
هذه الثقافة، أم بالتصريف بتاريخ
الحضارة الإسلامية ومعطياتها
العلمية والفكرية والاجتماعية عبر
القرنين.

المعلم الثاني: ضرورة تحليل
خلفيات الأحداث والوقائع
والقضايا المعاصرة التي تهم
المسلمين والتعليق عليها وعرض
وجهة النظر الإسلامية حولها.

المعلم الثالث: لابد من تفنيد
المغالطات والأكاذيب والرد على
الشبهات التي يبثها أعداء الأمة.

حيرة الإعلام الفضائي بين «العوة»
 للثلاث والأغتراب الحضاري، هو
 تلك الصور الشريفة، المنعيات
 ثلاثي يمثّل هذه القوات، فهن كما
 يظهرن على شاشات هذه القنوات
 الفضائية، لا همّ للواحدة منهنّ إلا
 إظهار مفاخر جسداهنّ، لذلك السجّاح
 الآمن الذي لا يُباح لك معرفة
 معاله الخرافية. إذا صبح التعبير -
 سوى زوجهما الشرعي، يضاف إلى
 ذلك محاولتهنّ الدنيئة، في ملاحة
 آخر صريحة في عالم اللبسة، من ثمّة
 فالأدب الإسلامي الأصلي، ومن قاء
 بأن من ينظر إلى هذه الأزياء المُعَدَّة
 يراها كأنها عارضة أزياء لا مقدّمة
 برامح أو محاور، وغير خاف على
 أحد بأي حال من الأحوال بأنّ زيّ
 هذه المُنِيعَة لا يمتّ للزّي الشرعي
 بأي صلة عضوية ما، لا من حيث
 التفسير أو المظهر، فضلاً عن
 سماجة أزيائهن من المنظور الجمالي
 المحت.

وهنا يمكننا أن نقول لهؤلاء
المنجّيات: إنكم قد تسهّين في
إفساد الملايين من المشاهدات،
الواتي يتخذهن مكنى للثأر الأملئ -
وعندئذ تكون بمثابة من ورد سنّة
سعيدة في الإسلام، كما ورد في
الحديث الشريف الذي يقول فيه
الرسول صلى الله عليه وسلم: «من
سب في الإسلام سنة حسنة فله
أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم
القيامة، ومن سب في الإسلام سنة
سيئة فله وزرها وزر من عمل
بها إلى يوم القيامة» صدق رسول
الله

أما المذيعون، فهم ليسوا بالحمس
 حال من المذيعات - إلا من رحم
 ربك، وقليل ما هم - وذلك لأنهم كما
 ذكره الدكتور المذيعات الإعلام
 الدكتور بجامعة الكويت سابقاً،
 ينطبق عليهم المثل الشعبي السائر
 «شامرة وتغزل برجل حمار»
 ولعل الذي جعل هذا الباحث
 المتخصص في الإعلام يتبنى مثل
 هذه التوجه، هو أن التكوين الثقافي
 العام للمذيعين يشهد في أغلب
 الأحيان بالضعف والخواء وهوان

على يد الصهاينة، والمسجد الأقصى قاب قوسين أو أدنى من الخطر الداهم الذي يحسب به، وقنواتنا الفضائية، عابثة، لامية، لا هم لها إلا الرقص والغناء ليل نهار، وكان الأمر لا يعنيها بأي حال من الأحوال!؟

وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول: إن الإعلام الفضائي في وضعه الراهن، وكما يتجلى بذكر معطياته - لا يقيض بأي حال من الأحوال المشروع الحضاري الإسلامي المأمول، ولا ريب أن التسهيل لهذا المشروع، بات ضرورياً إسلامياً، ينبغي علينا الأخذ به، ولكل حتى يتسنى لنا ترسيخ مفهوم الائتلاف العنقدي والحضاري، لدى الأجيال المسلمة الصاعدة، التي تجعل إبعاد هذا الائتلاف، ومن ثم فتحنا في حاجة ماسة إلى ثورة حضارية تعيد للإعلام الفضائي الوجهة الإسلامية والتي تجعل من معطياته تعبيراً حياً عن فلسفتنا في الوجود، فضلاً عن أن يكون بمثابة المראה الصافية التي تعكس ملامح الوجه الحضاري للشرق للإسلام، وبالتالي تكون حرياً شعواً لا هواة فيها ولي عاة الاغتراب الحضاري في واقعنا الثقافي المعاصر، وساعتها يبق لنا نعتز ونفتخر بهذا الإعلام الفضائي، الذي ينبغي أن يكون إعلاماً إسلامياً أخلاقياً قلباً وقلاباً، وذلك يقول الحق وهو بهدي السبيل

المراجع ،

١ - د. عبدالقادر طاشي، نحو إعلام عربي
ونولي أكثر فاطمية - جريدة الشرق
الأوسط - العدد (٥٢٣٥) - الشركة
السعودية للإحصاء والتسويق
البريطانية المحدودة - لندن - يوم
الاثنين ١٩٩٣/٧/٢٩ م - صفحة
الزمان - ص ٦٠.

٢ - نأحمد عبد الملك - مقترح القناة فضائية - جريدة الشرق القطرية - العدد (١٠٦٣) - دار النشر للطباعة والنشر والتوزيع - الفوهة - يوم الأربعاء ١٦/١١/١٩٩٢م - قضايا وإراء - ص ٩



إلا أن الأعم الأغلب من هذه اللقاءات الفكرية قد أغفلت الإجابة على تساؤل مهم يفرض نفسه في هذا الصدد وهو: هل يمكن تحسين صورة العرب والمسلمين دون تحسين واقعهم؟، ويتعبر آخر حل الاتهامات الموجهة إلى العرب والمسلمين بأن دولهم متخلفة ونظمهم دكتاتورية وأوضاعهم متردية قد تجاوزت الواقع وجانبها التوفيق وقامت على مغالطات باطلة واتهامات كاذبة؟

وإذا كان لهذه الاتهامات ظل في الحقيقة فكيف يمكن تصحيح الصورة ولا سيما أن العالم لا يشاهد أو يقرأ أو يسمع في العالم العربي والإسلامي إلا الصراع على السلطة والانقلابات العسكرية والواجبات الدائمة، وحمامات الدم وسفك الدماء، والفقر والجوع والاعتداء على كرامة الإنسان وأمنه؟ وهل يمكن تحسين صورة العرب والمسلمين والرأي العام العالمي يرى أن معظم أنظمة الحكم في العالمين العربي والإسلامي تخاضع الديمقراطية، ولا تحفل بحرية الرأي وكرامة الإنسان، وأن معظم مؤسسات الرأي ومنابر الفكر هي بمثابة مؤسسات رسمية تخضع للرقابة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وتدور في فلك الحكومات، أما إبداء الرأي وتقديم البدائل أو الاختلاف في وجهات النظر فيحدث فقط في حدود تجهيل صورة النظام، وإعطائه الشكل الديموقراطي الذي يحفل بالظهور دون الخبر.

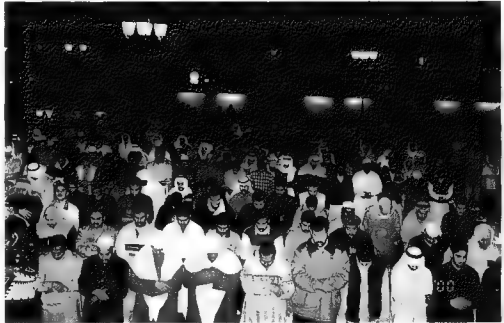
وإذا استعرض النقاد في العالم

استلقت انتباه الملحقين وخبراء السياسة والعلاقات الدولية هذا الرُخم الهائل من المؤتمرات التي تعقدها الجامعات العربية ومؤسسات البحث العلمي والمنظمات السياسية بحثاً عن كيفية تحسين صورة العرب والمسلمين لدى الرأي العام العالمي، وأنبرى الأساتذة والخبراء في المحافل ومختلف المنتديات والندوات بنبذون بحملات التشويه والإساءة التي تشنها وسائل الدعاية وقنوات البث ضد كل ما هو عربي ومسلم حتى أصبحت أرفف المكتبات ومراكز المعلومات تفيض بالكثير من معطيات هذه الأبحاث والكلمات.

تحسين صورة العرب والمسلمين مرتبطة بتحسين واقعهم



بقلم: د. محيي الدين عبدالحليم



أحوال الصحافة العربية سيجد أنها تعاني من القوان
والإجراءات القليلة لحريتها في القول بحقها في النقد
والاختلاف، وهذه القيود تمنعها من أن تضطلع بالدور
المطوب بها في تزويد الجماهير بالحقائق، والكشف عن
الأخطاء، والرقابة على أعمال السلطة التنفيذية، ويرى
هؤلاء النقاد أن النمط السلطوي هو الذي يفرض هيمنته
على الصحافة العربية وأغلب وسائل الإعلام.

فأين هي النماذج المشرقة التي يمكن أن تقدمها للعالم
للدور على هذه الاهتمامات؟ إنه من دون أن تقدم نموذجاً
لواقع مختلف، فإن كل محاولتنا سوف تذهب مكام
وتصنعة دون أن نجد من يستمع إلينا أو يعبا بقاؤنا
لأن واقعنا سوف تكشفه قنوات البث المباشر، والمراسلين
والجانب، وأمار الاستشعار إلى غير ذلك من الأدوات
والتقنيات الحديثة التي أصبح لا يخفى عليها شيء فوق
الأرض العربية، فماداً لو تحدثنا عن الرخاء الذي يعيشه
المواطن العربي في الوقت الذي تنقل فيه القنوات
الفضائية صوراً حقيقية من البؤس والشقاء، والمعاناة
التي يعيشها المواطن العربي والمسلم، وماداً يفيد أو قلنا
للعالم إن المواطن العربي والمسلم يتمتع بحرية كاملة في
التعبير وفي التفكير وفي إبداء الرأي في الوقت الذي
تنقل فيه الصحافة العالمية نماذج من هؤلاء الذين
يعيشون في السجون والمعتقلات، وتُمارس ضدهم كل
أساليب البطش والقمع باختلافهم مع النظام أو
اعتراضهم على الحاكم، كما تنقل صوراً للممارسات
القمعية التي تصجر على حرية القول، وتقتل ملكة
الإبداع، وتمارس أساليب البطش والاضطهاد لأبناء
الوطن

إن الرأي العام العالمي يعرف ما يصنع هؤلاء الذين
فرضوا أنفسهم على الشعوب، وبنقلات عسكرية
وتريعوا على كراسي الحكم، واستمروا البقاء في مراكز
صنع القرار، وتحكموا في حاضر الأمة ومستقبلها،
وتسببوا في هزائم ملاحقة ونكسات متتابة، وكانت لهم
اليه الطولي في تخلف شعوبهم، وفي الوقت نفسه يراهم
يتشبثون بالناخب التي اعلتها لا يترجمهم من هذه
المواقف إلا انقلاب عسكري، أو طلبة نارية، أو ضغوط
أجنبية، وهؤلاء يطمحون أنفسهم بالناخبين الذين يصفقون
للظلم، ويهتفون للباطل، ويصورون الهزيمة نصراً،
والفلسف فناء، والخراب بناء، ويلاعنون الحكم والرياسة
ليلاً ونهاراً، ويظهرون لهم اللوة، فينام الزعيم على أروق
طبولهم، ويستيقظ على أصوات هتافهم، ويحكمون
الحصار حولهم، ويقطعون قنوات الاتصال بينه وبين
شعبه، حتى لا يستمع إلا لهم، ولا يعرف إلا منهم
فيعيش بمعزل عن الجماهير، ويقدمون له للصور
الوردية، والواقع المظلم، والوجه الآخر للحقيقة، وهذا
الصنف من الناس يتلونون كالحوياء، في قلوبهم السم،
وعلى السنتهم السهل

وهل تتجاوز أجهزة الإعلام العالمية حين تنقل عن
منظمة العفو الدولية تقريراً أكدت فيه وجود عشرات

الرأي العام
العالمي
يعرف ما
يصنعه
الذين
فرضوا
أنفسهم
على
الشعوب
بانقلابات
عسكرية
وتربعوا
على
كراسي
الحكم

الآلاف من المواطنين العرب يساقون إلى السجون بعيداً
عن الرقابة القضائية والمحاكمات العادلة، ويصابون
بالأمراض القاتلة بسبب التعذيب وسوء المعاملة،
وينتشر بينهم وباء السبل وحالات الشلل والأمراض
الجلدية، ولا يجدون الحد الأدنى من العناية الطبية ما
أدى إلى وفاة الكثير منهم داخل السجون، وقد
أصدرت منظمات حقوق الإنسان تقريراً يؤكد أن قوات
الشرطة في عدد من البلدان العربية والإسلامية تفرض
قيوداً صارمة على حرية المواطن وتحول دون إجراء
تحقيقات عاجلة له، وتقدم المسجونين السياسيين من
الانكفاء بقارهم أو محامهم.

وفي الوقت الذي تؤكد فيه الدساتير العربية التزامها
بالمواد التي وردت في المواثيق الدولية حول حقوق
الإنسان وتحقيق استقلالية القضاء، إلا أن الشواهد
المعلنة تكشف غير ذلك، حيث إن كثيراً من الأنظمة
العربية والإسلامية التي وقعت على تلك الاتفاقات لا
تلتزم بها، وتتدخل في شؤون القضاء، وتقوم بخلط
الأوراق، وتشكل الحاكم العسكرية لحاكمه المدنيين دون
مراجعة أو استئناف، وتدعي هذه الأنظمة أن الشعوب
لم تصل بعد إلى درجة من النضج السياسي الذي
يملكها من ممارسة الديمقراطية، وتبرر تصرفاتها
بالحفاظ على الوحدة الوطنية، والاستقرار الاجتماعي،
 وتحقيق التنمية الاقتصادية وتوافر الحاجات السياسية
للمواطنين

وهل تتجاوز أجهزة الإعلام الغربية الحقيقة أو تبالغ
في القول حين تتحدث عن سوء الأحوال الاقتصادية
لكثير من الشعوب العربية والإسلامية، وارتفاع نسبة
هؤلاء الذين يعيشون تحت خط الفقر، إضافة إلى ارتفاع
نسبة الأمية، وانتشار الأمراض، والتخلف الإداري
والثقافي الذي يلقي بظلاله الكثيرة على معظم المؤسسات
القائمة في العالم العربي والإسلامي، وانتشار الرشوة
والفساد، وارتفاع نسبة البطالة المتفجرة، إضافة إلى
السلوكيات الخاطئة التي تلوث البيئة الطبيعية والبيئة
الفكرية، حتى إن بعض المدن العربية قد تطورت درجاً
متقدمة بين الدول الأكثر تلوثاً مما أفقد الإنسان العربي
السلام الجمالي

وهنا يصعب من الضروري أولاً قبل أن نحكم غيرنا
أخطأنا أن نعمل على وضع استراتيجية عربية للتعامل
مع الواقع المزير الذي تعيشه الأمة، ثم نقوم بعد ذلك
بتزويد الرأي العام العالمي بالواقع الجديد والصحيح
الذي يمكنه من الحكم الصائب على ما يدور فوق الأرض
العربية والسلمة، لأننا إذا أردنا أن نصنع الصورة فإن
علينا أن نصلح الواقع أولاً بدلاً من البكاء على اللبن
المسكوب، أو التلغني بفساد الماضي، أو التحليل في
أوهام خيالية لا تُسمن ولا تُغني عن جوع، أي إننا في
حاجة إلى خطة علمية واليات صحيحة لإصلاح أوضاعنا
لأن مستقبل الأمة أصبح في خطر شديد، إذا ظلت على
هذه الحال من التخلف والتشرذم والفساد ●



بقلم: د. طارق البكري

وسائل الإعلام وحتمية التغيير

إحياء ذهنية المثقف المغيبة توجب تجاوز السواتر الوهمية سياسة الهروب إلى الأمام تحد من إمكانات التقدم



العلاقة الحتمية بين المرسل والمستقبل، تتأرجح خياراتها وتنتابحها ومفاعيلها السلبية أو الإيجابية بناءً على مستوى القبول أو جديّة الطرح، والذي المرفوض أو المرغى بتجاهين متنافرين متبايعين تجمعهما الرسالة الإعلامية وأهدافها البناءة أو الهدامة

ويانظر إلى الكم المطروح، قد يستقر في أذهان بعضهم كنتيجة ملموسة لما يعرض من غث وسمين، غلالة رقيقة، لكنها مشوّمة لنقض الأمانة الحقيقي، مما يوصل إلى تدمير المثل الدينية والاجتماعية في النفس الإنسانية المظطورة على الحق، لنزرع مكانها فواصل وهمية لأمية، تكون حصيلتها وبالأعلى الحاضر والمستقبل، ويقتل نسل ذلك اللبيب المتلجج، الذي يفرض تحركاً سريعاً يظن النار ويهد من انتشارها، بل يوجهها نحو الآخرين، بفعل إيماني واع، لا كردة فعل لا تتقذ ما تبقى، بل تكون حلاً مؤقتاً ينجلي بعد حين.

وهنا تتجلى قضية بالغة الأهمية، وهي قضية إحياء ذهنية المثقف الغائبة، لظروف، أو المغيبة لضغوط، وبلا شك أيضاً بمشروانية ضوضائية أو بباليونات هوائية شديدة الفرقة عديمة التأثير، بل يبحث عميق عن أسباب خافية، وإن رجحت كفة الأسباب البينة، لأن أكتناه الفواصل الوهمية اللاهية لا يكون حركة عصيان وتعد على واقع، بل هو المناس المطلوب للتغيير المأمول، حتى لا تقل الخيارات المطروحة حتى العدم، وهذا لا يكون بطبيعة الحال.

والأسباب البينة قد تكون شكلاً من أشكال استهداف الفكر الإسلامي المعاصر، على يد الإعلام الغربي والدائر في فلكه، وهما يسلكان هذه الأيام سبيلاً مدعومة، تنمُّ غالباً عن هشاشة في العرض والتسلط، حيث لا همّ لشرحية ورقية أو مرئية واسعة إلا الأثارة وجذب المتابعين، إما بهدف التدمير المباشر، وإما بهدف تأمين أكبر قدر من الإعلان دون أي اعتبار ديني أو أخلاقي أو اجتماعي.

وقد يكون معللاً توجه بعض أجهزة الإعلام الناطقة بلسان عربي ممين، لكنها مستغربة قلباً وقالباً، لكن النافر انجرار كوكبة من وسائل إعلام

ممولة إسلامياً وعربياً، وراء نهج مستورد، وكأنه الصواب، ليس هذا فحسب، بل جطه منبراً لغئات ذهنيته مغيبة وتتفشى فيها شفافية فكرية مسطحة، ترون إلى اللاشيء، ولا يهزها إلا سطوعها ضمن مجال الاهتراء الفكري والنفسي المثقفي لجملة أسباب.

إن هذا النمط الإعلامي الجديد، يطرح عدداً من التوقعات المرة والمرهقة، فلا انتشار الإنسان ممكن في ظل القرصنة السائدة، ولا الإنسان نفسه مقرو بصراوة الهراوة المسطحة على ما يؤمن به ويمتدحه، ويلتزم به فرداً أو أسرة ومجتمعاً، فضلاً عن تقاليده الاجتماعية والخلفية المتوارثة.

أما أن تتفق مع القائلين إن هناك حرياً منظمة تهدف إلى طمس العقل، وتجه في سبيل ضيق جداً لا يمكن تفضيله، ثم يضيق السبيل حتى يسحق المسجّع تماماً.

أما أن تتفق مع هؤلاء، فهذا انخلاع من مسؤولية كل فرد منا، وممارسة سياسة الهروب إلى الأمام، دون تمييز المصدر والمنشأ، ثم اتهام الآخرين، والصاق تقصيرنا بلعالمهم، وهذا ما يخالف الحقيقة تماماً، ويمثل قصوراً في الفهم يجدر أن ننصحه وننطلق جميعاً بهدف إحياء ذهنية المثقف الغائبة أو المغيبة طوعاً أو كراهية.

وربما تكون هذه الحرب موجودة، وهي موجودة فعلاً، لأن المعركة بين الحق والباطل مستمرة، وأن تتوقف، لكن هذه الشجاعة أصبحت سبباً لكل تراجع يصيب الأمة، ونفسياً تماماً أن هناك صناعة محلية تنسج لبوساً خاماتها من مناجنا، رغم ما تنسج من بشاعة ترمز إلى آخر ينظم ويخطط ويدبر، أما النصف فغيره، وهو بيت سعيداً بالثبوت الجديد.

ثم، هل كل الصناعة الإعلامية الرائجة هي نتج غربي مئة في المئة، أم هنالك فيوضات محلية مغلوطة تنسج الفكر المتهاك.

إن الشجاعة تقتضي الاعتراف بالتقصير، لأن الفكر المحصن مازال نون المستوى للجهل، فما هو صمد بصلاية وجاهد بإصرار، ولا حتى كابد المشاق، إلا قليلاً منهم، بل أقل القليل ●

• ما يتعلق بالكاتب:

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهله للكتابة.
- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضعين إن وجدوا.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشارة إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فليساكن، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تقشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في الجلات الأخرى.

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية:

الوعي الإسلامي



حوار

رئيس المشيخة الإسلامية ومفتي كوسوفا لـ **الوعي الإسلامي** التعليم أحسن ضمان لمستقبل المسلمين

حوار: محمود بيومي



تعتبر شبه جزيرة البلقان من أهم المناطق الإسلامية في القارة الأوروبية، بل من أهم معابر ومناير الدعوة الإسلامية في هذا الجزء من العالم... وقد خضعت البلقان للحكم الإسلامي في العام ٧٩٧هـ، بينما عرفت الإسلام منذ بدايات القرن الهجري الأول... وقد حافظ المسلمون في دول شبه جزيرة البلقان على هويتهم العنقادية رغم المعاناة التي لحقتهم وحاقت بهم من خصوم الإسلام والمسلمين. وكوسوفا هي إحدى الجمهوريات الخالصة في شبه جزيرة البلقان... وتقع في نطاق دولة «صربيا»... وتبلغ مساحة أراضيها عشرة آلاف و٩٠٨ كيلومتراً مربعاً - تمثل نسبة ١٢,٣٪ من جملة أراضي صربيا، ويبلغ عدد سكان «كوسوفا» أكثر من مليونين ونصف المليون نسمة، أغلبيتهم العظمى من المسلمين... وتنتشر هناك اللغات: الألبانية والصربية والكرواتية والتركية.

وفي الحوار الذي أجرته «الوعي الإسلامي» مع فضيلة الشيخ الدكتور «رجب بوياء» رئيس المشيخة الإسلامية ومفتي كوسوفا، أكد أن الأمة الإسلامية وقفت إلى جانب الحق الإسلامي في بلاده، واجهضت أكبر مؤامرة صربية معادية لتفريغ كوسوفا من الوجود الإسلامي.

وأشاد إلى أن المؤسسات الإسلامية في كوسوفا تقوم بدور مهم في دفع مسيرة الدعوة والتعليم الإسلامي في البلاد... ونشر الوعي الديني الصحيح بين السكان وتناول الحوار الكثير من القضايا التي تهم الأمة الإسلامية. وهذا هو نص الحوار:

● بدءاً... أسسال
الدكتور «رجب بوياء» أن
يسلط ووائر الضوء على
أحوال المسلمين في
«كوسوفا» فقال:

«كوسوفا» هي وطن من أوطان المسلمين في شبه جزيرة البلقان... وأهلها من الشعوب الإسلامية الخالصة في هذا الجزء من العالم... وقد عرف شعب «كوسوفا» الإسلام منذ القرن الرابع الهجري، فاعتنقه طواعية. وقد تأسل الوجود الإسلامي في «كوسوفا» منذ الفتح الإسلامي لشبه جزيرة البلقان... حيث انتصر المسلمون في «موقعة كوسوفا» التاريخية في العام ١٢٨٩م، حيث كانت «كوسوفا» في ذاك الوقت ضمن إمارة أسما «برجون». وقد تحوت هذه الإمارة إلى دولة «البانيا» التي أعلنت استقلالها في العام ١٩١٢م، وقد ضمت في العام المذكور مناطق من البانيا إلى اليونان والجبل الأسود.

وأضاف: لقد حافظ المسلمون عبر المراحل التاريخية المختلفة على هويتهم العقائدية. فقامت الأسر المسلمة في كوسوفا بتربية النشء المسلم تربية إسلامية خالصة، فالأطفال يدرسون علوم الإسلام ويحفظون القرآن الكريم بالمدارس القرآنية الملحقة بالمساجد... مما أسهم في نشر اللغة العربية بين المسلمين.

وقال والمجتمع المسلم في كوسوفا من المجتمعات الفتية فتمسبة ٥٢٪ من المسلمين تقل أعمارهم من ٢٥ عاماً، و٤١٪ من السكان في مقتبل العمر، و١/٦ فقط من كبار السن، كما أن الخريطة العقائدية في بلادنا تؤكد أن ٩٥٪ من إجمالي السكان من المسلمين، وقد بلغ عدد التلاميذ بالمدارس الابتدائية ٥٣٢ ألف و٥٦٢ طميداً بينما بلغ عدد المعلمين الذين يدرسون لهم ١٢ ألف و٣٠٩ معلمين وتوجد في «كوسوفا» ثلاثة



المشيخة الإسلامية أعلى سلطة في كوسوفا لشؤون الدعوة والتعليم

أو تدمير ٢١٨ جامعاً، وكذلك مقر المشيخة الإسلامية، وقتل أكثر من ٣٠ إماماً وبعض طلبة كلية الدراسات الإسلامية ومدرسة علاه الدين الثانوية

المؤسسات الإسلامية

● أهم المؤسسات الإسلامية في كوسوفا وما الدور الذي تؤديه هذه المؤسسات للدعوة والتعليم الإسلامي

- يقول الدكتور «رجب بوياء»: يعتبر الاتحاد الإسلامي من أهم المؤسسات الإسلامية في كوسوفا... وقد تأسس هذا الاتحاد وبدأ في تأقية رسالته في أول يناير العام ١٩٩٨م، حيث كان الاتحاد الإسلامي في تلك الفترة هو التنظيم الإسلامي الوحيد الذي عمل على جمع شمل المسلمين الذين يعيشون داخل حدود جمهورية يوغوسلافيا السابقة... وفي العام ١٩٩٨م، وبعد انقراط

المسلم في كوسوفا مساحة لاقعة من اهتمامات دول العالم العربي والإسلامي للمزيد لكل حقوقنا المشروعة، كما اهتمت المؤسسات الإسلامية العالية وفي مقدمها منظمة المؤتمر الإسلامي - التي تعبر عن الرأي العام الإسلامي كله - بدعم قضيتها... كما قامت مؤسسات الفتوى الإسلامي برصد أكبر ميزانية لتقديم الفتوى والحماية لشعبنا الذي عانى كثيراً من ويلات هذا العدوان

وأضاف: لقد تكبدت كوسوفا خسائر كبيرة بسبب العدوان الصربي... حيث قُتل أكثر من ١٢ ألف رجل وسيدة كاتم إهراق أو تدمير ٢٥٠ ألف منزل... بينما تم اكتشاف أكثر من ٦٠٠ مخفية جماعية... ويعتبر نحو أربعة آلاف شخص من المفقودين، يتم إهراق

مدارس شرعية، وعدد طلابها ٦٠٠ طالب، وتوجد لدينا جامعة واحدة تضم ١٣ كلية تحوي مختلف مجالات التعليم، ويبلغ عدد الطلاب الجامعيين ٢٧ ألف طالب، وأكثر من ألف أستاذ جامعي، وقد بلغ عدد المساجد في «كوسوفا» ٥٥٠ مسجداً

من ويلات العدوان

● تعرضت كوسوفا لعدوان صربي في السنوات الماضية... فما موقف الدول الإسلامية والعربية وما الأضرار التي أصابت المجتمع المسلم في كوسوفا

- خلال العدوان الصربي على كوسوفا في عامي ١٩٩٨م - ١٩٩٩م، احتلت قضية الشعب

التوسع في إنشاء معاهد إسلامية لتعليم البنات

والمعلمين اللازمين للمعمل في المساجد والمدارس والمعاهد الإسلامية

- توجد في مدينة «بريشيتينا» - عاصمة كوسوفا - مقر الكلية الإسلامية التي تعتبر أعلى مؤسسة تعليمية علمية للاتحاد الإسلامي في بلاندا، وتقوم هذه الكلية بتخريج الدعاة والمعلمين وتدريب أئمة المساجد ورجال الدعوة لكي يكونوا على المستوى المطلوب للقيام بداء رسالتهم وتشرّف في هذه الكلية المشيخة الإسلامية.

وأضاف: وقد تم إنشاء هذه الكلية سنة ١٩٩٢م، بناء على قرار من المجلس الإسلامي في كوسوفا، وبدأت الدراسة بهذه الكلية في ديسمبر من العام نفسه، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات وفقاً للبرنامج الدراسي المعمول به، ويتم تدريس علوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والفقه وأصوله، والدعوة والسيرة النبوية، وتاريخ الشفافة والحضارة الإسلامية، والعقيدة والفلسفة والأبائية والإنكليزية. بالإضافة إلى تدريس الأدب الألباني لأن شعب كوسوفا شعب ألباني أصيل.

وأضاف الدكتور «رجب بوياء» - وقد بلغ عدد الطلاب في الوقت الحالي نحو ٤٠٠ طالب وطالبة - مع مراعاة عدم الاختلاط بينهم، وهم من كوسوفا ومقدونيا وألبانيا والجبل الأسود، ويقوم اتحاد الطلبة بالكلية بإصدار مجلة دورية تحت اسم «نهضة الإسلام»، وتوجد بالكلية مكتبة إسلامية عامرة بالمصاحف الشريفة، وترجمات معانيها باللغات المنتشرة بشبه جزيرة البلقان، وفي مقدمها اللغة الألبانية، وتضم المكتبة مجموعات طيبة من الكتب الدينية في مختلف التخصصات، ولكنها في حاجة إلى دعم هذه المكتبة بمزيد من الكتب والمجلات الإسلامية.

وقال: ولا شك أن استمرار عمل



التبرعات وتحصيل أموال الزكاة والإشراف على أوقاف المسلمين في جميع أنحاء البلاد، وإصدار الفتاوى والرأى على استفسارات المسلمين وغيرهم ورعاية المسلمين الجدد وتوعيتهم بأحكام وهدايات الدين الإسلامي الحنيف.. وتعيين أئمة المساجد والدعاة والمؤذنين وأساتذة الكلية والمدارس الإسلامية وتشرّف المشيخة في الوقت الحاضر على ٢٤ وفقاً إسلامياً وعلى ٥٠٠ مسجداً، ويقع المشيخة الإسلامية في كوسوفا أكثر من ٥٠٠ عالم يحملون في مجالات الدعوة والوعظ والتعليم الإسلامي، والمشيخة إدارات مهمة تمكّنها من القيام بواجباتها مثل إدارة التعليم الإسلامي وإدارة الشؤون الدينية وإدارة الطبع والنشر، إضافة إلى إدارة الشؤون الاقتصادية، وبذلك كوسوفا تماثل مهمة وزارة الشؤون الدينية في بعض بلدان العالم الإسلامي والعربي.

الجامعة الإسلامية

● **وهل توجد في كوسوفا جامعات إسلامية؟ ومتى تأسست؟ وهل تكفي لتصريح الدعوة**

● **باعتباركم رئيس المشيخة الإسلامية ومفتي كوسوفا... فما لمشيخة الإسلامية؟ ومتى تأسست؟ وما أدوات المشيخة للقيام بداء رسالتها؟**

- خلال فترة الحكم الإسلامي العثماني لشبه جزيرة البلقان. كان هناك منصب «شيخ الإسلام» الذي يشرف على العمل الإسلامي بالولايات التابعة للحكم الإسلامي ومنها «كوسوفا»، وكان «المفتي» هو المسؤول في كل منطقة من مناطق الولايات العثمانية... وقد استمر هذا النظام إلى أن تم إلغاء نظام الخلافة الإسلامية، وعلى الرغم من ذلك فقد استمر العمل بهذا النظام حتى يومنا هذا.

وأضاف: وقد سبق أن قلت: إن الاتحاد الإسلامي في كوسوفا قد أعلن استقلاله عن الهيئة الإسلامية العليا بيوغوسلافيا السابقة منذ العام ١٩٩٤م، ومنذ هذه الوقت تعتبر المشيخة الإسلامية في كوسوفا في الجبهة التنفيذية لمجلس الاتحاد الإسلامي، وتعتبر المشيخة أعلى سلطة للشؤون الدينية والتعليمية، وتقوم بتنظيم شؤون الحج والعمرة وجمع

عقد الوحدة اليوغوسلافية أعلن الاتحاد الإسلامي في كوسوفا استقلاله العام ١٩٩٤م عن رئاسة الهيئة الإسلامية العليا بيوغوسلافيا السابقة، وبذلك أصبح الاتحاد الإسلامي هو المؤسسة الإسلامية الوحيدة التي ينتهي إليها جميع المسلمين اللقيين في كوسوفا وجميع المسلمين في المهجر.

تنمية العلاقات الإسلامية

واستطرد الدكتور «رجب بوياء» قائلاً: ومن أهم أهداف الاتحاد الإسلامي في كوسوفا، العمل على نشر الوعي الديني الصحيح بين المسلمين والتصدّي للانحرافات الفكرية والخلقية والدفاع عن قضايا المسلمين وتزويدهم بالزاد الثقافي المثلثين والرّد على الأقترار المهادنة التي يشرها خصوم الإسلام والمسلمين وتطهير الساحة الإسلامية من البدع والعمل وفقاً لتعاليم الإسلام وما جاء في كتاب الله تعالى وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وأضاف: كما يقوم الاتحاد الإسلامي في كوسوفا بالعمل على تنمية العلاقات بين مسلمي كوسوفا وجميع الهيئات الإسلامية في الدول الجاورة والمؤسسات الإسلامية العالمية المنتشرة في دول العالم العربي والإسلامي... وكذلك يقوم ببناء المساجد الحديثة وصيانة وترميم المساجد التاريخية وتزويدها بالدعاة والقراء الإسلامية والمكتبات الإسلامية، وإنشاء المدارس والمعاهد والكليات الإسلامية وتزويدها بالمعلمين اللازمين لذلك، وتشجيع إنشاء الجمعيات الخيرية التي تؤذي دورها في حماية المجتمع الإسلامي في كوسوفا، بالإضافة إلى جمع التبرعات من المسلمين واستثمارها لصالح العمل الإسلامي ومصالح المسلمين. وكذلك التعاون مع المؤسسات الدينية الأخرى

المشيخة الإسلامية

تطويع التوافق بين الثقافتين الإسلامية والأبائية لصالح العمل الإسلامي

الكلية الإسلامية في «بريشتين» .
العاصمة - هو لخصن ضمان
لستقبل المسلمين في كوسوفا
حولها. لأن التعليم الإسلامي هو
خط الدفاع الأول عن الإسلام
والمسلمين. ويقوم المخضرون في
هذه الكلية بإداء رسالتهم ونشر
هدايات الإسلام بين المسلمين الذين
هم في أمس الحاجة إلى ذلك.
وخصيصاً في هذه المنطقة
المضطربة في شبه جزيرة البلقان

مدرسة علاء الدين الإسلامية

● وما أهم معالم
التعليم الإسلامي في
كوسوفا؟ وهل توجد
لديكم مدارس إسلامية
لتعليم البنات؟

- أود أن أوضح هنا أن التعليم
الإسلامي ينتشر في كل المدن
والقرى، فالمدارس القرآنية وكتاتيب
تحفيظ القرآن الكريم توجد في
١٣٤٨ مدينة وقرية، كما يوجد ٧٥٠
مدرسة قرآنية تابعة لدوائر الأوقاف
وتتفرع عليها المجالس الإسلامية
المحلية، فنحن شعب مصب لتلاوة
القرآن الكريم ومدرسة علومه

وأضاف: ويوجد لدينا مدرسة
علاء الدين، وهي مدرسة إسلامية
ثانوية، قامت بدور رائد في مجال
التعليم الإسلامي خلال نصف قرن
من الزمان. وقد تأسست هذه
المدرسة منذ العام ١٩٥٢م،
فحافظت على التراث الإسلامي
ونشر تعاليم الإسلام السليمة بين
المسلمين في كوسوفا ومقدونيا
والجبل الأسود وسنجق وبقية
مناطق المسلمين في شبه جزيرة
البلقان.

واستطرد ويمكن القول: إن
مدرسة علاء الدين الثانوية تعتبر
نموذجاً حياً لعدد كبير من المدارس
الإسلامية التي كانت موجودة في
شبه جزيرة البلقان. فلقد كانت
هذه المدرسة في البداية مدرسة
إسلامية متوسطة، ومنذ العام
١٩٦٢م أصبحت مدرسة إسلامية
ثانوية ومدة الدراسة بها أربع

تطهير الساحة الفكرية من البعد والخرافات ضرورة دعوية

سنوات يتلقى الطلاب خلالها ٢٥
مادة دراسية، وكل أعضاء هيئة
التدريس مؤهلون وقد تخرج في
هذه المدرسة حتى الآن ١١٠٠
طالب، ويقوم اتحاد طلاب المدرسة
بإصدار مجلة دورية هي مجلة «نور
الإسلام».

مساهمة البنك الإسلامي

وقال الدكتور «رجب بوياء» لقد تم
تشديد المبني الجديد لمدرسة علاء
الدين الثانوية الإسلامية - قبل
سنوات عدة - بإسهامات البنك
الإسلامي للتنمية بجهة - التابع
لنظمة المؤتمر الإسلامي - وبذلك
فإن المدرسة تتوافر فيها جميع
حاجات الطلاب، إذ يوجد بها عدد
كاف من الفصول الدراسية ومعامل
لتعليم اللغات الأجنبية والمكتبة
والمسجد وصالات رياضية ومدينة
طلابية، والتعليم فيها بالإنجاء

وأضاف: ونظراً للاهتمام المتزايد
من الشباب المسلم للاتحاق
بالمدرسة - فقد تم افتتاح أربعة
فروع، فرعان منها للبنين في كل
من مدينتي «بريزرين» - العاصمة
القديمة لكوسوفا - و«جيجلان» -
و«فرسكان» للبنات في كل من
«بريشتين» - العاصمة الحالية -
و«بريندين» - وذلك لأن المرأة الداعية

تؤدي دوراً مهماً في تعريف بنات
جنسها بأحكام وهدايات الدين
الإسلامي الحنيف، وتخريج
الطلعات اللازمات للعمل بمدارس
البنات الإسلامية

متحف الحضارة الإسلامية

● قلقت إن الحضارة
الإسلامية قد ازدهرت
في كوسوفا... فهل
توجد لديكم متاحف
إسلامية؟

- نعم، لقد ازدهرت في كوسوفا
معالم الحضارة الإسلامية منذ
انتصار المسلمين على القوات
المعدانية في العام ١٢٨٩م،
وأصبحت كوسوفا من أهم المتاحف
الطبيعية التي تضم معالم
الحضارة الإسلامية، فقد استطاع
المسلمون تطويع التلال التي تم
بين الثقافتين الإسلامية والأيبانية،
لصالح الإدعاءات الفنية في متحف
نواحيها، حيث أصبحت الثقافة
الإسلامية رمزاً لشخصية هذا
الشعب المسلم وهويته القلانية

وأضاف: لقد تأسس في مدينة
«بريزرين» العاصمة القديمة
كوسوفا، أول متحف إسلامي،
وذلك منذ القرن السابع عشر
الميلادي، ليضم في جوانبه آثاراً



● يتحدث إلى الوعي الإسلامي ●

إسلامية نادرة تم نقلها إلى المتحف
من جميع المدن والقرى، إلى جانب
عشرات فنية وصور مرسومة
للمساجد الأثرية، إضافة إلى
اللوحات الفنية التي أبدعتها قرائع
المسلمين في كوسوفا.

وقال: إن هذه اللوحات توضح
عادات الشعب المسلم في الأعياد
والاحتفالات الدينية والعامة، فيوجد
بالمتحف مجموعة من الرسوم
التي توضح معنى الالتزام المرآة
للسلمة بارتداء الزي الإسلامي،
والذي يُعرف لدينا باسم «شوبل»،
والالتزام الرجال بارتداء غطاء الرأس
المعروف باسم «كلاشر»، أو
«بليس»، إلى جانب ما يحتويه
المتحف من مجموعات نادرة
للمصناعات اليدوية الرافقة،
كالخفاز، والمنسوجات، والجلود
التي تضم نقوشاً وزخارف هندسية
ونائية وكتابات عربية بخط أنيق.

المصاحف المخطوطة

وأضاف ويوجد بالمتحف
مجموعة نادرة من المصاحف
الشريفة المكتوبة بخط اليد، وقد
حرص الخطاطون على عدم ذكر
أسمائهم تقريباً لله تعالى، كما يضم
المتحف أسماء الأسر المسلمة في
مختلف المناطق الذين حرصوا على
اعتناق الإسلام طواعية، إلى جانب
لوحات تعبر عن صدق استجابة
المسلمين لنداءات الجهاد
الإسلامي، إذ تصوّر المسلمين وقد
وقفوا حول رجال يذوقون الطبول،
والرجال بسيفوفهم، والنساء
بمعدات الإضافة، مما يؤكد أن
النساء المسلمات قد شاركن في
الصرب التي دارت بين المسلمين
وأعداء الإسلام

وقال: بالرغم من أن السلطات
الصربية قد نقلت عاصمة كوسوفا
إلى مدينة «بريشتين» منذ
الخمسينيات من القرن الماضي، إلا
أن مدينة «بريزرين» ظلت بموقعها
وتمتلكها مدرسة ومعهداً حياً
للفنون والآثار الإسلامية في
كوسوفا ●



مالك بن نبي في رؤية قديمة لجدلية متجددة،

المحددات الإسلامية للسلوك الديمقراطي

يقلم: محمد التبيعاوي

بحلول ٣١ ديسمبر ٢٠٠٢م تكون قد مرت
٢٩ سنة على وفاة المفكر الإسلامي
الجزائري مالك بن نبي - رحمه الله،
ووفاء لذكراه وإسهاماً في التعريف بفكره، كان
هذا المقال.

وإذا تأملنا تاريخ الديمقراطية نجدها تتعدد وتختلف، لسبب رئيس يعود إلى مرحلة تخلقها وتشوئها في علاقتها بالشروط المذكورة آنفاً، ولقد دار تقويمها للإنسان تقويماً إسلامياً يكرمه وإذا تأملنا النماذج المتمثلة في الديمقراطية الغربية، والديمقراطية الشرقية، والتي بدورها تتنوع وتختلف، نجدها تستهدف -منع الإنسان بعض الحقوق السياسية التي يتمتع بها المواطن، في البلاد الغربية وبعض الضمانات الاجتماعية التي يتمتع بها «الرفيقي» في البلاد الاشتراكية. أما الإسلام فإنه يمنع الإنسان قيمة تفوق كل قيمة سياسية واجتماعية لأنها القيمة التي يمنحها له الله في القرآن في قوله تعالى: (ولقد كرّمنا بني آدم) الإسراء: ٧٠.

فهذا التكريم - أكثر من الحقوق والضمانات - يكون الشرط الأساسي للتعمير اللازم في نفس الفرد طبقاً للشعور الديمقراطي سواء بالنسبة له (الإناء) أو بالنسبة للآخرين، والآية التي تنص على هذا التكريم تبدو وكأنها نزلت لتصدير دستور ديمقراطي يمتاز عن كل النماذج الديمقراطية الأخرى (٢٢).

إن الإنسان عندما يحمل في نفسه وضميره وبين جنبه الشعور بتكريم الله له مستشعراً قيمة هذا التكريم في تقديره لنفسه وللآخرين، فإن الدوافع والذرائع السلبية المنافية للشعور الديمقراطي تنبذ في نفسه. إضافة إلى ذلك فإن الإسلام وضع الإنسان داخل إطار يحدده حاجزاً حتى لا يقع في هابوية الميوذية أو هابوية الاستعباد في قوله تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) القصص: ٨٢، (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض. قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً. إلا المستضعفين من الرجال والنساء والوالدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً. فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً) النساء: ٩٩، ١٠٧.

إنطلاقاً من هذه المحددات الإسلامية يمكن القول: «إن الديمقراطية» مغفوسة في ضمير المسلم، وإذا أردنا إطلاق «الديمقراطية الإسلامية» أو «النموذج الإسلامي» للديمقراطية، فإن ذلك يعني تحصين الإنسان ضد الذرائع المنافية للشعور الديمقراطي وتصفيته في نفسه قبل تصفيته في

لا شك أن هذه المعالجة لإشكالية «الإسلام والديمقراطية» كانت بعيدة في شكلها. - على الأقل - شيئاً ما عن التحليلات الفقهية المعتمدة على القرآن والسنة. ولكنها تبقى لصيقة مع روح الإسلام ومبادئه العامة. ومهما يكن الأمر فقد تبين من الآن أن الجواب على السؤال المعروف في هذا البحث - هل توجد ديمقراطية في الإسلام؟ - لا يتعلق بضرورة بنس فقهية مستتب من السنة والقرآن، بل يتعلق بجوهر الإسلام بصفة عامة... إنه لا يسوغ لنا أن نعتبر الإسلام كنسور يعلن سيادة شعب معين ويصرح بحقوق وحرريات هذا الشعب، بل ينبغي أن نعتبره في سياق حديثنا كمشروع ديمقراطي تفرزه الممارسة وتري من خلاله موقع الإنسان مع المجتمع الذي يكون محيطه وهو في الطريق نحو تحقيق القيم والمثل الديمقراطية (٢١)، معنى ذلك أنه يجب ربط حركة الإنسان المسلم التاريخية بالمبادئ العامة للإسلام حتى لا يزيغ ويضل الطريق الذي أناره القرآن والسنة بالتطبيق العملي الذي عرفه عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام، حيث كانت القيادة تستمد مقومات استمرارها في الحكم وبقائها في مواقع السلطة من طريق البعية الشرعية، من خلال العقد الاجتماعي بين الأمة والحاكم، والتزام القيادة بمشورة أهل الحل والعقد «مطلو الأمة»، بل نجدنا نلتجئ إلى رأي العامة - أحياناً كثيرة - في أمور الحرب والسلام، وحصول المعارضة السياسية على حريتها كاملة في التعبير عن وجهة نظرها «عم مبايعه سعد بن عباد لا يكر رضي الله عنهما مثلاً».

«أما الديمقراطية العلمانية أو «اللائكية» فإنها تمنح الإنسان أولاً الحقوق والضمائم الاجتماعية، ولكنها تتركه عرضة لأمور، فهو إما يكون ضحية مؤامرات ذات معنى ولتكتلات مصالح خاصة ضخمة، وإما أن يجعل الآخرين تحت نفع دكتاتورية طبقية لأنّها لا تصف في نفسه دوافع العبودية والاستعداد لأن كل تغيير حقيقي في المجتمع لا يتصور دون تغيير ملائم في النفس طبقاً للقانون الأعلى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد: ١١»

لا شك بعد هذا التحليل للمسبب - أن العلاقة العضوية بين الديمقراطية والإسلام بدأت تتضح، ويظهر كذلك الخط الطفيف الذي تقع فيه عند استعارة دستور ديموقراطي جاهز من بلاد أجنبية لأن دول العالم الثالث عندما تستعير، لا تتقل الأسس النفسية والتجربة والتقاليد التي أملت هذا الدستور، وكأنها تقوم بمشروع ديموقراطي على غير أساس. ولقد بات ضرورياً - الآن - التساؤل: هل تكمل الديمقراطية الإسلامية ما تكفله الديمقراطية «اللائكية» للفرد من حريات سياسية وضمائم اجتماعية؟ فيما يبدو هذا السؤال شكلياً لا قيمة له من الناحية المنهجية، ما ممتا قد عرفنا ما يربط الديمقراطية بالإسلام في الفقرات السابقة، لكن هذا التساؤل يجرنا إلى «الجانب الموضوعي» بعدما تعرفنا إلى «الشق الداتي» للإشكالية المطروحة، أي يجب التعامل في المجال التطبيقي بعامة مع واقع المسلمين اليوم لا من خلال نصوص دينهم فقط فيما يخص موضوعاً بعدما بيّنا رؤية مالك التحليلية للمسألة

إن هذه الملاحظة ليست شكلية - كما قلت - لأن دراسة ديموقراطية أيثنا - مثلاً - لا تستدعي البحث عن مبرراتها في واقع الشعب اليوناني اليوم، «فلاخرج إذن في اعتبار الديمقراطية في الإسلام، لا في الزمن الذي تصورت فيه التقاليد الإسلامية، وقد فيه إشعاعها، كما هو شأنها اليوم،

بصفة عامة، لكن في زمن تخلفها وموها في المجتمع» (٢٤)، زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين طيلة أربعين سنة تقريباً، ذلك أن كل الأصول النفسية السالفة الذكر قد تم وضعها خلال هذه المدة - مدعمة بمعطيات أخرى - كإداس معنوي «للمدبلوماسية الإسلامية». ومن بين هذه المعطيات قولي تعالى: «وفيهما التجهين». فلا أفتح المعقبة. وما أدراك ما المعقبة. (في رقيقة اليد - ١٢٠١). إن هذا التفرقة للإنسان «الحرة» بهدف إلى وضع مسألة التريق في ضميره لتأخذ طريقها إلى الحل تدريجياً عن طريق التوجيه النبوي الذي كان يحض المسلمين على عقد الرقاب والرفق بالرقيق في أحاديث متعددة نذكر منها ما يلي

١ - عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أعتق رقيقاً، أعتق الله بكل عضو منها، عضواً من أعضائه من النار، حتى فرجه بفرجه» (٢٥)

٢ - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ومن لطم مملوكه أو ضربه فكأنه إن يعقنه» (٢٦).

٣ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «... من إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فاطمئنههم ما تكونون إليهم وهم ما تلبسون ولا تكلفهم ما يغلبهم فإن كلفتمهم فاعذبهم» (٢٧)

إن هذه النصوص تعبير تكميلية لبناء الإنسان وتقويمه تقويماً يقدم عليه المشروع الديموقراطي الذي يضم في خطوته العامة مصير الرقيق إلى مصير الإنسان «الحرة» ونقله من عالم الأشياء، إلى عالم الأشخاص للمرة الأولى في التاريخ.

ونقلنا مالك بن نبي إلى أجواء حجة الدواع التي كانت فيها خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم رسالة رحيمة خلفها لمن بعده من أجيال المسلمين، مصحراً فيها بفسى معاني حقوق الإنسان حين يقول: «يا أيها الناس، إن ريكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لأدم وأدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أبيض ولا لأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى» (٢٨).

«فهذا الحديث بكل - في مناسبة هؤلاء الجلال والتأثير - فلسفة ومنهج الإسلام في المشروع الديموقراطي الإسلامي» (٢٩).

ولا شك أن لهذه الفلسفة وهذا المنهج آثاراً تكون أكثر وضوحاً في فترة التخلق «أي التكوين» المستوري التي تصب خلالها الفصوص النظرية في الحقائق الاجتماعية، في أعمال وسلوك الجيل الذي وضع للمشروع الديموقراطي الإسلامي في طريق التحقيق من اليوم الذي أشرفت فيه الهداية المحمدية إلى يوم صفح.

ويتجلى بنا أن نبي خلال هذه الفترة، ويقف بنا وقفات جليلة نستلم من خلالها المناذج الرائعة من الشخصيات التي بناها الإسلام والتي تربت في المدرسة المحمدية على يد سيد البشرية ومعلمها عليه الصلاة والسلام، هذه المناذج التي كانت نبراساً ينير طريق المستصفين في الأرض ويعمل على إعلاء معهم واستئصال العبودية والاستعداد من فوق الأرض إضافة إلى ما ذكر، لا شك أن لكل مبدأ نظري - جاء به - الإسلام - حدوده في التطبيق «كالمبدأ الذي يرس الحكمة الإسلامية على طاعة الحكومين لأولي الأمر كما ورد في الآية الكريمة: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فمنه إلى الله والرسول، إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) النساء: ٥٩»

إن هذا المبدأ النظري يبيّن ويشور امتيازات الحكم، لكن عمر رضي الله عنه يبين في الوقت نفسه الصعود الواقعية لهذا المبدأ للذين عاينوا على

الطاعة والبيعة في خطبة المشهورة عندما قال: «من رأى منكم في عوجاجاً مليقومي، فقام له أعرابي فأقال والله لا أدينه فيك عوجاجاً لثقتكاً بعد سيفونا، معبراً بذلك عن التصور الناضج لفكرة الطاعة في ضمير المصموم، وفكرة الرعاية والمسؤولية في ضمير الحاكم: فالطاعة والحكم محدودان في ضمير الحاكم والمصموم معاً، وهكذا تبرز فكرة الحاجزين: هاوية الاستعداد نبي: - إنه في مقابل الشعار الذي رفعته الثورة الفرنسية: «لا نريد رداً ولا سيداً» أعلنت الثورة الإسلامية - «لا نريد عبودية ولا استعباداً»

ويصحب بنا مالك - يرجمه الله - في تحليل عميق للديموقراطي عندما يتحدث عن حرية المصموم من خلاله قوله تعالى: (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) البقرة: ٢٥٦. وحرية العمل والتنقل المقررة في قوله (هو الله جعل لكم الأرض ذللاً فامشوا في متانكسها وكلا من رزقه) المائدة: ١٥

أما حرية التعبير، فقد نخلت في العرف منذ الأيام الأولى للهدد الإسلامي، وتبين ذلك من خلال استشارة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه وتقبله نفاشاتهم وأرائهم، والسيرة النبوية الشريفة مليئة بالأحداث مثل: يوم بدر واستشارته في تحديد مكان المعركة وتحديد الصدقات - فيما بعد - من طرف عمر رضي الله عنه ومخالفة امرأة له.

والخلاصة - إن توجيهاً عاماً كان يقرر ويحيي الحريات وأضعاً لها - في الوقت نفسه - الحدود من خلال الحديث الذي يروي البخاري: «مثل القمام في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استموا على سفينة فصار بعضهم

أساس القرار في الحكومة الإسلامية ينبغي أن تكون الشريعة لا الهوى الشخصي

أعلامهم وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: ألوأ نخافنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركهم وما أرادوا هلكوا وكلوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً» (٤٠).

إن هذا الحد الموضوع لكل حرية فردية في ظروف معينة أساس مهم في التشريع الإسلامي - حيث تقدم فيه مصلحة المجتمع على مصلحة الأفراد (٤١) - مع العمل على التخفيف من حدة هذا الاستثناء السلط على الحريات ما أمكن

ومن مظاهر المشروع الديمقراطي الإسلامي، ذلك التوجه الإنساني الذي لا يفرق بين الناس من خلال معتقداتهم ودينياتهم... في قوله تعالى: (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) النساء: ٥٨.

وفي الوثيقة التاريخية التي يجب الاعتراف بها وهي قول عمر رضي الله عنه لأبي موسى الأشعري: «أس، سوء أجعل كل واحد أسوة الآخر - بين الناس في مجلسك وجهك حتى لا يطعم شريف في حيفك ولا يخاف ضعيف من جورك» (٤٢)، هذه الوصية التي كان لها الأثر البالغ في مرحلة التخلق الديمقراطي الإسلامي

إن كل هذه التفاصيل ما هي إلا السمات العامة للديمقراطية - حسب ابن نبي - حتى في أشكالها - حيث إن رئيس الدولة - مثلاً - يستلم سلطاته بمقتضى مبايعة الأمة ممثلة في بعض الرجال البارزين خلفاً وعملًا يمثلون هيئة على نمط مجلس شيوخ يعيّنون الخليفة بالمبايعة طبقاً لبدا الشورى الذي يقره القرآن بصفة خاصة عندما يوصي النبي صلى الله عليه وسلم (فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) آل عمران: ١٥٩، وبصورة عامة (وامرهم شورى بينهم) النور: ٢٨.

وهكذا فإن الحكم الإسلامي - حسب ابن نبي - ديمقراطي مصدرًا وعملاً، والإسلام يتضمن كل سمات الديمقراطية السياسية المانحة للفرد المسؤولية في تأسيس الحكم وضمانات

لازمة تضمنه من جور الحاكم وظلمه، في الوقت الذي نجد فيه أن تجربة الديمقراطية السياسية في العالم منذ الثورة الفرنسية كانت دائماً تفتل على ضعف حريات الفرد، رغم البريق المحيط بها، ويظهر ذلك جلياً من خلال صيرورة «المواطن الحر عبداً مجهولاً لمصالح كبيرة، كما يظهر أن البلاد التي يحدث فيها التناهي بين القيم السياسية والاجتماعية تعاني من صراخ الطبقات الذي قد ينتهي بتحقيق الضمانات الاجتماعية على حساب الحريات السياسية، كما حدث في الدول الاشتراكية، وعليه، فالإسلام «يبدو وكأنه جمع موفق بين مزاياء الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية» (٤٣) التي توقف إلى توزيع الثروة حتى لا تكون دولة بين الأغنياء، والمترفين، ولذلك كانت الزكاة أساساً تشريعياً اجتماعياً عاماً، بمقتضاها يتم اقتطاع جزء من أموال الأغنياء، ورده إلى الفقراء، وفي ذلك تدبير اجتماعي لم تستطع الاشتراكية الوصول إليه حتى في أرقى تطبيقاتها

إن الإسلاميين يدين كل الطغيانيات وكل الطواغيات بما فيها الطواغيت السياسية والاقتصادية والدينية «على شاكلة نظام الإكبروس»، يدين كل ذلك باعتباره يقضي على الجانب الاجتماعي في الديمقراطية الإسلامية حتى لا يقع المسلم في وضع العبد الذي تستعبد الأوضاع الاقتصادية أو يصمم مستبدًا ويبدع صولجان الذهب والمال

وهكذا يتبين أن المبادئ التي قررها الإسلام في المجال السياسي والمجال الاجتماعي والاقتصادي كانت أساس ما يمكن أن نطلق عليه «الديمقراطية الإسلامية»، والتي قد تحقق فعلاً في واقع المسلمين، وقد كان أثرها حقيقياً في سلوك الأفراد وفي أعمال الحكم على الأقل في فترة التخلق

الديمقراطي (٤٣)، هذه الفترة التي حصرها ابن نبي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلافة الراشدة إلى حدود صفين، ذلك المنطف التاريخي الخطير في حياة الأمة الإسلامية.

إن حديث مالك من الديمقراطية كان استلهاماً لروح الإسلام الخالدة من الناحية الذاتية والنظرية، واستلهاماً لأفطرة الراشدين بصفتها المنطق الذي نجحت فيه الروح الديمقراطية إلى أبعد الحدود من الناحية الموضوعية الاجتماعية التطبيقية ما جعل عالماً جليلاً مثل الرحوم الشيخ محمد الغزالي يقول: «ابن تيمية - بلا ريب - من شيوخ الإسلام الأكارب، وقد قاتل في جميع الميادين التي تقتتها القوى المعادية للإسلام ضد الإسلام، وكان فيها صلياً قوياً وقد أحطت أن رأيه في الشورى هو آخر ما وصلت إليه الديمقراطية الغربية لأنه رأى أن اجتماع المسلمين في سقفة بني ساعدة اختصاراً إلى بكر الحاكم أو إلى أيدي عنها ما تريد، وإذا فسدت به عزلة كالواو من العقد الاجتماعي - فهداه في نظره في الحكم» (١/٤٤)

ولذلك «إذا كان المراد بالديمقراطية نظام الحكم المصاد للديكتاتورية فمن الممكن أن ينسجم الإسلام مع الديمقراطية لأنه ليس فيه موقع لحكومة تدار وفق هوى فرد أو جماعة من الأفراد، فأساس القرار في الحكومة الإسلامية وأعمالها ينهني أن يكون الشريعة لا الهوى أو الهوى الشخصي - «وذلك» شرط مسبق للديمقراطية (١/٤٤)، إنه الشرط الفكري والثقافي - على حد تعبير ابن نبي - الذي تميزت عنه الأحكام والتشريعات الإسلامية المستنبطة من القرآن والسنة والمنسوبة بالاستعانة بآليات الشورى والإجماع

أما قرة ما بعد خلفاء الراشدين والتي تبدأ من صفين فالكلام عنها يختلف حيث تمثل بقعة التحول في تاريخ العالم الإسلامي والفصل الذي منع المشروع الديمقراطي الإسلامي من أن يواصل سيره في التاريخ» (٤٤)،

ولكن رغم ذلك فإن آثار المشروع لم تندثر بشكل نهائي، فلا شك «أن عهد معاوية - مثلاً كان من الجهة التي تمنها هنا عهد تقهر الروح الديمقراطي الإسلامي، ولكن إذا لاحظنا أن الطاغية المستبد قد ظهر من جديد في شخص الحاكم الإسلامي يجب أن نلاحظ أن العبد لم يظهر بعد في شخص الحاكم مادام متمسكاً بالروح الإسلامي» (٤٥) - كالصوار الذي جرى به إبي ذر الغفاري (١٤٥) - ومعاوية رضي الله عنهما (٤٦)، هذا الحار الذي يغير من الرقابة التي يفرضها التفسير الإسلامي ضد الاستبداد والاستعباد، هذا الصدى لم ينقطع إلى يومنا هذا، مثلاً في الأصوات الحرة التي مازالت تكاد المحن وتجاهد في سبيل إعادة الإسلام إلى المسرح الشخصي، ورد الاعتبار لهذه الأمة الخالدة كبير أمره أخرجت للناس، وذلك في شخص الحركات الإسلامية البائدة للجاهلية والكافة، والتي لم تزهها الصرايات والمجون والتكيد والحاصرة من طرف أعداء الأمة على مستوى الداخل للتمثل في الأنظمة الإحاديثة أو الاستعمار (٤٧) المعاني على المستوى الخارجي، إلا عنفواناً وتوسعاً وصدى داخل المجتمعات الإسلامية المستضعفة والمظولة على أمهرها، وفي شخص رجالات الدعوة الإسلامية عموماً.

إن إشعاع الروح الديمقراطية الذي بثه - ويثه - الإسلام ينطلق أو يقل كلما فقد السلم أساس هذه الروح في نفسيته وعندما يفقد الشعور بقيمته وقيمة الآخرين، إذ إن الحضارة تنتهي عندما تفقد قيمة الإنسان - والخاصة: أنه لا تعارض بين الإسلام والديمقراطية باعتبار حركة موضوعها تقع في منطقة الفراغ التشريعي من جهة، ومن جهة ثانية تكون

توجه عالم يقرر ويحسم الحريات واضعاً لها - في الوقت نفسه - الحدود

إن هذا البحث - في اعتقادي - حاول الكشف عن أفكار مهمة تزك مكانة مالك بن نبي وعلموه في سماء الفكر الإسلامي المعاصر، ولعلني - بما تضمنه المقال - أكون قد وضعت الخطوط العريضة لهذه الشخصية الفذة، وبخاصة فكره السياسي موضوعنا الرئيس هنا، الذي حاول من خلاله التخطيط لنهضة إسلامية شاملة، كما عُرِ عليها مفارقة الحياة قبل إسهامه في تبليغ دعوة الحق للأجيال المقبلة، ولهذا كان شاهد عهده عن جدارة واستحقاقه فنعهد للشاهد الذي يقول: «إذا أراد لسلطان أن يسد الفراغ في النفوس المتعطشة، القنوس المنتظرة للمبررات الجديدة، فيجب أن لا يرفع مستواه إلى مستوى الحضارة أو أعلى منها كي يرفع الحضارة بذلك إلى قدامته الوجودي، إلى رباتية الوجود، ولا قداسة لهذا الوجود إلا بوجوده»، والمسلم إذا أتى بهذا لا يلسانه ولا يسلطه... وإنما كإنسان معاصر للناس شاهد عليهم بالتقوى والورع، بنزاهة الشاهد الصادق، الخبير، الواعي لقيمة شهادته... (٤٨)، ولقد كان شهادته في شهادته، حيث كان لا يعرف الجمالة والمصانعة عندما وقف ضد الفكر المزيّف في الجزائر، وضد «البوايك» التي تخطط للممكن المستحيل، بل ضد الحركة الإصلاحية أحياناً عندما لم تستطع ترجمة فكرة الوظيفة الاجتماعية للإسلام على أرض الواقع

وللتي إذا أقوم بهذا الحديث المتواضع، أتمنى أن أكون قد قُمتُ بعضاً مما يجب تجاه هذا الفكر الذي كان مغموراً إلى عهد قريب، وقدمت - كذلك - شيئاً جديراً بالاهتمام إلى الفئة المُنمّعة، إلى الذين يبحثون عن الطريق مطمئنين جادين في سبيل الحرية لأنفسهم وأمتهم، حيث لا عزّة ولا علو إلا بالإنسان، ولا فلاح ولا أمل ولا مستقبل، ولا فلاح للمؤمنين الصادقين، وحيث كل تجارة بائنة «كاسدة» مفلسة إلا تجارة الله الغالية ●

اسمها ومنطلقاتها النظرية - مثل حق الاختلاف - تتوافق مع المواقف القرآنية التي اعتبرت الاختلاف سمة لازمة للاجتماع في المجتمعات، وربما سأطرح ضمن «ديناميكية» دائمة تسهم في تطور وارتقاء المجتمعات وتحضنها على الأفضل دائماً لقوله تعالى: (ولا يزالون مختلفين إلامن رحم ربك ولذلك خلقهم) هود ١١٨، ومن جهة ثانية لكن الثقافة الإسلامية ذات مصدر رطب يحتوي ويستثمر خلاصة التجربة الإنسانية في حدود علم معاصر مدته ثلاثون للإسلامية لقوله تعالى: (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم) الحجرات ١٢.

من خلا ما سبق يتضح بجلاء مدى ارتباط الديمقراطية بالإسلام عند مالك بن نبي - برحمته الله - بل تجاور الإسلام للديمقراطية الغربية والشرقية على حد سواء، ويبدو لي أن تحليلاً من هذا النوع، كان جُذ متقدم لم تستطع كثير من الفصائل الإسلامية الاقتناع به وتبنيته إلا في السنوات الأخيرة وجاء هذا التحليل في وقت كان فيه الفكر الإسلامي لا يزال متقوقاً حول نفسه، إذ فمذ قرب قرن عند مالك بن نبي إلى تحليل عميق اعتمد على علم النفس والاجتماع في تفسير علاقة الديمقراطية بالإسلام، بعيداً عن اللفظ الذي يهتم بمعالجة الأشكال والأشياء ويفغل الجوهر والأرواح، وبالمسطحة اللغوية، هذه المسطحة التي فوتت علينا كثيراً من فرص تطوير الفكر الإسلامي المعاصر

إن مستقبل الديمقراطية في العالم الإسلامي رهين بتقويم الإنسان تقويماً جديداً في إطار المبادئ الإسلامية التي تضع قيمة الفرد وقيمة الآخرين في ضمير المسلم، حيث بنّى عن هابوتية المبرورية والاستعداد، وأن يتحقق ذلك إلا بالانفصال والجهاد المتواصل من طرف رجال هذه الأمة المخلصين إلى أن نذك سرور الديكتاتورية والاستعباد والظلم والحيف، ويستنهض واقع الاستضعاف الذي تعيشه منذ علوم طويلة.

الهوامش :

١ - كانت شكوى مصاريه رضي الله عنه إلى الخليفة عثمان رضي الله عنه أن لا بد من إفساد الناس بالباطل، حتى باتت كلماته على ألسان الناس في الجيوب والطرقات، بشرى الكافرين بكارم من تاريخ الغلبة، خالف محمد خالد، رحال حول الرسول، ٧٠ - ٧١.

٢ - وفيقول أبو بكر بن العربي: «وما عثمان رضي الله عنه إلا رجل فاسد، وعثمان صعد الدين المجيد في المشايخ، وأما لحنار أمير ابن يعزلي في البريدة، فوافقه عثمان على ذلك وكزمره بجهل بما دعا راحته، العواصم من الجور، ١٠٠.

٣ - تحقيق وتعليق عبد الحبيب الخطيب، ٤٧. انظر البحث التمييز للذكور على شرعيته

٤ - البداية في الاستعمار ١٩٧٢، الدار العلمية للغة والفكر والدراسات - بيروت. ٤٨ - يقول في من قبائل التليق، عريان وتغزلان، وبنية إنسانية وبنية اجتماعية، وأي دعوة أو دعوة، أي كالم أو لا تدمد، أي في حضارة أو لا حضارة، قدرة كونه حضارة - عن إطار هاتين الدورتين ليست إلا تحويراً للذكور، واللاصرون في الإسلامية الاستقلال والحرية وهذا التفسير يذهب إلى التصرف

٥ - ما تمجد للإسلام كان مسخر للعلم ومن هذا لطق هذا العلم اسم الاستعمار.

٦ - مالك بن نبي - دور الإسلام وديناميكيته، ٤٨. الثالث الأخير من القرن العشرين، ٢٩، تصويب ١٩٨٩، دار الفكر - سوريا.

٧ - يمشك إلى الباطل، فلذلك نديم الحديث وأو فرغت منها أنتهت، نوح الفيلاه في ٢٤١، شرح الأمام الإمام الشافعي محمد عبد الخراف على تصنيفه، دة العديزوي سيد الأمل، دار الأناضول للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت.

٨ - إلهام كلمات رائعة لفصحت إلى طبيعة حركة ورسالة هذا الداعية لفصل العلم الذي أراد للمسلم أن يتعلمه ويتسلل إلى يدعي والمصلحة الإسلامية وتشرعها السبعة أن شند في حيداته التي لا تخون إلا للمسلمين، ولا فلاح للمؤمنين الصادقين، وحيث كل تجارة بائنة «كاسدة» مفلسة إلا تجارة الله الغالية ●

٩ - انظر ص. ٤٦. صحيح الحديث، كتاب الركة، ٤، حديث ١٠٠ - ١٠١، مسلم ٤٢٠ - ٤٢١، شعب ١٩٩٢، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.

١٠ - من رد بن فلال حريت البردية فطرية جازح اللبية، دارا ما بني من الفعليه رضي الله عنه، فقد قلت له ما أراك ذكرك هذا قال كنت بالنام ماضيتنا أنا ومعلوه في الآلة والرائتي يكونون لطفه ولطفه ولا يفلحونه في سبيل الله فغشهم بمدار البير) الفتوة ٢٤، قال معاوية - رات في أن القاتل، فقلت وتربت فينا وفيهم وخفتموني في ذلك وقت كنت إلى عثمان يمشكني، فكتب لي عثمان أن أقدم الفدية فقدمتها كوني إلى القاتل حتى كاهم كل يورس كل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان رضي الله عنه فقال لي أن شئت كنت قد كنت قريباً، مدك أي بريتي هذا الدليل، وأو أروا علي حشياً لسمعت وأطعت.

١١ - نفسه، ص ٨٨. ١٢/٤١، مع القرآن، ص ١٠٩. ١٣/٤١، محمد فتاح، الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص ٢٤٧. ١٤ - تاملات، ص ٨٩. ١٥ - أبو تر الفلاني، زعيم العارسة وعدو

١٦ - انظر الفكر الإسلامي المعاصرة مع الفتي صلي الله به وسلم في حياته وعدو، حيث وقف في إفساد ينكر على المفسرين المأخوفين وعلى التفرقة، ترافهم إلى الحكم على حساب المفاعيل الضمنية للإسلام، عاضاً على فتح عينه المسلم، على رافع ومواقع المعارف التي جات بتد، في أوصال

١٧ - السيد الإسلامي إمداد، حتى لا يصيغوا في الفاع المفقدة، فقد أثاره أن يفتح بعض السليم، لمسبب التفرق والفتح محفل ظهور حداثات فطرية تتسور جوعاً، وتأتي مرارة لظفر والفرمان وأن يكن يعمل في القضا، بل كانت مغترة عليه على رؤوس الأشهاد إلى السيد والفتوة العامة على حد سواء، وقد لخص التباريع على كرم الله وجهه طبيعة مشروطة من ذلك التباريع حيث قال: لا بد أن يكون عينه على فارح من عينه، لا في القوم

١٨ - خالوك على دنياهم وخفتموني في ذلك، فارتك إلهيهم ما خالوك عليه، وأمر منهم وما خفتم عليه، ما أوجعهم إلى ما منعمهم وما إلتاك عدا منعمهم، وستلهم من الرأج عداً كائن على غير ريقاً ما أقتي له لاجل الله له منعمهم مشرخصاً لا يؤنكس إلا الحق ولا

١٩ - تاملات، ص ٦٦. ٢٠ - نفسه، ص ٢٧. ٢١ - نفسه، ص ٢٧. ٢٢ - نفسه، ص ٧٨. ٢٣ - نفسه، ص ٧٨. ٢٤ - نفسه، ص ٧٨.

٢٥ - صحيح مسلم، كتاب الملق، باب فصل الحق ١١٢/٢٦، تحقيق محمد فؤاد عبدالمجيد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢٦ - كتاب الأيمان، باب صفة المالك وكافة من بعد عنه، ١٧٨٢.

٢٧ - صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب إلهام الملوكة ما يالك وإلهامه ما يليس، لا يلفه ما يالك.

٢٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، مجلد ١، من إصباح أبي، ص ١١، الطور ١، الكتب الإسلامية للطباعة والنشر - بيروت، لبنان.

٢٩ - تاملات، ص ٧٩. ٣٠ - رواه البصري في كتاب الشركة، حديث رقم ١٣٢٢، والترمذي في كتاب فضائل النبوة، حديث رقم ٢٠٩، يلفه الفقيه، والدارقطني، والإمام أحمد في مسند الترمذي، حديث رقم ١٣٢٤، بإضافة لفظ الترمذي.

٣١ - تاملات، ص ٧٩. ٣٢ - رسالة عبد رضي الله عنه إلى أبي موسى البجلي، الجاملت أبيان والفتوى

٣٣ - الخطب ٤، البيرة، ص ١٤، دار الفكر للبيوع ١٩٧٤.

٣٤ - تاملات، ص ٨٧. ٣٥ - نفسه، ص ٨٧.



حضارة

٢ / ٢

موقع الإسلام في نظرية الصدام الحضاري

للمكتور: حسن عزوي. رئيس تحرير مجلة كلية الشريعة «فاس»



التخويف والتحذير من الإسلام، أي إلا أن يعزو أسباب ذلك الصراع إلى «جوهر» دعوة الإسلام ذاته التي يزعم أنها ترفض الآخر وتبغى الاختلاف وتكرس الرواية الاستبدادية وتبعث على الخوف والحذر (٢)

وفي مقالة أخرى له بعنوان: «جنود السمير الإسلامي» نشرها بمجلة The Atlantic Monthly في العام نفسه (٣) تحدث «برنارد لويس» مرة أخرى عن حتمية الصدام بين الإسلام والغرب مؤكداً بمسيرة أربعة عشر قرناً من الصراع - حسب زعمه - بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية، يقول: «لقد بدأ الصراع مع الأيام الأولى للإسلام في القرن السابع واستمر عملياً حتى يومنا الراهن، وقد اشتمل على سلسلة طويلة من الهجمات المضادة، أعمال الجهاد والحملات الصليبية والفتوحات، وطوال السنوات الألف الأولى كان الإسلام متقدماً وكانت النصرانية في حال تراجع وتقهقر ما عرضها للخطر» (٤).

وفي سياق تحذيره من شبح العالم الإسلامي، أكد لويس على أن أميركا وحضارتها قد أسست فجأة العدو الأول للإسلام أو المسلمي بعمامة، قد أخذ يستبد بهم شعور حاد وعنيف من الغيظ ضد الغرب.

وهكذا يتم الإيمان والتأكيد على أن الإسلام قد بات يشكل قوة عدائية كبيرة تخوف وتزعزع الغرب وتهدهد في مصالحه وقيمه، بل أصبح منافساً لدولاً يهدد التراث الديني والحاضر الإقليمي والامتداد العالمي لهما، يقول: «ويجب أن يكون واضحاً الآن أننا نواجه تياراً وحركة تتجاوزان كثيراً مستوى القضايا والسياسات والحكومات التي تلاعبها، إن هذا ليس شيئاً أقل من

يبدو أن الاهتمام البالغ الذي لقيته نظرية «هنتنغتون» واللفظ الواسع الذي أحدثته، كل ذلك أسهم في دفع الرجل إلى التمسادي في إعلان موقفه وإرائه ججراً وصراحة (١) غير أنه بما يشكك ذلك من قوة تحريك وإيقاظ لمكان البغض والكرامية والحد لدى كثير من الجهات والأطراف الغربية التي لن تتوانى في اعتماد النظرية كوثيقة أساسية لإعادة بناء أسس التعامل الغربي مع المسلمين

إن بعض أحداث العنف التي تقع من حين لآخر وتقل ورائها الحركات للتنسبة للإسلام هي التي تغذي فكرة التخويف من الإسلام لدى أمثال «هنتنغتون»، فتكون بذلك كافية للحكم على جميع المسلمين بأنهم أعداء الحضارة الغربية الأداة ومصدر الرعب والخوف الذي لا يؤمن جانبه، إنه يُراد تصوير المسلم وكأنه يدخله إرهابياً مسخراً ينتظر لحظة الانطلاق في كل وقت وحين، أما الإسلام فيجب أن يوضع في فئس الاهتمام على اعتبار أنه مصدر خطورة على الحضارة الغربية

من جهة أخرى يجب أن نعلم - وقد كثر الحديث عن نظرية «هنتنغتون» - أن فكرة الصدام بين الإسلام والغرب لم يستأثر بترويجها الضهير الأمريكي فحسب، إذ ظهر قبله وبعده كثير من رموز النظرة العدائية للإسلام بأفكار مشابهة ونظريات موعلة في التضاضم والتحذير من الإسلام والمسلمين، فـ «برنارد لويس»، مثلاً معروف بمواقفه المناوئة للإسلام، سبق أن ألقى محاضرة في موضوع: «الأصولية الإسلامية» في نهاية العام ١٩٩٠م - قبل ظهور نظرية «هنتنغتون» بثلاث سنوات - أثارت زوبعة هائلة تنبأ فيها بحتمية الصراع بين الإسلام والغرب، وإمعاناً من الرجل في إثارة زعجة



صراع الحضارات، إنه رد فعل - ربما غير عقلاني - لكنه تاريخي لمنافس الشرق موجه ضد ميراثنا اليهودي - المسيحي وضد حاضرتنا الراهن وضد امتدادهما العالمي، وإنه لمن الأهمية بمكان ألا نسمع من جانبنا بجرنا واستفزازنا للقيام برء فعل تاريخي مواز - إلا أنه غير عقلاني - ضد ذلك المنافس» (٥).

بعد عام من صدور مقالة «لويس» (أي في العام ١٩٩١م) أصدر الفرنسي جان كلود بارو كتاباً يحمل عنوان: «حلول الإسلام عموماً والعالم الحديث خصوصاً» (٦)، صب فيه جام غضبه وحقدته على الإسلام الذي أبى إلا أن يظهر ديناً لا يستحق اننى اهتمام، إلا أنه - حسب رايه - يخيف ويكتسح وله نفوذه وتأثيره وجاذبيته. وفي حوار أجريته معه جريدة (Le Figaro) بتاريخ ١٩٩١/٩/٢٤م حاول الرجل أن يبدد مقولة «الخوف من الإسلام» لا شيء، إلا لكن هذا الدين - كما يقول - لا يرقى إلى مستوى حضاري لائق يحطه ندأ للأكابر أو الحضارات الأخرى، فهو دين متخلف ومتجاوز لا يستطيع مجاراة الحداثة والتطور، وبالتالي فلا شيء فيه يخيف أو يروع، ويصعب علينا لفتقاس عباراته اللذاعة والفادحة في حق الإسلام الذي ينقته بأشجع النعوت التي كان مستشرقو القرون الوسطى يطلقونها بعتشوائية موفلة في التفاصيل والتمويه، ولعل خروج الكتاب الذي لفظه الفرنسيون أنفسهم قبل غيرهم من المسلمين عن أمثى قواعد اللباقة والتزام الحدود والشوايظ المطلوبة في عصر حوار الحضارات هو الذي أفقد صاحب منصفه مكثف بهمة به الإهنية، بباريس، وذلك في الشهر نفسه الذي صدر فيه الكتاب، لكن - بالمقابل - أبت الجهات المناصرة لحرية التعبير والناتوة للإسلام والمسلمين إلا أن تكرم الرجل وتعوضه عن خسارته لمنصبه بمنحه جائزة تقديرية على الكتاب. (٧)

هكذا إذا يتم تنازع الرأي حول الإسلام ومدى ما يحمله من حمولة تخوفية - كما يزعمون، ويكفي القول: إن حدة الجدل التي تناقش بها مسألة قوة الإسلام، وتأثيره في المساحة الدولية تعكس شدة التخوف والتوجس من الإسلام. يقول إدوارد سعيد في كتابه «تغطية الإسلام»: «لقد غدا الإسلام اليوم والنسبة إلى الجمهور العام في أميركا وأوروبا أخطاراً بغضبة بشكل خاص، وتنشوري وبسائل الإسلام والحكومة والاستراتيجيين الجغرافيين والخبراء الأكاديميين المختصين بالإسلام. وإن يكن هؤلاء هامشيين بالنسبة لمجمل الثقافة - في جولة واحدة متناصفة: الإسلام تهديد للحضارة الغربية» (٨).

من جهة ثانية، تعتمد نظرية صدام الحضارات، في ترشيحها للحضارة الإسلامية لكي تكون العدو اللقيل للإسلام بدل الشيوعية، على جملة من الأمور المرتبطة بأحصاءات مهولة تبرز سرعة انتشار الإسلام وتنامي أعداد المسلمين وتطور قوتهم بشكل بارز داخل الأوساط والمجتمعات الغربية ذاتها. ولا ننسى بهذا الصدد أن

الفاتيكان الذي يمتلك أفضل المؤسسات لدراسة أحوال العالم الإسلامي قد نشر العام ١٩٨٥م إحصاءات بين فيها للمرة الأولى في التاريخ أن عدد المسلمين فاق عدد الكاثوليك، ومنذ ذلك الوقت بدأت الحملة ضد الإسلام وتنامي الحديث عن التطرف الديني، وتشهير بعض الإحصاءات القريبة إلى أنه إذا كان حجم التيار اليهودي المسيحي يمثل ٣٦٪، والتيار الإسلامي ١٧٪، فإنه في العام ٢٠٢٥م ستفقد نسبة التيار اليهودي المسيحي إلى ٢٥٪، في حين سترتفع نسبة التيار الإسلامي إلى ٣٣٪، أما توقعات المصادر نفسها لآخر القرن الواحد والعشرين، فتشير إلى أن نسبة التيار اليهودي المسيحي ستكون أقل من ٢٠٪، والإسلامي أكثر من ٤٠٪ وعلى هذه الوتيرة والمعدل يمكن التوقع بأنه بعد أربعة أو خمسة أجيال من الآن ستكون نسبة المسلمين أكثر من ٥٠٪ من سكان العالم (٩).

إن دعوى الضمار الإسلامي الناجم عن تزايد عدد المسلمين التي جعلها «مختفقون» مسبباً من أسباب التخوف من الإسلام وجعله مرشحاً للصدام مع الغرب قد أضحت تشكل عقدة خوف من الإسلام امتدت آثارها بشكل سلبي واضح إلى مختلف مكونات وسائل الإعلام الغربية من كلمة بصوت وصوت وكاريكاتير، كما أمست ورقة رابحة تستخدم للتخوف من الإسلام كلما برز الشأن الإسلامي على الساحة الدولية بصورة لافتة أو ظهر مؤشر من مؤشرات قوة الإسلام وعظمته وسرعة انتشاره، ولا شك أن الهدف الرئيس من ذلك كله هو تحريك مشاعر الغربيين وتقوية روح العداء لديهم تجاه الإسلام والمسلمين.

ومهما كانت انتشار الإسلام سريعاً في الدول

**إن حدة الجدل
التي تناقش مسألة
قوة الإسلام وتأثيره
في الساحة الدولية
تعكس شدة
التخوف والتوجس
منه**



أفواجاً من الناس إلى الإسلام، يعتقدونه بكل طوعية ولقائية، وهذه الروح هي التي يشتر هذا الدين سبل الانتساح والانتشار في الأرض بتلك السرعة العجيبة المذهلة حيث يفرغ إليه الناس من أتباع المذاهب الأخرى مستظلي تحت بظلال السماحة والامن والسلام، ولو كان في الإسلام حضارته ما يدعو إلى العنف والكراهية لما اقبل عليه الناس بلهفة حتى أضحي الآن أكثر الأديان نمواً وأقواها تأثيراً في النفوس وأوفرها اتباعاً جداً

إن أخطر ما جاء في نظرية «مفتفتون» هو زعمه بأن جميع المسلمين، من دون استثناء سواء كانوا معتدلين أو غير معتدلين، يشكلون خطورة كبيرة على منظومة الحضارة الغربية، ويبيع في دعواه عندما يقول إن الخطر ليس في المتطرفين الإسلاميين فحسب، وإنما في الديانة الإسلامية ذاتها (١٢)، وهنا لا نملك سوى القول إن الرجل مسيئال ويذرع إلى الأثرة مع فرض نظرية متشائمة بالغة التعقيد وغير مبنية على أي أساس، فهو عندما تحوّل من اتهام المسلمين إلى اتهام الإسلام نفسه أراد أن يؤهم قراءه بأنه خبير بمعطيات الإسلام ومبادئه وتعاليمه، في حين أنه ليس مستشرقاً بالمعنى الاصطلاحي للكلمة - ولا عارفاً أو ملماً بأحكام الإسلام، فهو استأذ العلوم السياسية وخبير بالدراسات الاستراتيجية، وبالتالي فإن معرفته بالإسلام سطحية جداً، ولا نخالف الحقيقة: إذا قلنا إنه لا يعرف عن ديننا سوى «كليشيهات» معينة صاغتها وسائل الإعلام الغربية، وما يسمعه هنا أو هناك عن تصرفات فردية أو جماعية لفئات معزولة من المسلمين لا يمثلون قطعاً صورة الإسلام الحقيقية ولا يعبرون بتأتا عن واقع الدين الإسلامي الأصيل.

الغربية، فإن تخوفات الغربيين تبعو غير واقعية، إذ إن الأرقام ومعدلات النمو المذكورة والتي يرى الخبراء الاستراتيجيون الغربيون، أنها مدعاة للتخوف والتوجس لا تشكل - في حقيقة الأمر - أي تهديد أو خطر على المنظومة الغربية، فالمسلمون المقيمون في الديار الغربية أناس بسطاء مسالمون يمارسون شعائر عباداتهم وتعاليم دينهم بشكل عادي وطبيعي، جلهم من ذوي الثقافة البسيطة المسلحة، وهم لا يكتفون أي عدالة أو بغض مواطنيهم الأصليين الذين يتعايشون معهم وفق أبهى صور التعايش السلمي وأحسنها، فلماذا للتخوف إذاً منهم ومن كثرتهم ماداموا لا يضمرون أي شكل من أشكال العنف أو الاعتداء تجاه غيرهم، إننا عندما نبحث في أطاريح الغربيين الذين لا يملكون من الحديث عن خطورة الإسلام الحاضر معهم في أوطانهم نجدهم يتعمون الإسلام بشتي الاتهامات التي ينصب بعضها على الملقوس والشعائر الإسلامية التي يمارسها المسلمون، فهم يرون أن الالتزام بتلك الشعائر والمحافظة على تطبيقها وتفعيل العمل بها مثل «الصلاة والصيام في وجه الخصوم» يزيد من حدة التشديد والصلابة على الموافقة لدى هؤلاء، وبالتالي فإنهم يتعصبون لدينهم ضد الأديان الأخرى (١٣)، وهذا الاتهام باطل من أساسه وتخوف لا مسوغ له، فهناك جهل تام بطبيعة الشعائر الدينية والتعاليم الإسلامية التي لا تدعو في شيء إلى التشدد أو التطرف كما يزعم القوم، وإنما بعكس ذلك فهي تمنح للسلم المؤمن أمناً داخلياً وشعوراً نفسياً مستقراً لا يدفع إلى أدنى مشاعر التشدد أو التعصب، ولعل منبع هذه المخاوف من طرف الغربيين هو ما يستشعره بعضهم من قلق وريبة تجاه المسلمين المقيمين بالديار الغربية الذين يترددون على المساجد أيام الجمع والجماعات وغيرها بأفواج غفيرة تشير الانتباه لدى المارة وتدعو في كثير من الأحيان إلى الإعجاز، وهذا ما عبّرت عنه مراراً مختلف وسائل الإعلام الغربية وهي توزع وتنتشر صوراً للمسلمين وهم يؤدون صلاة الجمعة في بعض البلدان الغربية، وقد ضاقت بهم المساجد فاضطروا للصلاة خارجها في الطرقات والساحات العامة، وبذلك تصبح الصور المنشورة في الجلات والجراند الغربية (١٤) والتي تظهر المصلين سجداً أو ركعاً بأعداد كبيرة ومثيرة، تشكل منبع قلق ومصدر تخوف لدى الغربيين وبخاصة عندما يتم إرفاقها وتبليها بعناوين براقعة وجذابة تحط من قدر الإسلام وتزدرى المسلمين وتعرض على التخويف والترويع من أسس الإسلام ومبادئه وقيمه زعماً بأنها تغذي كل أشكال العنف والتطرف والإرهاب التي تحدث هنا أو هناك.

إن الحضارة الإسلامية ليس فيها ما ينذر بالصدام مع الحضارة الغربية، وإذا كان الإقبال على اعتناق الإسلام في صفوف الغربيين كبيراً، فإن ذلك لا يعني أن الإسلام بشكل خطورة على الغرب لأن روحه السلمية والسمة هي التي اجتذبت وتجتذب دوماً

أسهمت وسائل
الإعلام الغربية
المختلفة في
ترسيخ صورة
إسلام رهيب
وكاسح عن
طريق تشوبه
صورة المسلمين
وتزييف الوقائع
والحقائق بحسب
المنطلق والأهداف



يجعل عنها بعد تلقيه لردود فعل قوية توضح حقيقة الأمور، وتبين له عوار فكرته وفساد نظريته، لكنه عندما ربح فكرته وتوسع فيها اتصمدها في كتاب العام ١٩٩٧م لم يجد النظر فيها ولو جزئياً بعد أن كان جل الباحثين المهتمين يتوقعون أن يجدد النظر فيها باعتبارها مجرد افتراض ولمّا تعرّضت له من نقد معرفي شديد من أوساط أكاديمية عديدة. إنه الإصرار والإلحاح بقوة على التأكيد أن الصدام بين الحضارتين الإسلامية والغربية أمر واقع لا محالة، على اعتبار أن الإسلام هو العدو البديل للشيوعية المنهارة، إذ لا بد من عدو يتقابل مع القرب الذي لا يستطيع أن يعيش من دون عدو ولو كان وهمياً.

ويهدأ يمكن القول: إنه قد تشبّث في الأونة الأخيرة - وبشكل قوي - خيوط سياسة تضويق من الإسلام اتسعت رقعتها أكثر بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وأسهمت وسائل الإعلام الغربية المختلفة في ترسيخ صورة إسلام رهيب وكاسح في مخيلة المشاهد أو القارئ الغربي، ويتم ذلك - عادة - عن طريق تشويه صورة المسلمين وتزييف الوقائع والحقائق بحسب المنطلق والأهداف والأطماع والمصالح المتعارضة. وبذلك يمكن القول: إنه إذا كان الإسلام لا يعمل بذور الصدام مع الآخر، ويتم العمل على التخويف منه والتحويل من خطورة انتشاره، فإن الغرب هو الأكثر إحساساً بهذا التصادم المزعوم الأكثر تمجيراً وترويحاً له، إنه الإحساس الذي يستعطن المشافرو وهو يرى تقدم ومعدود وانتشار كثير من الحضارات الشرقية وبخاصة الحضارة الإسلامية منها، هذا فضلاً عن أن كثيراً من دول العالم الإسلامي عاجزة عن الانتصار على مشكلاتها الداخلية، وبالأحرى أن يرى بحث عن خصوم خارجيين أو تنهرا ما يبعث على الخوف والرهبة لدى الآخرين، بل العكس من ذلك، فالعالم الإسلامي تقع عليه اليوم أعتادات الآخرين على جميع المستويات، والمسلمون هم الضحايا في مناطق عدة في العالم. (١٤) ●

ولو تأمل الخبير الأمريكي ملياً في طبيعة الدين الإسلامي السليمة وما يحمله من مبادئ الحوار والجوار والدعوة إلى السلم والتعايش مع أصحاب الديانات الأخرى، لتأكد له عوار نظريته وفسادها، ولعاد النظر من جديد في مواقفه المتشددة والمتشائمة بدل الإصرار على الإيهام باحتمال وجود صدام وصراع وشيكين بين الإسلام والغرب، مبوراً ذلك بقوله: «مادام الإسلام سيبقى إسلاماً وليس هناك أي شك في ذلك ومادام الغرب سيبقى غريباً، وأو يتوقع أحد أن يصبح الغرب شرقاً سيظل الصراع قائماً بينهما كما ظل قائماً لأربعة عشر قرناً» (١٣).

إن «مفتنّين» الذي عبّر عن مثل هذه الأفكار الملوثة في التشاؤم في نظرتهم لصاغها في مقال بعنوان (Foreign Affairs) العام ١٩٩٣م، كان بإمكانه أن

المسلمون
المقيمون في ديار
الغرب يمارسون
شعائر عباداتهم
بشكل عادي
ولهم من ذوي
الثقافة البسيطة
السطحية ولا
يكونون أي عدوة
أو بغض للمواطنين
الأصليين

الهوامش:

١. على إحدى الحالات، وقد كان هذا في بداية التحقيق.
٢. انظر على سبيل المثال أغنية الجلات قتالية (العدد ٢٧: L'événement).
٣. (du jeu)، (العدد ٨٩٢: LePoint).
٤. (العدد ١١٧٥: L'express).
٥. انظر الحوار الأخير الذي أجرت مجلة «البيئة والتنمية» مع مفتنّين، العدد ٨٩٦ (١٣ - ١٩ أبريل ١٩٩٧م) ص ٢.
٦. صدام الحضارات ص ١٢.
٧. إبراهيم السعيد وموتة رحيمي: صدام الحضارات سلسلة الحوار، مطبعة لتجاذب الجديدة بالدار البيضاء ١٩٩٩م ص ١٠.

٨. en general et du monde moderne en particulier - paris 1990.
٩. انظر عاسيل ذلك بوجيرة طوفانيور يوم ١١/١٥/١٩٩١م.
١٠. نظرية الإسلام لألوارو سويد، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ١/ ٨/ ١٩٨٧م ص ١٥٩.
١١. د. المهدي المنجرة: الحرب الحضارية الأولى، الطبعة الأولى بالدار البيضاء ١٩٩١م ص ١٨٦.
١٢. لذلك استغرق محقق مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي FBI وجود مشبه فيه في أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م لا شيء، إلا لكن التحقيقات قد أثبتت تردده

١. «مسموئيل منشأتون» - صراع الحضارات وإعادة صياغة النظام العالمي، نيويورك (٣٧٧ صفحة).
٢. هذه الاتهامات والمعارضة تنصع بها كذب الرجل وإنشائه، لكنه يعبر عنها بكثير من التحايل والتعميم مما يعنى على غير اللغة من التعميم.
٣. تم ترويضها ضمن كتاب «الإسلام الأصولي» لدميترى لوسين، وهانوارد سويد، دار الجبل ١٩٩٤م ص ١٤.
٤. الإسلام الأصولي ص ١٢.
٥. المرجع نفسه ص ١٢.
٦. Jean claude Barraud Di L'islam.



رسالة جامعية

فلسفة التربية في القرآن الكريم

بقلم: عبدالله بنون

**يستمد
هذا البحث
العلمي
أهميته
من القرآن
الكريم
الذي جعله
الله شفاء
لما في
الصدور من
الزيف
والريب
والنفاق
والشرك**

الكريم من تأثير على الأمة التي تهتدي بهديه وتربي أبنائها وفق تعليمه فيه تجتمع كلمتها ويرتفع شأنها وتقضي على عوامل الفساد التي تعاني منها.

وهو يضع بين يدي المربين والمصلحين مبادئ تجعلهم يعملون على هدى وبصيرة ما يدي إلى تطوير النظرة للمعلّمة التربوية، وتوجيه الجهود وتنسيقها، وتحسين طرائق التدريس والتفويض والتوجيه، ورفع مستوى معالجة المشكلات التربوية، والسير خطوة خطوة لتحقيق الأهداف التربوية

وتهدف هذه الرسالة العلمية إلى بيان أن القرآن يحدد أهداف التربية وغايتها ويشمل محالاتها المتعددة ويضع المبادئ والمقومات التي تعتمد عليها، ويشير إلى أساليبها وطرائقها المناسبة. وهي محاولة لإثبات أن القرآن يحتوي على فلسفة تربوية قوية تؤذي إلى الإصلاح الشامل للفرد والمجتمع، والتقدم المستمر لكل أمة تهتدي بهديه.

وتدور هذه الرسالة حول الآيات القرآنية التي تبين فضل العلم وأهمية التربية، وتحدد هدفها ومقوماتها، وتشير إلى مجالاتها وأساليبها، وتوضح أصل المعرفة ومصادرها، ونظرة القرآن إلى الكون والإنسان والحياة وتطرق الرسالة إلى بعض الأحاديث الشريفة التي توضح معاني تلك الآيات وتحدد المراد منها وتذكر شرح الآيات من كتب التفسير المختلفة

المعرفة ومقومات التربية

جاءت الرسالة في فصل تمهيدي وستة فصول أخرى، وملحق شمل الفصل التمهيدي مقدمة في نشأة الفلسفة وفلسفة التربية وأبرزها البحث فيها خلال القرن الحالي، وبضرورة النظر في القرآن الكريم للاقتداء به، والأخذ بفلسفة للتربية مستمدة منه لحل المشكلات التي تعانيها

وتطرق للفصل الأول إلى موضوع «المعرفة» بما في ذلك إمكان المعرفة وحقيقتها ومصادرها عند الفلاسفة وأصلها ومصادرها في القرآن الكريم، ويثبت فيه أن المعرفة جائزة التحصيل، وحصولها يتوقف على المعارف السابقة، وأن العقل والحواس من وسائل المعرفة وأدواتها، والعقل هو الذي يقف وراء الحواس، ويجعل إحساساتها إدراكات أو معارف حقيقية، وأهم مصادر المعرفة هو

إن إعداد الأمة فرداً وجماعة والعمل على نقلتها السريعة من وضع متردٍ إلى وضع أسمى وأفضل وأقوم ليس بالأمر الهين البسيط، بسبب إصرار الجهلة على ما افقرو وورثوه، والفة التي تصيب جزءاً من العادة وداخلها في مكونات الطباع البشرية، لكن هذا الاتجاه الغالب (أو الشائع) لا يمنع بحكم تدرج الأمة من حال إلى حال، وبضرورة تمهين أوضاعها والنظر لمستقبلها، أن تستيقظ فيها عوامل الخير، وبوابع العقل والمنطق، فتنتفض عن كرامتها غبار التخلف، وتستعيد ظواهر المرض

ولهذا جاءت الرسائل الإلهية الإصلاحية بوسائل العلاج والتربية، وكان أهمها وخاتمتها وأخدا رسالة الإسلام المنتظة في القرآن الكريم، الذي حول طائقات الأمة العربية وبذل أحوالها وجهها توجيهاً عالياً وقوياً، فانتقلت من حال الضعف إلى القوة، ومن المرض إلى الصحة، ومن التخلف والتفرق والضياع إلى ذروة التقدم والوحدة والوئام والتعاون، حتى صارت خير أمة أخرجت للناس.

ويهدف توضيح هذه المعاني، أعد الباحث عمر أحمد عمر رسالة للماجستير في جامعة دمشق التي جاء عنوانها: «فلسفة التربية في القرآن الكريم»، وأوضح فيها أصول التربية في القرآن الكريم، مع تحليل للأهداف والمجالات التربوية، وبحث الموازنة بين النظريات التربوية الفلسفية وبين مقاصد الشريعة الإسلامية.

والقرآن الكريم هو كتاب تربية وتوجيه كما هو كتاب عقيدة وعبادة وشريعة وأخلاق. وقد تعرضت القضايا الأساسية التي تعرضت لها الفلسفة: للنشأ والمصير والغاية والسبيل، وحدد النظرة إلى الإنسان، والكون والحياة، وأشار إلى أساليب التربية وأهدافها ومقوماتها

أهمية البحث وأهدافه

يستمد هذا البحث العلمي أهميته من القرآن الكريم الذي جعله الله تبارك وتعالى شفاء، لما في الصدور من الزيف والريب والنفاق والشرك، كما قال تعالى (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) يونس ٥٧ وكشف القرآن عن حقيقة الإنسان والغاية من وجوده والمصير الذي ينتهي إليه، وتكفل بتربيته على أسس قوية بما يجعله أعظم مصدر للتربية وفلسفتها، كما ترجع أهمية البحث إلى ما للقرآن

الحاجة إلى تعاليم ديننا

عندما يموت الضمير الفردي والجمعي، وتتهوى الأخلاق العامة والأساسية، وتبعثر منظومة القيم والمثل العليا التي تحكم المجتمع وتوجه سيره، وتضبط علاقته المختلفة... لابد أن يختلط الحابل بالنابل، ولابد أيضاً أن تضع الحقيقة وسط ركامات الفوضى وضبابية اللامبالاة!!.

إن المجرمين يحكم طبيعتهم الخبيثة يبحثون دوماً.. وفي أي وسط يعيشون فيه. عن مثل هذه المناخات والأجواء، لأنها تناسب إجرامهم وتلائم طبلاتهم، فأعمالهم ومسالكهم المنحرفة النقيضة، لا تترك أثراً. هي تلك الأجواء، تدل عليهم أو على الأقل تشير إليهم!! فهذه إحدى صور استغلال المجرمين للفوضى عندما تسود مجتمع من المجتمعات أو وسط من الأوساط!!.

لكن الطامة التي تثير الروع، وتجعل أعظم وأذكى منظري القوانين، ومعهم علماء الاجتماع والنفس والتربية، مشدوين حائرين، هي استغلال البراعة نفسها!! واستغلال أقدس قيمة في الوجود «العلم»!! في الانحطاط الأخلاقي المريع... وفي تدنيس القيم!! من أجل الكسب المادي الحرام... وإمامي الآن.. وأنا أخت هذه الكلمات.. خبر نشرته صحيفة يومية تحت عنوان يزعم الضمير: «يستغل تلاميذه في ترويع المخدرات»... يقول الخبر في واقعة مؤسفة وغريبة من نوعها، شهدت أحداثها إحدى المدارس الابتدائية. في قطر عربي. حيث استدرج مدرس ستة تلاميذ عقب انتهاء اليوم الدراسي بمدرستهم، وتوجه بهم إلى قرية مجاورة... والهدف المعلن يتمثل في تلقينهم دروس تقوية لمواجهة الاختبار السنوي، إلا أنه بدل أن يضع المعلومات والمعارف في رؤوسهم.. وضع المخدرات في محافظهم كي لا ينكشف أمره، ثم اصطحب التلاميذ إلى مقهى، وقام بتوزيع المخدرات على زبائنه!! ولما علم بأن أحد هؤلاء التلاميذ البترء، قد أبلغ والده عن الواقعة، قام المدرس، دون شفقة، بتحريض مجموعة من المتحرفين العاطلين على اختطاف هذا التلميذ المسكين البريء، واشترك ثلاثة مجرمين منهم باحتجازه داخل شقة المدرس!! وعذبهو بإطفاء أعقاب السجائر المشتعلة في جسده، إضافة إلى الإذابة والضرب المبرح، وشاء الله أن تتمكن أجهزة الأمن من القبض على العصابة!!

السنا أفقر الناس الآن إلى الأخلاق والقيم. والإسلام بيننا 19 أفلا تدل مثل هذه الأحداث على عمق الشرخ الذي أبعدنا عن تعاليم ديننا ومتجهه الخالد؟

الوحي، وهو المصدر الوحيد من عالم الغيب، كما أن العقل مصدر المعرفة عن عالم الشهادة
ويبحث الفصل الثاني في نظرة القرآن إلى الإنسان والكون والحياة، وتفرّد الإنسان عن سائر المخلوقات، وضرورة أن يكون منهج التربية متناسباً مع خصائص الإنسان ليحيى كريمة النفس ويمتحن عن اللذات والطموح والطمع
ويتناول الفصل الثالث بأهداف التربية ومجالاتها، وأهم الأهداف هي

- ١ - النمو الفردي
 - ٢ - تحقيق الذات
 - ٣ - تنمية القدرة على التفكير والبحث
 - ٤ - الأهداف الخلقية
 - ٥ - الأهداف الاجتماعية
 - ٦ - الأهداف الاقتصادية
- وتشمل هذه الأهداف إعداد المواطن الصالح الذي يقوم بعبادة الله وصناعة الأرض وبناء الصلابة الإنسانية، وتجعل سلوكه وعلاقاته بغيره وفق شريعة الله
- أساليب التربية
- يتناول الفصل الرابع في هذه الرسالة العلمية أساليب التربية، وهي كثيرة متنوعة تخاطب العقل وتوجه الانفعالات، وتشحن العواطف وتكون العادات الحسنة، وتشمل
- التربية بالوعظ والإرشاد
 - التربية بالقصة والحوار
 - التربية بالتشبيه وضرب الأمثال
 - التربية بالعمل والمادة والقوة واللعب والتزجيب والترهيب
- ويبحث الفصل الخامس في مقومات التربية، وهي العقيدة والعبادة والأخلاق، وفيه أوضح الباحث الآثار التربوية للعقيدة في النواحي النفسية والخلقية والعقلية والروحية والاقتصادية والاجتماعية
- وأشار في هذا الفصل إلى معنى العبادة وصلتها بالعقيدة وأثارها التربوية على جميع النواحي، واستنتج أن العبادة وسيلة فاعلة لإصلاح النفوس والمحافظة على الصحة الجسمية والنفسية ثم تحدث عن الأخلاق في القرآن الكريم وعند الفلاسفة، وبين أنها شرة للعقيدة والعبادة ومظهر للتربية وهدف لها
- وتناول الفصل السادس عدداً من مبادئ التربية التي أشار إليها القرآن الكريم، مثل القابلية والإعداد للتربية، والتدرج فيها، وعبادة الفؤاد الفردي، والإزامية التعليم، ومجانيته، يسبق للمسلمين إلى تطبيق هذه المبادئ، وآثر القرآن في النهضة العلمية
- اقتراحات وتوصيات
- أوصى الباحث في خاتمة الرسالة باقتراحات عدة منها
- إعداد بحث حول أثر القرآن الكريم في الصحة النفسية
 - إعداد بحث حول أثر القرآن في الشعور بالأمن والسلامة والسعادة
 - إعداد بحث حول دعوة القرآن إلى العمل والتنمية وأثره في الإزدهار الاقتصادي والأمن الفذلي.
 - وجوب دراسة القرآن وتبين معانيه وفهمها
 - لا يجوز الاقتصاد على دراسة القرآن كغيره من المواد الدراسية، وإنما يجب أن يعتبر توجيهاً للحياة يتم في جميع الدروس والأبحاث



دراسات أدبية

٣ / ٢

وظيفة الأدب في المنظور الإسلامي

المهمة البنائية

بقلم: د. سيد سيد عبد الرزاق، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر

إن عملية البث العقدي والمعرفي التي يقوم بها الأدب الإسلامي على مدى واسع يتم به التحول النفسي والاجتماعي، فيسهم بذلك في البناء الذاتي للإنسان المسلم، تعبيراً عن وجوده بجميع أبعاده وتجلياته، وترسيخاً لتجربته في الحياة، وإرساء للقيم والخبرات التي تدعم عملية البناء الذاتي في الإطار الأنموذجي للإنسان المسلم، عبر حركة بنائية مستمرة، لأن المعارف ما هي إلا ثمرة خبرة بالحياة، «وما كانت الخبرة تنسج باطراد، فإن المعرفة كذلك تتقدم، وتتسع، واتساع المصرفة هذا، يعني ولادة النفس باستمرار، لأن معرفة أي شيء خارج عن النفس، يؤدي إلى جعل ذلك الشيء جزءاً من النفس» (١)، فهي عملية مستمرة للإعداد، والبناء الذاتي من الفسرد... إلى الأمل، شرط أن يكون لدى الكاتب الفهم الحقيقي للحياة، والإنسان، والوجود، وسائر الارتباطات بين هذه العناصر، والغاية الوجودية للإنسان، إذ إنه حين يغيب عنه هذا الفهم، فإنه يفتقد حينئذٍ الضغنية التي تضبط حركته، وتوجه غايته، ومن ثم يلجأ إلى استبطان



وعية الفردي المحدود بخبراته، ومعارفه، وقدراته على الاستيعاب، والاستنباط وميوله الذاتية الخاضعة لتكوينه النفسي، والاجتماعي، وفلسفته الخاصة التي هي نتاج ذلك كله، وهي بطبيعتها الحال مشوبة بعجز، وقصور العقل عن إدراك الحقيقة كاملة. إضافة إلى استجابتها الحقيقية لزعزعات المتغيرة، وذلك يؤدي بالضرورة إلى فوضى في التصوّر الأدبي للعالم، ويؤثر حتماً تأثيرات سلبية مختلفة على القارئ والمتلقي (٢). إن إيمان الكاتب على عيه الذاتي، سيضطره إلى ابتداء، قيم ومعارف خاصة، وتصويرها على أنها الحقيقة الكاملة، ويتركز الأمر بين الكتاب على أنماط متباينة يتباينهم في الأبعاد الفردية، والفلسفية، والتجارب الخاصة لكل منهم، مما يبعد بهم عن التقاليد الأصلية للمجتمع، ويؤدي إلى نسيان كل ما هو قديم، وأصيل في عالم تتغير فيه أنماط الحياة بسرعة مذهلة، كما يزيّف الحقيقة ويلبسها على القارئ، ويجهل منها وجوهاً متنافضة نتيجة لتعدد آراء وفلسفات وقيم الكتاب التي لا تربط بينها وحدة هدف، فضلاً عن خلق بلبلة فكرية لدى القارئ، وزعزعة معتقداته في سبيل القبول بوجهة نظر معينة أو التآثر بوجهات نظر متعددة دون استطاعة أن يدرك أين تكمن الحقيقة النهائية (٣)، الأمر الذي يقود -حتماً- إلى ضعف الرابطة الاجتماعية، وانفكاك الشعور الاجتماعي (٤) ناهيك عن التقلبات النفسية، وافتقاد اليقين العقلي بسبب ارتطام الفلاسفات، والأفكار، والقيم، والغايات، ومن ثم يفقد الأدب دوره البنائي على جميع المستويات

أما حين يكون لدى الكاتب مرجعية دينية، تقدم له الفهم الحقيقي للحياة، ومن ثم الإطار المنهجي الذي يحكم حركته في عالم التجريب والإبداع، ويحدد علاقته بالكون، والعالم، ويجلي غايته، فإن النتائج الإبداعية حينئذٍ بمقتضى ارتباطه بهذه المرجعية التي تحكم توجهه، وتمنحه التوجه، والتماسك، والسعي

الأدبي تجاه الغاية. حينئذٍ يكون بمنأى عن سلبات البعد عن الحقيقة (٥)، والقصور، والتناقض في إدراكها عبر تياره الدافق، بالقيم والمفاهيم، والغايات في كل ما يقدم من تجارب، ومن ثم يقوم بدوره في البناء الذاتي كالحسناء ما يكون

وعلى هذا، فإن الأدب الإسلامي بامتلاكه للمعنى الحقيقي الشامل للحياة، والإطار المنهجي، الذي يضبط الحركة، ويوحدها، ويكشف الغاية، من خلال إطاره المرجعي... الإسلام، فإنه بذلك، يمتلك القاعدة الراسخة، والأرضية المهيأة للقيام بدوره على أوسع نطاق في بناء الذاتية الإسلامية، وهو فرصة سانحة لبدء الصعود الإسلامي، وترشيدها، ومساندتها، وتحقيق أهدافها في إيجاد الأنماذج الإسلامي على مستوى الفرد، والجماعة، وتوحيد الأمة، وإعادة سالف مجدها وبهجتها نحو التقدم، والرقي الحضاري، أي بحسب ما يرد رائد القناد (٦)، والمبدعين الإسلاميين «الأدب الإسلامي، يهدف إلى تكوين الفرد المسلم، ثم المجتمع المسلم، ويهتم بكل صغيرة، وكبيرة للأحاد، والجماعات، وتمثيل أمراضهم الأخلاقية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية، ويثير في النفوس الرغبة للعمل الجاد، والبناء الصامد، ويجعل من ذلك العمل قيمة لا تقل عن العبادة (٧)، ويقول «الأدب الإسلامي يسهم في بناء الإنسان، والمجتمع الجديد (٨)، ويقول: «الإن الذي يرتشف، ويتقنذ بلبان العبادة السعنة، ويشرب بها، ويمشيتها، ويمشيتها، ويسير في ركابها يمكن أن تعتبر عاملاً بناء، وحركة، وإيجابية في المسيرة الاجتماعية، بتعبير أدق،

دعوة إلى حياة» (٩)، ويقول بصدد حديثه عن القصة «القصة الإسلامية مطالبة بأن تعري سموات المجتمع في إطارها الضيق، والواسع على مستوى الفرد، والجمع، والعالم إن أمكن، وعليها أن تجسّد تلك السموات، حتى تأخذ مكانتها في فكر المفكرين، ومخططات الصلح» (١٠).

إن أهم ما يمكن أن يمنحه الأدب الإسلامي في بناء الذاتية الإسلامية، على المستوى الفردي، هو إثراء تجربة الإنسان المسلم، وتعميق خبرته بالحياة عن طريق معالجته للتوترة التي هي في حقيقتها عرض فني مؤثر لخبرات، وحيوات، وعوالم، تحكي قصة الإنسان منذ فجر التاريخ إلى اليوم (١١). لا يفرص عالم الرؤية الخارجي فحسب لهذه التجارب، والحيوات، والعالم المتعدّد التي يقتنها، بل يعرض «العالم الداخلي للفكر والشعور، ومن ثم فإننا نذهب كيف يعيش الناس، وينظر في عواطفهم، ومشاعرهم، فهو يوصل إلينا خبرة جديدة، وفهماً عميق للحياة» (١٢)، بما يوفد الفهم الفردي للحياة، فكانه بذلك يضاعف رصيد الإنسان من الحياة وتجربة، ويضيف إلى عمره المحدود (١٣) وخلال ذلك هو يسهم في مجال التنشئة، والتربية، إسهاماً فاعلاً عن طريق القيم، والأفكار، والواجبات التي يفرسها في كيان الفرد المسلم، بما له من تأثير متميز على نفسية المتلقي، وفكره (١٤). وبخاصة في الرؤية الإسلامية تضع أمام الأدبي المسلم سلماً من القيم التربوية، التي ينشدها العمل الإسلامي - واسع المدى كثر الدرجات (١٥) - يمكن استخدامها أنبياء لتسهم في تربية الإنسان المسلم، وتصب في بذرة تكوينه العقلي، والنفسي، والفكري، والوجداني، والسلكي، والعمل، إنها بمعنى أدق تساعد على صياغة كيانه المتكامل صياغة شاملة، وتضع أمامه الأهداف، والمساعي، والتوجهات النبيلة، لتحقيق ذاته، ومصيره المنشود، وتحثه في الوقت نفسه من الاتجاه

المضاد، والمسير المروع الذي ينظره، حين لا يعدّ بهذه القيم، والأهداف الجدية النبيلة. ثم هو لا يتوقف عند دوره في تشكيل كينونة الإنسان المسلم، وذاتية الكاملة، بل يقوم بعد ذلك صمام أمان، ووقاية لهذه البنية ضد كل ما يهددها من عوامل التفكك، والضعف والانهيار بفعل القلق والتمزق الذي يلتهم الإنسان المعاصر في إطار الحضارة المادية (١٦)، والإنسان المسلم بخاصة «يعاني في هذا العصر من تنازع نفسي مخيف - لم يشده له التاريخ مثيلاً، إنه فريسة ضغوط هائلة لا تطاق، ضغوط حضارية علمانية مادية، ضغوط فرائض سياسية واجتماعية وحضارية، وفنن وجماليات اجتماعية قاسية، الأمر الذي يضع الإنسان المسلم بين المطرقة، والسندان، ويوقعه موقعاً رهيباً من الحزن والنازك النفسي، ومن ثم فإن الأدب ما هو بوظيفة نفسية حتمية إذا ما أريد لهذا الإنسان أن يتمتع على الضغوط ويتحسس ضد عوامل التفكك والتدمير، والإفناء، إذا ما أريد له أن يتخطى من مخاوه وفرازاته، وعقده، ويستعيد توحده، وتحروه، واعداً، وقدرته على المضي في الطريق... ثم إن تحليل معاناة المسلم، وتفكّك عقده، ذلك ارتباطاً بالذات في طبقات نفسه العميقة أن يعينه على رؤية البعد النهائي لشقاها فحسب، ولكنه قد يعينه كذلك على ممارسة ما يسميه علم النفس بالتصعيد، تحويل هذه الآلام، والغشايب إلى طاقة إبداعية قد تخدم ما يعتقد ويؤمن به (١٧)، وهو إذ يفعل ذلك في نفسية المتلقي، فإنه يقوم بالمهمة ذاتها في نفسية البديع، إذ إن المصدر - كما قالوا - إذا نفاذ بر (١٨)، فهو يتخفف به من الآلام، ومعاناته النفسية، والوجدانية، وذلك يقود إلى توحيد الصغير

الأدب الإسلامي يمتلك القاعدة الراسخة للقيام بدوره في بناء الذاتية الإسلامية

الاجتماعي وترابط المشاعر، وتوحدها، والتفوق على المشكلات والأزمات (١٩) وسائر صفات العناية التي تعترض حياة الفرد والجماعة، وبذا يصل الفرد بالجماعة، كما يشهد إليها من جانب آخر، عن طريق الدور الخطير الذي يؤديه في تشكيل وجدان الإنسان، والإحياء إليه بالمشاعر المتنوعة والانفعالات المختلفة، ويثيره كي يفعل فعلاً معيناً، أو يتخذ موقفاً خاصاً إزاء أية قضية من القضايا التي يواجهها (٢٠)، ومن ثم ينفع الفرد في الجماعة، ويحقق علاقات بها وتواصل معها بفضل التوثيق الأدبي للروابط بين الإنسان المسلم، واخيه (٢١)، وتوحيداً للإحساس والتوجه، وتلك أولى مشارف الترقى نحو مجتمع إسلامي.

«وإن من أطيب ثمرات التربية والبناء الصائم، هو جمع الجيل والابن من أن ينزل الأدب الإسلامي ميدانه الحق، فيبني، ويوجه، وينشئ ويخلق، ويغذي ويدافع (٢٢) في ميدان البناء للمجتمع الإسلامي للتكامل، بالمشاركة في بناء هذا المجتمع على أسس سليمة بدلاً من التزييف والذوiban في الآخر (٢٤)، وذلك بانتقاء ملامح العناصر الإيجابية في المجتمع الإسلامي المعاصر، وتبنيها، وتجليتها «تعبيراً عن الوجود الإسلامي» (٢٥)، وتعاضداً له، وتعميقاً لدعوة إليه، ومن جانب آخر، إظهار الشروحات، والتفتيدات البعيدة التي تعمل في قلب المجتمع الإسلامي، وتكاد تنهب ببض ما تبقى له من عناصر إسلامية» (٢٦)

إن الأدب الإسلامي يستطيع أن يسهم في هذا المجال بتقد الأوضاع الاجتماعية المنحرفة (٢٧)، والتهوية على الواقع اللاإسلامي، ولرد أشباح العيب، والجناس والاجسور (٢٨)، وسائر مظاهر الفساد والتفسيق الاجتماعي، والسياسي والبعد عن الدين، ومن ثم «يتفجر حمماً تقذف الطواغيت وتسحق رؤوس الذين يعبدون الناس للناس من دين الله فالأقلام سيوف من سيوف الله يرفعها للفتان المسلم ليستنهض بها همم الآخرين، ويستفز حماسهم للثورة» (٢٩)، ضد كل ما يمثل خروجاً على الإسلام في المجتمع الإسلامي المعاصر.

إن المهمة الكبيرة الملقاة اليوم على عاتق الأدبي المسلم، هي «الدعوة إلى بناء مجتمع إسلامي نظيف، مجتمع يقوم على الإسلام، ومن أجل ذلك فهو مدعو لأن يجسّد في أدبه الأخلاق الفاضلة، والآداب العامة الحسنة التي تزيد الكيان الاجتماعي قوة ومهانة» (٣٠) مدعو كذلك

لما يشهده «فضايا المجتمع الإسلامي، ولتعبير عن طموحاته وأمانيه، ورؤساء دعائه الحق، والخير فيه» (٣١)، وأن «يبدل قصاره لإعلاء التجربة الاجتماعية الإسلامية، وتخصيصها ضد عوامل التفتت، والتحلل، والعزلة، والفتنة، مدعو لدمرة المجتمعات الإسلامية لاستعادة ممارساتها الأصلية، وقيمتها المفقودة وتكافؤها الضائع، وتقاليدها الطيبة، وأحاسيسها المتوحد، وصيغتها الإيمانية، وإن الأديب المسلم يبنائه للناجح الاجتماعية المرتجاة، وبهذه الدلائل القبيحة التي غرستها، وأزاحتها إنما يمارس مهمة مزدوجة، تتصفر في نهاية المطاف لكي تؤدي وظيفتها الاجتماعية على أحسن ما يمكن الأداء... وقد أن الأديب لكي يبرز أديبه، بل أديبه إسلاميون ليتحدثوا عن مجتمع إسلامي وقصودا على العالم من أبنائه، وملامحه التي لم يعرفها قط مجتمع من المجتمعات» (٣٢).

وبذا تتحقق، ولو على مستوى الضمير والشعور وحدة المجتمع الإسلامي التي افتقدت، إذ وقع في «المجتمع الإسلامي منذ فجر تاريخنا الحديث... وفيه في مسألة التفرق، والتفتت حتى عد مجتمعات، وليس مجتمعاً واحداً» (٣٣)، وأن الأديب الإسلامي بتحقيقه الحد الأدنى من التوحد في الإحساس، والرؤية والمسير، يكون قد أسهم جاداً في بذر الحب للوحدة الإسلامية المرتجاة لأمة، فضلاً عن تعهدا، وتمييزها، وترسيخها، إذ إنه يستطيع في هذا العالم الذي «يسوده التفرق، والتبايع، والقطيعة، أن يتجاوز ما يحدث فوق فيما يسبى بالقوة، إلى أمم الإسلام، وشعوبه وجماعه الساحقة لكي يتحدث عنهم، وإليهم، ولكي يجسد أمام وعيهم الذي تضغط عليه أجهزة الإعلام صباح مساء، أهدافهم الضائعة ومطالبهم الملحة، لكي يحكي عن الآلام التي تجمعهم، والمصائب التي تلهمهم، والويلات التي تطعنهم، والمؤامرات الكبيرة التي تحاك ضدهم بليل، أو نهار» (٣٤)، وبذا يؤكد وحدة المسلمين، ويدعم عناصرها للمنادحة في سبيل الواقع، إذ إنه على الرغم من التفتت والانقسام السياسي الذي تعانيه الأمة، فإن ثمة عوامل متعددة للتوحيد، كامنة في باطن هذا التفتت... حيث وحدة العقيدة والمسير، ووحدة الأديب والمسلم، ووحدة الآمال والطموحات، ووحدة الأحرار والجراح، ومن ثم يقوم بالأدب الإسلامي بدوره في تحقيق الوحدة الإسلامية (٣٥)، فيكون مقوم وحدة وعامل ارتباط بين لقطات العربية والإسلامية (٣٦)

ويقدم الدكتور الكيلاني بصدد حديثه عن دوافع إبداعه الروائي دليلةً وواضحاً على الوعي العميق بهذا الدور، يقول: «لقد لاحظت أن الأدب القصصي العربي المعاصر لا يحفل بقضايا العالم الإسلامي الذي يتكلم بلغات غير العربية، ولا

شك أن هذه الجفوة بين أدبنا ومشاكل الأمة الإسلامية تعكس نقصاً

الأدب الإسلامي يستطيع أن يسهم في نقد الأوضاع الاجتماعية المنحرفة والتهوية على الواقع الإسلامي



فوائد الشاي... هل من جديد؟

بقلم: د. حسان شمسي باشا، استشاري امراض القلب -
مستشفى الملك فهد للقوات المسلحة، جدة

تتوالى لتؤكد أن في الشاي فوائد كثيرة، ولكننا بحاجة إلى المزيد من الدراسات على الإنسان.

الشاي بعد وجبة دسمة من الناس من يطلب كسبياً من الشاي بعد تناول وجبة دسمة من دون معرفة سبب تلك الرغبة ولكن دراسة حديثة نشرت العام ٢٠٠٢م في مجلة (am. j. clin nutr) أظهرت أن تناول كوب من الشاي بعد وجبة ثقيلة قد يسهم في معاكسة بعد التأثيرات المؤذية للطعام الدسم على الجسم. وأوضح الباحثون في جامعة «طوكيو» بعد إجراء دراسة صغيرة على عشرة متطوعين أصحاء، أن تدفق الدم في الشرايين كان أفضل عند تناول الشاي الأسود بعد وجبة دسمة. وهذا قد يشير إلى أن مضادات الأكسدة الموجودة في الشاي ربما يساعد الأوعية الدموية على أداء وظيفتها بشكل أفضل، ومع ذلك فهذه دراسة صغيرة جداً ويحتاج الأمر إلى المزيد من الدراسات لتثبت ذلك.

الشاي الأسود... يفيد شرايين القلب:
لاحظ العلماء في دراسة نشرت في مجلة (circulation) الأميركية العام ٢٠٠٢م أن شرب الشاي الأسود يومياً يحسن من صحة شرايين القلب، وأن شرب أربعة أكواب من الشاي الأسود يومياً مدة شهر كامل أدى إلى توسع الشرايين التاجية بمقدار ١٢٪ عند الأصحاء، و٦٪ عند مرضى القلب.

والمعروف أن الشاي الأسود يحتوي على مركبات «فلافونويد» ومواد مضادة للأكسدة. ويعتقد الباحثون أن الشاي يؤثر على

عندما اكتشف الإمبراطور «شيم نونغ» قبل أكثر من خمسة آلاف عام، أن شرب الشاي يزيد من نشاط الجسم، لم يكن يضطر ببساطة أن تخرج للجالات العلمية في أوائل القرن الحادي والعشرين بمئات الأبحاث المثبتة التي تكشف يوماً بعد يوم خصائص الشاي في مقاومة السرطان وتصلب الشرايين وغيرها من الأمراض.

ويعزو الباحثون فوائد الشاي إلى ما يستحوذ من مواد تدعى «الفلافونويدات» ومنها مركب «بوليفينول»، ولهذه المواد تأثير مضاد للأكسدة، وبالتالي تلعب دوراً في الوقاية من عدد من الأمراض، وقد أظهرت الدراسات العلمية أن الشاي يعتبر أحد أفضل مصادر «الفلافونويدات».

وأشارت الدراسات التي أجريت على الفئران إلى أن تناول الشاي يمكن أن يقي من بعض السرطانات مثل سرطان الرئة والمعدة القولون والكبد والثدي والجلد. ولكن النتائج المتوافرة حتى الآن حول دور الشاي في الوقاية من السرطان مازالت متضاربة.

كما أشارت دراسات أخرى إلى أن شرب الشاي الأخضر يمكن أن يلعب دوراً في الوقاية من مرض شرايين القلب التاجية ويخفض كوليسترول الدم. ولكن لا بد من أن ننظر إلى تلك الدراسات بشيء من الروية والتبصر، فربما كان كثير من شارب الشاي يمارسون نظاماً صحياً في حياتهم اليومية قد يكون هو المسؤول عن بعض من تلك النتائج. ومع ذلك مازالت الدراسات



الخلايا المبطنة للشرابين، والمسؤولة عن إنتاج اللواد التي تنظم توسع وانقباض الأوعية الدموية وقد شملت الدراسة لسابقة (٥٠) رجلاً وأسرة من للمصابين بمرض شرايين القلب، وأجريت لهم عملية وصل للشرابين القلب الناجية. الشاي الأخضر... وسرطان الفم

وجد الباحثون في كلية «جورجيا» الأميركية لطب الإنسان أن تناول الشاي الأخضر يمكن أن يسهم في قتل الخلايا السرطانية التي تظهر في الفم فقد أظهرت دراسة حديثة ازدياد موت الخلايا السرطانية عند تعرضها للواد الموجودة في الشاي الأخضر في أنابيب الاختبار. ويعتبر سرطان الفم - حسب ما جاء في تقرير أكاديمية طب الإنسان - من أخطر الأمراض السرطانية، إذ يصيب أكثر من (٢٠٠) ألف شخص سنوياً في الولايات المتحدة ويؤدي إلى وفاة ثلث المصابين

ويعتقد الباحثون أن سبب انخفاض حدوث سرطان الفم بالصبغ، ربما يرجع إلى استهلاك الصين الكبير للشاي الأخضر، ويمنع الكهبر للشرابي أيضاً أنه ربما يحتاج الأمر إلى شرب ٦-٨ أكواب من الشاي الأخضر يومياً للحصول على أكبر فائدة ممكنة من الشاي الأخضر، ويوصي الباحثون بشرب الشاي ببطء ليبقى الشاي لفترة أطول في الفم.

قشر الليمون في فنتجان الشاي

يقول علماء أميركيون إن تناول الشاي الساخن المزيج بقشور الليمون الحامض يمكن أن يساعد في الوقاية من سرطان الجلد، ففي دراسة من جامعة «أريزونا» أجريت على (٤٥٠) شخصاً وكان نصفهم يعانون من أحد سرطانات الجلد، تبين أن هؤلاء كانوا يتناولون كميات قليلة جداً من الشاي وأظهرت الدراسة أن وضع قشور الليمون الحامض في الشاي قد قلل من احتمال حدوث سرطانات الجلد بنسبة ملحوظة. وقد رحبت المنظمات الصحية

الشاي الأخضر يحتوي على مركبات تمنع تأثير الأشعة فوق البنفسجية الضارة

الأخضر للفتران المعرضة للشمس قد أدى إلى تحديد نمو الورم عندما، كما حافظ على سلامة الجلد. وأظهرت دراسة علمية أخرى أن معالجة الفتران بمركبات «بوليفينول» الموجودة في الشاي الأخضر، قبل التعرض للأشعة فوق البنفسجية، يمنع الصروق ويحبط نمو الخلايا السرطانية، وفي دراسة أخرى أجريت على ٤٠٠٠ مريض مصاب بسرطان الخلايا الصغرية في الجلد، وجد الباحثون أن الأشخاص الذين كانوا يشربون الشاي، كانوا أقل إصابة بسرطان الجلد، أما شرب الشاي المثلج فلم يؤد إلى أي تأثير يذكر.

الشاي... والأكزيميا الجلدية اكتشف باحثون متخصصون بالأمراض الجلدية أن شرب ثلاثة أكواب من الشاي يومياً يخفف أعراض الأكزيميا الجلدية، والتي تسبب عادة احمرار الجلد والحكة فقد وجد الباحثون أن تناول الشاي من نوع «أولونج» ثلاث مرات يومياً قد خفف حالات الأكزيميا عند ٥٤٪ من الذين تناولوا الشاي.

الشاي... ووضحة العظام كشفت دراسة نشرت العام ٢٠٠٢م في مجلة (Archives of Internal medicine) وأجريت في تابيان أن الأشخاص الذين يؤمنون على شرب الشاي لأكثر من عشر سنوات كانوا يتمتعون بكثافة عظمية أعلى بنحو ٧٪ من الأشخاص الذين لا يشربونه بانتظام. وقد ظهرت تلك التأثيرات عند من كان يشرب كوبين يومياً من الشاي الأسود أو الأصفر من الشاي «أولونج» مدة ست سنوات

الهمزة بمعالجة المصابين بسرطان الجلد بتناجح هذه الدراسة، ولكنها أعريت عن رغبتهم في إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال.

ولا شك أن أكثر الطرق فاعلية في الوقاية من سرطان الجلد هي تفادي التعرض للمزيد للأشعة الشمس. وقد أجريت هذه الدراسة في ولاية «أريزونا» الأميركية التي يوجد فيها أكبر معدل للإصابة بسرطان الجلد في الولايات المتحدة. وأكدت الدكتورة «جين مكريجو» استشارية أمراض الجلد في المركز الملكي البريطاني للأبحاث السرطان، أن هناك تجارب أجريت على الفتران تظهر أن تناول الشاي «الأخضر والأسود» على حد سواء يمكن أن يوفر حماية مهمة من أثار الأشعة فوق البنفسجية على الجلد.

الشاي الأخضر... وقاية من أشعة الشمس وأظهرت دراسة طبية حديثة أجريت في «كليفاند» في الولايات المتحدة أن تناول الشاي الأخضر يمكن أن يحمي الجلد من الأضرار التي يسببها الإفراط في التعرض للشمس. وذكر الباحثون أن الإفراط في تعرض الإنسان للشمس يمكن أن يتلف المادة الوراثية (DNA) في خلايا الجلد، ويؤدي خطر الإصابة بسرطان الجلد.

ومعروف أن الشاي الأخضر يحتوي على مركبات «بوليفينول» وهي مواد قوية مضادة للأكسدة تمنع تأثير الأشعة فوق البنفسجية الضارة.

وجد الباحثون أن إلعام مركبات «بوليفينول» الموجودة في الشاي

تحقق الدم في الشرايين أفضل عدد لتناول الشاي بعد وجبة دسمة

وقد أظهرت دراسة أجريت في جامعة «أريزونا» أن تناول الشاي بعد وجبة دسمة يمكن أن يساعد في خفض مستويات السكر في الدم.

على الأقل..

ويغزو الباحثون سبب ذلك إلى أن الشاي يحتوي على مركبات كيميائية تسمى «فلافونويد» وتؤمّن مشتقات نباتية شبيهة «بالاستروجين» كما تحتوي على عنصر «الفلافونويد»، ولكن ما زال الأمر يحتاج إلى مزيد من الدراسات قبل التأكيد من تلك المخاطات.

ومعروف أن مرض هشاشة العظام «وهو الانخفاض مرض شائع عند النساء وعند المسنين يزيد خطر تعرضهن للكسور.

الشاي... ومرض «باركنسون»:

كشف الباحثون النقاب عن فائدة أخرى للشاي، وهي أنه ربما يسهم في الوقاية من الإصابة بمرض «باركنسون»، وقد عزا الباحثون ذلك إلى استواء الشاي على مادة «بوليفينول»، والتي لها فعل مضاد للتأكسد، وكانت الدراسة قد أشارت إلى فائدة الشاي في الوقاية من أمراض القلب ومن بعض السرطانات.

ويشيز مرض «باركنسون» يفقدان خلايا الدماغ المنتجة لمادة تسمى «دوبامين»، وهي المادة التي لها علاقة بالركة.

ويقول الباحثون في كلية «هايلور» الطبية أن مفصلات الأكسدة الموجودة في الشاي تساعد في مكافحة العناصر التي تلحق أضراراً بالدماغ مسببة مرض «باركنسون».

وقد أجريت هذا الدراسة على الفتران، ولهذا يقول الخبراء إن مادة «بوليفينول» يجب أن تجرّب على الإنسان أولاً للتأكد من خصائصها الإيجابية. كما ينبغي إجراء تجارب أخرى على المرضى التأكيد من أن الشاي الأخضر يساعد في مكافحة مرض «باركنسون»، ولم يتم تحديد الكمية المطلوبة لاستهلاكها من الشاي الأخضر للحصول على تلك الفائدة، واقترحت جمعية مرض «باركنسون» البريطانية إمكانية استهلاك الشاي الأخضر إضافة للعلاج، وليس بدلاً عنه ●



شخصيات

أبو الحسن الأشعري: تحولاته الفكرية وكتبه

بقلم: غزوي التميمي. altawbah@al-ommah.org

بدأ أبو الحسن الأشعري (٢٦٠هـ - ٣٢٠هـ) حياته معقلية، وتعلم على يد كبار أعلام المعتزلة في عصره من مثل الجبائي، وعندما بلغ الأربعين من عمره تحول من مذهب الاعتزال إلى مذهب السنة، وذكر المؤرخون ثلاثة أسباب لهذا التحول:

الأول: مناظرة الأشعري لأستاذاه الجبائي وعجز الأخير عن الإجابة المقتنعة:

«ناظر أستاذاه الجبائي في ثلاثة: مؤمن وكافر وصبي، وقد أجابه أستاذاه أن المؤمن من أهل الدرجات، والكافر من أهل الهلكات، والصبي من أهل النجاة. فقال الأشعري: إن أراد الصبي أن يرقى إلى أهل الدرجات، هل يمكن؟ قال: الجبائي: يقال له: إن المؤمن نال هذه الدرجة بالطاعة وليس له مثله. قال الأشعري: فإن قال: التقصير ليس مني فلو أحبيبتني كنت عملت من الطاعات كمعمل المؤمن. قال الجبائي: يقول له: كنت أعلم لو بلغت عصمتي، ولعوقبت، فراعيت مصلحتك أمك قبل أن تنتهي إلى من التكليف. قال الأشعري: لو قال الكفار: يا رب علمت حاله كما علمت حالتي، فهلا راعيت مصلحتي مثله، فانقطع الجبائي» (١).

وينقل السبكي مناظرة أخرى في أسماء الله هل هي توفيقية؟ وسواء أكانت هذه المناظرة أم تلك هي التي فصحت علاقة الأشعري بأستاذاه الجبائي، نستطيع أن نقول: إن أحد أسباب انتهاء علاقة الأشعري



بمذهب الاعتزال عجز استأنه عن الإجابة إجابة مقننة في إحدى القضايا المطروحة بينهم.

الثاني: رؤية الأشعري:

ذكرت الكتب التي أُرِخت حياة الأشعري أنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في رمضان، وبما في إخراجها إلى نصرة مذهب أهل السنة وترك مذهب الاعتزال، فخرج إلى المسجد ووقف كرسياً ثم نادى: «من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فلانا أعرفه بنفسي: أنا فلان بن فلان، كنت قد قلت بخلق القرآن، وأن الله لا يرى بالإنصاف، وأن أفعال الشر أنا أفعالها، وأنا نائب مقلع.» (٢)

الثالث: تأثر الأشعري بالشافعي

درس الأشعري للفقه الشافعي (٣) في الوقت الذي درس فيه مذهب الاعتزال، ومال الدكتور مصطفى الرازي إلى أن هذا التواصل بين الأشعري والشافعي كان سبباً رئيساً في تحول الأشعري إلى مذهب أهل السنة. لأن الشافعي جمع - في رأي الدكتور مصطفى عبدالرازق - بين الأصول والفروع، وتوسد بين أهل الرأي وأهل الحديث، فكان مذهب أقصد المذاهب وأسطها، وأثرت بالشافعي - الشافعي الفقه في الأشعري فكانت سبباً في تحوله عن مذهب الاعتزال. (٤)

لا شك أن المقصود بمذهب أهل السنة الذي تحول الأشعري إليه هي أراء أحمد بن حنبل التي تمخضت عن معركته مع المعتزلة في قضية خلق القرآن الكريم والتي توسدت في رسالته لسماعة «رسالة الرد على الزنادقة والجهمية» والتي أقرت بأن القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق، والتي رجحت أن الله يرى بالإنصاف يوم القيامة، والتي أقرت بعدم تأويل صفات الله الخيرية من مثل: الاستواء على العرش واليد والوجه... إلخ، والتي اعتمدت الأخذ بلحاظيت الأحاد في مجال العقائد، والتي اعتبرت وجود

الله فطرياً ولم تأخذ بأدلة علم الكلام في إثبات وجود الله، ولم تأخذ بمصطلحات مذهب النجدة في إثبات العقائد الإسلامية من مثل: العرض والجوهر والجسم والخلاء والملا... إلخ.

حمل أراء أحمد بن حنبل من بعده ثلاثة كثيرون ألفوا كتباً على غرار «رسالة الرد على الزنادقة والجهمية» في القرون التالية، فقد صنف أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد الرمزي (٢٩٢هـ) «كتاب السنة»، وألف أيضاً أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منه العبدى (٣٠١هـ) «كتاب التوحيد»، وكتب أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصهباني المصالح (٣٤٩هـ) «كتاب السنة»، وألف أيضاً أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (٣٦٠هـ) «كتاب السنة»، وألف عبدالله بن محمد بن بطه العكبري (٣٨٧هـ) «كتاب الإبانة»، وصنف أيضاً في ذلك أبو زرعة عبد بن أحمد بن محمد ابن عبدالله الأمصاري الهروي (٤٢٤هـ) «كتاب السنة»، وألف أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (٤٨٥هـ) «كتاب الاستسقاء والصفات»، وغير هؤلاء كثير.

تسأل الآن: إلى أي حد انفتحت أراء أبي الحسن الأشعري مع أراء مدرسة أحمد بن حنبل؟ إذا قمنا بكتاب الأشعري وجدنا أنه وصلتنا أربعة كتب هي: «مقالات الإسلاميين» و«المعجم في الرد على

بدأ أبو الحسن الأشعري حياته معتزلاً وتلمذ على يد كبار أعلام المعتزلة في عصره

أهل الرزخ والبدع» و«رسالة إلى أهل الشعر بباب الأبواب» و«الإبانة عن أصول الديانة»، وإذا استقينا كتاب «مقالات الإسلاميين» لأنه يختلف في موضوعه عن الكتب الأخرى فهو تاريخ للفروق الإسلامية وأجربنا مقارنة بين الكتب الثلاثة الباقية وجدنا أن كتاب «الإبانة» متقدم عن الكتابين الآخرين: «المعجم» و«الرسالة»، فيماذا أقدر كتاب «الإبانة» عن الكتابين الآخرين؟ ولماذا انقرضوا؟

بالنسبة للسؤال الأول فقد انقرض كتاب الإبانة عن الكتابين الآخرين في الأمور التالية:

١ - ليس في «الإبانة» حديث عن وجود الله في حين أن كتاب «المعجم» استوعب على باب «في وجود الصانع» وأحتوت «رسالة إلى أهل الشعر بباب الأبواب» كلاماً في هذا المعنى.

٢ - أورد كتاب «الإبانة» الصفات الخيرية لله وأثبتها مثل: الاستواء على العرش، واليد، والوجه... إلخ، وأتى بالأصاحيب التي تدل عليها يرفض تأويلها وحض حجج المأولين، في حين أن كتاب «المعجم» خلا من مثل هذا الحديث.

٣ - أورد كتاب «الإبانة» صفات الذات من مثل: سمع الله تعالى، ويصبره، وعلمه... إلخ، دون تحديدها بسم، وهو التحديد الذي أصبح متبعاً فيما بعد في الكتب الأشعرية وقد تقيّد كتاباً الأشعري

«المعجم» و«الرسالة» إلى أهل الشعر بهذا التحديد.

٤ - يتشرد كتاب «الإبانة» في طريقة التلخيص عن الكتابين الآخرين، ف«الإبانة» يعتمد على الآلة القرآنية والصديق الشريف في تحليله، في حين أن «المعجم» و«الرسالة» إلى أهل الشعر، يعتمدان على دليل الحدوث من جهة، وقد انقرضت «الرسالة» باستخدام مصطلحات الجوهر والعرض والجسم، وهذا يشير إلى أن كتاب «الإبانة» أقرب إلى طريقة التلخيص التي تعتمدها مدرسة أحمد ابن حنبل.

٥ - يتشرد كتاب «الإبانة» بإيراد الدليل السمعي عند حديثه عن صفات الله تعالى في حين أن «المعجم» و«الرسالة» إلى أهل الشعر، يزاوجان بين الدليل السمعي والعقلي عند الحديث عنها.

٦ - تناولت جميع كتب الأشعري موضوع القدر، فقد جاء كلام الأشعري في «الإبانة» عن موضوع القدر مطابقاً في مقصوده وطريقة عرضه لما أوردته كتب السنة من حيث الاعتماد على الصديق الشريف، في حين أن «المعجم» و«الرسالة» قد أوردتا فكرة الكسب، وتحصناً عن الاستطاعة، وهي الأفكار التي أصبحت من أصول العقيدة الأشعرية، وخلو الإبانة من فكرة الكسب التي أصطلها العقيدة الأشعرية يشير إلى انتماء «الإبانة» إلى مدرسة أحمد بن حنبل.

٧ - انقرض كتاب «الإبانة» بنقل الروايات التي تقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق، ونقل تكثير من يقول: إن القرآن الكريم مخلوق، وأورد في ذلك روايات عن أحمد بن حنبل، ويكفي وعبدالله بن المبارك، ومحمد بن الصباح البربر... إلخ، وهذا يعطي «الإبانة» صفة مدرسة أحمد بن حنبل التي اكتسرت في الاستشهاد بقول الصحابة والتابعين لتأييد رأيه.

٨ - أشار كتاب «الإبانة» إلى الإيمان بمذهب القبر، وبالحض،

جاء كبار الأشعري عن موضوع القدر مطابقاً في مضمونه لما أوردته كتب السنة

شعر: سيد عبدالحليم الشوزيجي

الصبيح جريحا

في زمن تقتله التهمة
شر قد ساد..

ويلاذ تجثم فوق صدور
بلاد

تستنزف خيرات عباد
تركمل وتلوث امجاد

في زمن لا يعرف غير
الاحقاد

قد ضاع الخير بساحته
وتناثر ذرات رماذ

يا ويح الالم اذا استشرى
وتعاطف.. وتعاظم..

وانهزمت منه الاجساد
..

وسؤال ما زال ينادي..
هل يبقى الصبح جريح

والنور على صهبات الليل
ذبيح

ويظل يسائل ويسائل..
لكن لم يسمع غير فحيح

وهبت الى الافاق لابهث
يلهني.. يرغمني..

عن امل يدنو.. حلم يرنو
لم تلح غير قتام

لم ارقب غير ظلام
ياتهم بصيص النور

تطايير منه شرور
فرجعت وفي قلبي ألم

اصمت.. اتكبر..
تتخير.. تتكتم هي الفكرة

انتظر الموت وقلبي تأخذه
الحرسة

انظر الواقع من حولي
مشدوها..

تأخذني الحرقعة..
يا قومي أين الرقعة..

أين العصف.. وأين
الطلف

وأين الحب.. وأين الشفقة
اصمت.. اتكبر..

تتكتم.. تتخير..
هي الفكرة

أفقد صبري... انرف
دمعي

أبكي غمري
أسأل عن أشياء كثيرة

ويقاي حب مقهورة..
وحكايا حزن منثورة

والألم بقلبي يشتد
والدمع بعيني يهتد

وهوذي بالبحزن امتد
وصراخ سؤال

يلهني.. يرغمني..
يسأل عن حلم مقفود

وطريق مسدود
ووعود.. وعهود

وعقود تقضت بعد عقود
أمل قد ضاع

مرضى وجياح.. كلكي
تلتاع

أطفال معرومة.. وبيوت
مهذومة

حفل لا يوجد القصة

بين أبي الحسن الأشعري وبين
البرهاري شيخ الحنابلة (٥) انذاك
في بغداد بعد أن تحول الأشعري
من الاعتزال إلى مذهب أهل السنة.
وقال له: هدف كتبت في الرد على
المعتزلة كذا، وألفت في تنقيده
أقولهم كذا وكذا. فقال له
البرهاري: أنا لا أفهم إلا ما قاله
أحمد بن حنبل. فخر من عنده
وآلف كتاب «الأيانة» حتى قيل: «إن
الأشعري ألف «الأيانة» من الحنابلة
وقاية».

إذا تربط الرواية السابقة بين لقاء
الأشعري بالبرهاري وبين تأليف
كتاب «الأيانة» وتعلل ذلك بأنه ألفه
من أجل إرضاء الحنابلة، وفعلًا
فقد كان إرضاء الحنابلة دور كبير
في جعل كلام الأشعري مقبولاً عند
أهل السنة. ويمكن أن نضع عنصر
إرضاء شيخ الحنابلة في إطاره،
ونقدرة التقدير الصحيح إذا قارنا
هذا الإرضاء بأربعة مشابهة هي
موقف أحمد بن حنبل من
معاصرين له هما: سعيد بن كلاب،
والحارث الحاسبي اللذين طرحا
أراء جديدة في مجال العقيدة
والتصوف، لكن أحمد بن حنبل
عارضهما ولم يرض عن أقوالهما،
لذلك لم يقلهما أهل السنة ولم ترج
أقوالهما. ومما يؤكد أن إرضاء
الحنابلة هو العنصر الرئيس في
تأليف كتاب «الأيانة» أن تلاصقه
الأشعري الذين ألفوا من بعده
خالفوا كثيراً من المقائات التي
طرحها في كتاب «الأيانة» وبونوا
كتبهم على غرار كتاب «اللمع» ٥

وأن الميزان حق، وأن للصراط حق،
وأن الله عز وجل يوقف العباد في
الوقف... إلخ. في حين خلعت
«اللمع» والرسالة إلى أهل الثغرة
من مثل هذا الكلام التفصيلي ما
يجعل كتاب «الأيانة» أقرب في
محتواه إلى كتب السنة التي انبثقت
عن مدرسة أحمد بن حنبل.

٩ - عرف كتاب «الأيانة» الإزمان
بأنه قول وعمل، في حين عرفه كتاب
«اللمع» والرسالة إلى أهل الثغرة
بأنه تصديق، ويتطابق تعريف
«الأيانة» مع تعريف أحمد بن حنبل.

١٠ - انظر كتاب «الأيانة» بالتمام
على أحمد بن حنبل ويتصريح
الأشعري بمتابعته فقال في بداية
تعريفه لقوله وعقيدته: «وبما كان
يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد
ابن حنبل، نضّر الله وجهه، ورفع
درجته وأجل موثوقه قائلون، ولما
خالف قوله مخالفاً، في حين خلا
الكتابان الآخران من مثل هذا الشأن
والإشارة، وهذا القول تصريح
بالتناء، كتاب «الأيانة» إلى مدرسة
أحمد بن حنبل.

وآلآن نعود إلى السؤال الثاني
وهو: لماذا انفر كتاب «الأيانة» عن
بقية كتب الأشعري في مضمونه
وطرق تحليله ولماذا جاء مطابقاً
لأراء أحمد بن حنبل وأراء مدرسته
من بعده ومن أجل الجواب عن
هذه الأسئلة لابد لنا من العودة إلى
الكتب التي أُرُخَتْ لحياة الأشعري
لكي نجد الجواب فيها.

ذكرت كتب الطبقات أن لقاء تم

الهوامش:

٥ - البرهاري، أبو محمد الحسن بن علي
بن خلف البرهاري الكوفي، كان فزلاً
ياحق، داعية إلى الإلّ، لا يضاف في
أله لومة تلم، وصحب سهل بن
عبد الله التستري، طبقات الحنابلة
١٤٠٨/٢٠، «البداية والنسابة»،
٢٠١/١١

٦ - التفتي، سمير اعلم النبلاء، ١٥٦،
٩٠

١ - السبكي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص
٢٨١، ٢٨٠

٢ - ابن القيم، المغرسة، ص ٢٧١

٣ - بذكر السبكي أن أبا الحسن الأشعري
درس الفقه الشافعي على أبي إسحق
البرزي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص
٢٤٨

٤ - انظر تفصيل هذا الرأي في كتاب
«متنود لتاريخ الفلسفة الإسلامية»،
مصطفى عبدالرازق، ص ٢٢٥



٦٨ كيف تحفظ الأطفال
من أخطار الإنترنت؟



٨٠ كيف نقوّي جهاز المناعة
عند أطفالنا؟

٧٨ كيف تساعد
طفلك
على بناء
شخصية
المتواضع؟

اقرأ لهؤلاء

- الدكتور هاني محمد عرابي
- د. محمد عبد الحليم
- د. محمد عبد الحليم
- د. محمد عبد الحليم
- د. محمد عبد الحليم
- د. محمد عبد الحليم
- د. محمد عبد الحليم
- د. محمد عبد الحليم
- د. محمد عبد الحليم
- د. محمد عبد الحليم

العدد 446 - شوال 1423 هـ



(عداد، محمد عباس محمد هراي)

كيف نحفظ الأطفال من أخطار الإنترنت؟



ييدي كثير من الآباء والأمهات خوفهم من تعرض أبنائهم لأخطار الإنترنت خصوصاً أنها تطورت بسرعة مذهلة، ولا شك أن نتائجها تنعكس بالسلب وتهدد عاداتهم وعقائدهم وتؤثر على صحتهم فقد أظهرت الدراسات العلمية أن التعامل مع الإنترنت وبخاصة الأطفال قد يؤدي إلى إضعاف النظر وزيادة الإرهاق النفسي، وظهور بعض أمراض الحساسية والتأثير على انتظام الدورة الدسوية وبقا القلب وهذا يؤكد أن انجذاب الأطفال نحو التكنولوجيا الجديدة وتعلقهم بها والتعامل معها لساعات طوال يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض، ولذا ينصح بتنظيم وتحديد فترات التعامل مع الإنترنت طبقاً لمرحلة العمر المختلفة

١ - الأطفال من سن ٦ - ٩ سنوات يجب ألا

يتعاملوا مع الإنترنت لأكثر من ٢٠ دقيقة كل يوم
بخلها فترة راحة واحدة من ١٥ - ٢٠ دقيقة

ب - الأطفال من سن ١٠ - ١١ سنة لا تزيد مدة
تعاملهم مع الإنترنت على ٤٥ دقيقة كل يوم مع
أخذ راحة كل ٢٠ دقيقة لمدة ١٥ دقيقة

ج - الأطفال من ١٢ - ١٣ سنة، يمكنهم
التعامل مع الإنترنت لمدة ٦٠ دقيقة كل يوم مع
أخذ راحة كل ٢٠ دقيقة لمدة ١٥ دقيقة

د - الناشئون من ١٤ - ١٥ سنة يمكنهم العمل
مع الإنترنت لمدة ٨٠ دقيقة تتخللها فترة راحة ٢٠
دقيقة كل ٢٠ دقيقة عمل

بالنسبة لجميع الأعمار ينصح الخبراء بعدم
التعامل مع الإنترنت لأكثر من ثلاث مرات كل
اسبوع على ألا تكون متتالية.

المحارك الزوجية التوتر. البرد !!

بقلم: د. زيد محمد الرمانى - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

للقي لدى أغلبهم استطاع مقاومة الفيروس، إلا أنه وجد أيضاً أنه بقدر حجم الضغوط والتوتر في حياة بعضهم، فإنه ينتج الاحتمال الأكبر لإصابتهم بنزلة البرد

إن أصيب بنزلة البرد ٢٧٪ فقط من الذين تعرّضوا للفيروس، ما يدل مباشرة على أن التوتر ذاته يضعف جهاز المناعة.

لقد كانت هذه النتيجة إحدى النتائج العلمية التي أكدت ما أشار إليه التخصصيون، وباتت تمثل نقطة تحول؛ لنهجها العلمية.

كما أظهرت القوائم التي سجلها الأزواج للمشاحنات والأحداث المزعجة مثل المحارك الزوجية، التي حدثت لهم خلال ثلاثة أشهر قبل إجراء هذه الدراسة مثلاً قوياً يؤكد هذه النتيجة العلمية.

فقد أصيب هؤلاء الأزواج بنزلة برد أو بعدوى في الحلق والأنف «الجهاز التنفسي العلوي»، بعد ثلاثة أو أربعة أيام من المضايقات المزعجة الشديدة التي حدثت بينها.

كانت تلك الأيام الفاصلة على وجه التحديد هي فترة الحضانة لكثير من الفيروسات الشائعة الخاصة بالبرد والتي ظهرت أعراضها بعد مرور فترة التوتر. وانزعاجها الشديد فيما جعلها عرضة للتأثر الشديد بالفيروس.

ختاماً أقول: إن الاسترخاء وسيلة مهمة للحد من الآثار الفسيولوجية الناتجة من التوتر، وكذلك فإن مساعدة المرضى على الاسترخاء وعلى معالجة مشاعرهم المتعطرية يمكن أن يساعد المرضى على التخفيف من الأهم في كثير من الأحيان !!

لقد لاحظ السيكلوجي «بروس ماكون» بجامعة «ميدل» في بحث حول العلاقة بين التوتر والمرض، مجموعة كبيرة من التغيرات.

ومن أكثر الشواهد إثارة للاهتمام على تأثير التوتر في الحال الصحية، بحوث الأمراض المسببة للعدوى، مثل: نزلات البرد، والإنفلونزا.

ومعروف أننا جميعاً نتعرض باستمرار لخل هذه الفيروسات لكن جهازنا المناعي يقاومها.

أما إذا تعرضنا لتوتر انفعالي، فإن جهازنا المناعي يفشل غالباً في مقاومتها.

فقد بيّنت التجارب التي فحصت فيها مباشرة قوة الجهاز المناعي أن قوته تضعف نتيجة التوتر والقلق

ومن ثم نجد أن أقوى الروابط العلمية بين التوتر والقلق وبين سرعة تأثر العلاج الطبي بهما، تأتي في الدراسات التي تابعت الحالات على مدى زمن معين، وتبيّن هذه الدراسات بالأصحاء ثم تراقب تصاعد التوتر وما يتبعه من ضعف الجهاز المناعي إلى أن يحدث المرض.

وقد قام - في هذا الشأن - «شيلدون كوهين» للسيكلوجي بجامعة «كارنيجي ميلون» - ويعمل مع علماء وحدت أبحاث أمراض «البرد» - بإجراء دراسة من أهم الدراسات التي أثارت اهتماماً علمياً كبيراً، قُيّم حجم التوتر الذي يتعرض له الناس في حياتهم تقوياً دقيقاً، ثم عرضهم بطريقة نظامية لفيروس البرد.

فوجد «كوهين» أن الفيروس لم يصب كل من تعرّضوا له بنزلة برد، لأن جهاز المناعة

لجذب الأطفال نحو التكنولوجيا الجيدة وتقلّم بها والتعامل معها ساعات طوال يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض

د. هادي حجاب، الإحسان

وعلى صعيد التعامل مع مضمون المعلومات الواردة على الإنترنت هناك مبادئ عامة لحماية الأطفال من التعرض للمضامين الضارة للشبكة يجب مراعاتها من قبل المنزل والمدرسة والمكتبة.

أولاً: تعلم الآباء والأمهات مبادئ وعرفرة استخدامات الشبكة والخدمات التي توفّرها وسبل الاستفادة القصوى منها.

ثانياً: إيجاد مناخ الإحساس بالمسؤولية لدى أفراد الأسرة وبخاصة الأطفال في التعامل مع الإنترنت وإبراز نتائج الاستخدام الضارة.

ثالثاً: خطر الدخول إلى مواقع معينة على الشبكة ولا يمكن استخدامها إلا باستخدام شفرة معينة.

رابعاً: مراعاة المرحلة العمرية للطفل وحاجاته في التعلم والتسلية.

خامساً: مراقبة تعامل الأطفال والمراهقين مع الشبكة واتباع مجموعة من المواقع المتخصصة في الحماية، وبخاصة حماية الأطفال وعدم إضفاء البريد الإلكتروني وكلمات السر للدخول على الشبكة.

ويرى د. اشرف غيث استاذ الاجتماع بجامعة حلوان أن آليات الأمور لم تدور كثير في مواجهة تلك الأخطار وذلك بإبلاغ الأطفال والمراهقين بأهمية عدم إرسال أو تبادل أي معلومات شخصية مثل الاسم ومكان الإقامة ورقم الهاتف أو حتى البطاقة الشخصية وأرقام الحسابات البنكية، كما ينبغي عدم السماح للأطفال أو المراهقين بمقابلة من تعرّفوا عليهم من خلال الشبكة بمفردهم !!

المراجع:

- جريدة الامام القاهرة - عدد ٢٠٠٧/١٨، ٢٠٠٧/١٢/٤م

حتى نأمن على مساجدنا من عبث الأطفال

بقلم: كمال عبدالمعظم محمد خليل



لا ينكر أحد ما للتربية الإسلامية الصحيحة من أهمية وتأثير على حياة الأبناء وسلوكهم منذ تمييزهم.

والذي يتسدر في الشوارع الإسلامي الحنيف يجد فيه الحضر على حسن التربية للأبناء من منطلق المسؤولية عنهم.

فهذا لقمان - عليه السلام - يوصي ابنه بكل ما فيه خير، كما ورد في آيات سورة لقمان.

ودى البيهقي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حق الولد على الوالد أن يُحسن أدبه ويحسن اسمه».

وهذه التربية تبدأ بالتعويد على الكلام الحسن، والفعل الحسن، حتى إذا ما بلغوا سن السابعة يتم تدريبهم على الصلاة وعلى ارتياد بيوت الله تعالى، فقد روى أبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «مرو أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع».

واصطحاب الأطفال منذ صغرهم إلى المساجد له مردود طيب عليهم، فيه بالغون هذا المكان الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة الإسلامية، ولكن قبل أن يؤخذ الحسبي إلى المسجد لابد وأن يُلَفَّنْ دروساً كثيرة من قبل والديه أو ولي أمره، هذه

الدروس تجعله في مأمن من العبث والإساءة إلى المساجد التي يذهب إليها، وقد نسمع ونرى المضافات الكثيرة التي يرتكبها الأطفال داخل المساجد، مما يؤثر بشكل أو بآخر على أداء المصلين لعبادتهم، وهو ما يسبب استياء بين جموع المصلين إن الأطفال غير المميزين إذا ما اتوا إلى المسجد فإنهم يلهمون ويلعبون ويسيرين بين الصفوف، وقد يحدثون أضراراً تخرج المصلين من خشوعهم، كذلك قد يأتي الأطفال وهم في صورة قبيحة، تحمل ثيابهم الأقدار التي لا تليق ببيوت الله عز وجل، والعجب العجيب أن بعض الآباء يسرهم هذا الفعل الصادر عن أبنائهم وهو - بلا شك - مسلك مسيء، من أجل

ذلك لئلا من مراعاة بعض الضوابط عند اصطحاب الأطفال إلى المساجد، كي نأمن من عبثهم ببيوت الله، ومن هذه الضوابط

• مراعاة السن والتمييز لهؤلاء الأطفال الذين يتم اصطحابهم إلى المساجد، حتى يعوا قدر المكان الذي يوجدون فيه، فلا يسئنون إليه من قريب أو بعيد، والحديث الشريف حدد هذا السن الذي يتراوح بين سبع وعشرين سنة، وهو سن الترتيب والتعويد على الصلاة.

• الحرص على نظافة هؤلاء الأطفال قبل الإتيان بهم، وهو ما يستوجب تدريبهم على الوضوء والطهارة اللازمة لأداء الصلاة، فإنه لا يعقل أن يأتي الأطفال إلى المساجد وهم على غير طهارة أو بثياب قذرة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول أو القدر، إنما هي لأذكر الله وقرآنة القرآن، وراه مسلم عن أنس بن مالك

• الأمن من عدم ارتكاب هؤلاء الأطفال ما يخل بالجو الإيماني للمسجد، علئلا لا مانع من اصطحابهم لأداء الصلاة ومشاهدة الخير

لا يمكن لأحد أن يمنع الأطفال عن إتيانهم إلى بيوت الله، ولكن شرط أن نأمن على مساجدنا من عبثهم والإخلال بقديسية هذا المكان الطاهر ●





في عصرنا تتعدد المنظمات الدولية والإقليمية التي تهتم بحقوق الطفل، وفي هذا الإطار تثار نقاشات واسعة في الدول الغربية عن وضع قانون يحرم على الآباء ضرب الأبناء، وقد وضع هذا القانون فعلاً في بريطانيا التي يُعاقب فيها الأب بالسجن إذا اعتدى على ابنه بالضرب، وفي بلادنا قاء المجلس العربي للطفولة المناقشات في الاتجاه إلى وضع مثل هذا القانون.

ومن المعلوم أنه في كل دول العالم، يُعاقب على الإيذاء البدني للأطفال وإن كان من الآبوين، إذا بلغ

هذا الإيذاء مبلغاً شاداً يؤدي بالطفل إلى عاهات أو تشوهات، أو إصابات ظاهرة، وهذا العقاب لا يقع بحكم قانون خاص، ولكن الوالد المؤذي يؤخذ بنود قانون العقوبات عموماً، وأحياناً ما نسمع عن آباء أخذوا فعلاً بهذا القانون.

والجديد الآن هو أن القانون المراد وضعه سيمنع الضرب مطلقاً، ويحظر على الآبوين عقاب الأبناء مهما كانت الأسباب والدوافع وراء هذا العقاب.

فهل نسير وراء الدول الغربية في إرساء مثل هذا القانون؟ وهل يتوافق ذلك مع الشريعة الإسلامية؟ وهل يحقق مصلحة اجتماعية؟

بقلم: محمود النجيري

هل نسن قانوناً يعاقب الآباء على ضرب الأبناء؟

منها:

- ١ - نصف الأسر تقريباً تعرض للطلاق، ويضطر الطفل للعيش مع زوجة الأب، أو زوج الأم، مما يعرضه للقسوة والضرب في كثير من الأحيان
- ٢ - كثرة أولاد النفل الذين تخلى عنهم أبائهم وتبنأهم غيرهم، وكثرة المؤسسات التي أنشأتها الدولة لرعاية الأطفال الذين تخلى عنهم أهلهم، وتعرضهم للقسوة تبعاً لذلك
- ٣ - تقسو الأم على ابنها غير الشرعي - الذي لم ترغب في وجوده - قسوة هائلة.
- ٤ - انهماك المرأة في العمل لضني خارج البيت يضغط على اعضابها نفسي، لأبنائها.
- ٥ - كثرة الخادسات والمربيات،



فقد العرب الخاصة والفسود على الأبناء

تسود المجتمعات الغربية نزعة فردية تعظم الفرد وحرياته على حساب المجتمع، وتضعف سلطان الدين على الأفراد، وتجهل غاية الحياة اللذة والمتعة، فلا مراعاة لقيم سامية ولا أهداف نبيلة إلا بقدر ما يراها الغربي محققة لأهوائه وشهواته، ولذلك يُعرض الغربيون عن الزواج حتى يتمتعوا بحرية مطلقة من كل قيد، ويعيشون عيشة لاهية لا مسؤوليات فيها، فإذا تزوج بعضهم فليسهم لا يميلون إلى التضحية من أجل الأبناء، ويقل صبرهم مع المشكلات الأسرية التي لا مفر منها

ومن هنا نرى ظواهر كثيرة تسيء للأطفال في المجتمعات الغربية.



حيث تخرج المرأة للعمل بنسبة كبيرة تاركة ابنها بين يدي خادمة تعمله بقسوة.

ويعترف مفكرو الغرب بأن هناك أزمة في علاقة الآباء بالأبناء في بلدانهم. فالآباء لم يهودوا وثقّفين بحقوقهم على أبنائهم، والآباء لم يهودوا شاعرين بأن عليهم واجب احترام والديهم، وبفضيلة الطاعة التي لم يكن يعترئها الشك صارت وبحق موضحة قديمة، وهكذا انقلبت سلطة الوالدية، فصارَت هيأة قلقة محفوفة بالشكوك، وفقدت المسرات القديمة البسيطة (١).

الشريعة الإسلامية وعلاقة

الآباء بالأبناء

الشريعة الإسلامية ضد المذهب الفردي، الذي يقدس الفرد وحرّيته على حساب الجماعة ومصالحها، وأحكام هذه الشريعة أقرب إلى المذهب الاجتماعي، وتوفّق بينه وبين الصالح العام، فهي تهدف إلى تحقيق العدالة والمساواة ورفع الظلم والفساد.

ولا يصح أن يقدس القانون حرية الفرد إلى حد أن يفضي من أجلها بمصلحة الجماعة، ولا أن يجعل للطفل الصغير الذي لم يكتمل نموه سلطة توازي سلطة أبيه الذي خرج من صلبه وكثله ويتولاه بكل رعاية. بل الصحيح أن يوفّق القانون بين الأفراد الذين تتشاكس إرادتهم وتتخالف مصالحهم، ويسرع للقوي فيهم إلى ضمّ حق الضعيف، ونيله بالآثى والفسر.

ومن قيمنا الأصيلة التي أرسنها الشريعة الإسلامية: عناية الآباء بالأبناء، ورعايتهم رعاية فائقة حتى إن كثيراً من الآباء يتخلّى عن راحتهم، ويضحي بوقتته وجهده وماله

ليوفر لأبنائه المستقبل الزاهر السعيد، فالأب يكدّ ويسعى جاهداً ليوفر لأبنائه أسباب الثقافة والتعليم ما لم يتوافر له نفسه، ويجد في ذلك تبيهاً عن معاني الآثية المصادقة، وواجباً دينياً نحو أبنائه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لكم راع وكمكم مسؤول عن رعيته... الرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤول عن رعيته»... (٢).

ومن سمات الأسرة المسلمة احترام الصغير للكبير، وتوقير الآباء لأبائهم وأمهاتهم لقول الله تعالى (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن اشكرك لي ولوالديك إن للصغير لقرنان: ١٤). وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس منّا من لم يؤثّر كبيرنا ويرحم صغيرنا» (٣).

ويمكن أن نرى ذلك فيما يلي: يجب على الآباء أن يحترموا وأبنائهم وأجدادهم من احترام وتقدير بالغ، ويمرّن هذا ليس كل شيء في المجتمع يُحكم بالقاعدة القانونية، وإنما هناك أيضاً القواعد الأخلاقية، والقواعد الدينية، وقواعد العادات والمجاملات، وكل منها مجالها، ومن يخرج على هذه القواعد يقابله المجتمع بالإنكار والاستهجان، وقد يتعرض للعذاب الأخروي، أما من يخالف القاعدة القانونية، فإن السلطة العامة توقع عليه الجزاء، لا الذي الحصري المنصوص عليه، والعرف أحياناً أقوى من القانون، ويعدّ بديلاً له، لذلك فإن الشريعة الإسلامية تعتمد في مصابيح أحكامها بالأعراف الصحيحة، وتجعل المعروف عرفاً كالمرسوط

شرطاً في إنفاذه. والتأسي يتعاملون في أمور كثيرة، مكتفين بما بينهم من عرف، ولا يمكن أن يتسع قانون ليشمل كل دقائق الحياة، والعرف هو الذي يكمل نصوص القانون، وكل عرف في مجتمعنا إذا لم يخالف الشرع فهو صحيح معتبر.

ومن هنا نؤكد على أن علاقة الآباء والأمومة بالبنوة هي علاقة فطرية طبيعية يؤكدها الشرع والعرف، وأبست علاقة تعاقبية يفنّها سلطان القانون ويظللها بينوده المصارمة، فالله سبحانه فرض على الآباء الإحسان إلى الأبناء كما في قوله تعالى: (وبوالدين إحساناً) النساء: ٣٦، كما فرض على الآباء الإحسان إلى الأبناء لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من ابتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كُنَّ له سترًا من النار» (٤).

ومن الخير أن تظل العلاقة بين

يعترف الغرب بأن هلك أزمة في علاقة آباء بالبنين لم يعوجها وثقّفين بحقوقهم على أبنائهم والبنين لا يشعرون بأن عليهم واجب احترام والديهم

لا يعني السماح بالعقاب البدني المبحود للأطفال أن الضرب هو العلاج ولكنه مجرد تنبيه للطفل المتمرّد على خطئه

الله تعالى وضع في قلب الأب عاطفة قوية لابنه تدفعه ليك ويكره كي يوفر له الراحة والهناء، وكلا الأبوين يجد في الصغير محبواً يجمعهما معاً، ويوحّد عواملهما، ويعطي لاسرتهما معنى البقاء وغاية الاستمرار.

إن العوامل التي تنفع للرحمة بالأبناء كثيرة، وليس من بينها القانون - أولها الدين، وثانيها

ولما كان الطفل نشأ عاجزاً عن رعاية نفسه، فقد جعل الشرع للأبوين عليه ولاية تربية وتثقيب، فيجب له الثقة والتعليم والتثقيب عليهما، ولا يحتاج الأمر إلى إكراه الأبوين لأداء هذا الحق، لأن الله سبحانه جعل في قلب الأم ينبوع حنان لا ينضب لصغيرها، فهي تحمّل الأم الحمل والولادة عن رضى ليخرج إلى الحياة، كما أن

الأب، والأبنا، أخلاقية دينية وليست تعاقدية قانونية، لأن في هذا تأكيداً للفطرة التي فطر الله الناس عليها، فالعلاقة التعاقدية القانونية تفرض حقوقاً تقابلها واجبات، أما القاعدة الأخلاقية الشرعية فهي تفرض واجبات دون أن تقابلها حقوق، فالأب يعطي ابنه حقوقاً متقابلة كالنقطة والالتزام والرياسة، دون أن ينتظر من الابن واجبات، اللهم إلا واجب الطاعة، والشرع هو الذي يفرض على الابن طاعة أبيه، وأن يكون طوع يمينه، ملك له كالرفيق، وأن يكون ماله أيضاً ملك لابيه، وذلك لعظم حق الأب عليه.

إن الولد كسب أبيه، لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين الذي شكا تصرف أبيه في ماله: «أنت ومالك لأبيك» (٥).

وقال عبدالله بن عمر: كان تمّتي امرأة، وكنت أحبها، وكان عمر يكرهها، فقال لي طلقها، فليئت، فأتاني عمر النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر ذلك له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها» (٦). وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - أن رجلاً أتاه فقال: إن لي امرأة، وإن أمي تأمرني بطلاقها، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضرم ذلك الباب أو احفظه» (٧).

وقال النابغة:

مهلاً فداً لك، لا أقوام كلهم

وما أشر من مال ومن ولد
إن حب الأمومة قائم على التضحية وإتقان الذات، وهو بذلك أنقى أنواع الحب، لأنه عطاء لا ينتظر المقابل، وكذلك حب الأبوة يرتفع عن الأغراض في القيام بواجب يعتقد الأب أنه مسؤول عنه أمام ربه، حين يتجشم المشاق لتوفير الغذاء والكساء والرعاية لابنائه.



الغريزة التي فطر الله الأبوين عليها، وثالثها النظام الاجتماعي والعرف، ورابعها نشأة كل من الأب والأم في أسرة محبة متماسكة، يتعلم منها في باكورة حياته كيف يكون الحب كاملاً وبغير أناني.

تأديب الإساءة واجب على الآباء

أوجبت الشريعة الإسلامية على الآباء تهذيب الأبناء، وجعلت للابن الولاية العامة على أبناك، وهي ولاية إفساق وتأديب وإصلاح وإرشاد وتوجيه، وحمل على ما فيه مصلحتهم، كما في قوله سبحانه: (يأيتها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقسوها الناس والجماعة) التحريم، قال علي بن أبي طالب في تفسير هذه الآية: «علموهم وأدبهم»، وقال الحسن البصري: «مروهم طاعة الله، وعلموهم الخير» (٨).

وقال عبدالله بن عمر: «أدب ابنك، فإنه مسؤول عنه: ماذا أدبته؟ وماذا علمته؟ وهو مسؤول عن بركه وطواعيته لك».

وقال الحكيم العربي: «لاعب ولدك سيعا، وأدب سيعا، وصاحب سيعا، ثم اجعل الحبلى على غاربه».

وفي كل دين ومجتمع وجنس وبلد وقانون، مبدأ عقاب المخلف متفق، صغيراً كان أو كبيراً، والكبار حين يخطئون، فمن المفترض أن يعاقبوا على قدر ما ارتكبوا من أخطاء، وكل خطأ له عقابه المقر، فلماذا يترك الطفل استثناء من ذلك؟

إن شخصية الطفل تتشكل في الأشهر الأولى من حياته، وهو في السنتين الأوليين من حياته يتعلم أن يصبح خاضعاً للنظام أو غير خاضع له على الإطلاق، وعلى ذلك ينشأ كما قال شاعرتنا



الدنيا والأخيرة، وليس أهم من تحقيق العبودية لله تعالى التي هي مقصد خلق الإنسان، ولا يكون تحقيق لها إلا بالمحافظة على الصلاة، فالضرب لمن أساء وخالف وعصى ونظم، وهذا الضرب ليس ضرب انتقام وتشف، لكنه ضرب تأديب وتزيم كما قال الإمام ابن القيم (١١)

ولا يكون هذا الضرب إلا بعد أمر ونهي، ووعيد ووعد، وترغيب وترهيب، ووعظ وهجر، كما لا يكون إلا في سن تسمح بذلك وهي العاشرة، وفيها يتحقق للطفل ثلاثة أمور: أحدها مرور فترة كافية يتكرر فيها التصح على مسامحة وهي ثلاث سنوات، من السابعة حتى العاشرة، لأن الطفل لا يستوعب الأوامر سريعاً وينسى كثيراً، وثانيها تمييز الطفل بين الخير والشر بشبه العقلي، وثالثها نمو الطفل الجسمي والاعتدالي فيتحمل الضرب، ويتفهم الدوافع إليه، حتى تكون أوبته إلى الحق قريبة، ولا تشبه نسيته

وهذا التأديب الذي جعله الشرع حقاً للابن، وأوجب على الأب القيام به، إذا قام به الأب كان مضمواً لا مذموماً، وإذا فرط الأب في تأديب ابنه فقد ضيعه، ولم يبق بما كلفه الشرع الحكيم

وهذا التأديب لا يعني إباحة القسوة والتعذيب، فالإسلام وضع القاعدة الشرعية بحرمه تعذيب كل ذي روح وليس الإنسان فقط، ينطبق هذا على البهائم والطيور، وحتى الحيوانات التي أباح الشرع نحبها وأكل لحومها، بعد بالإحسان في ذبحها، وحتى الحيوانات والحشرات التي شرع قتلها، أمروا بالإحسان في قتلها، كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى كتب الإحسان على كل شيء»، فإذا قتلتم فأحسنوا القتل،

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوذه أبوه

والعقاب عند الخطأ هو أسلوب تربوي سليم يهدف في ضبط سلوك الطفل، فالطفل في أول أيام حياته يجب حمله على أسلوب الحياة الصحيح في إطار القواعد الاجتماعية المتفقرة، حيث يكون الآلم في انتظاره في أضر اللطاف إذا لم يستجب لدواعي النظام، تماماً كما يعاقب الكبار حين يخالفون قواعد النظام العام والآداب، وليس ذلك من القسوة، بل إنه من الرحمة كما يقول شاعرنا الحكيم

فقسا لينزجروا، ومن يك راحماً

فليقل أحياناً على من يرحم ويقول الحكيم الألماني «كأنثى»: «كل ذنب يجب أن يتبعه عقاب، وهذا العقاب على ثلاثة أقسام: الأول العقاب الأدبي، كان تعامله معاملة جافة نوعاً ما، كان تنظر إليه نظر لعتقار إذا كتب، الثاني العقاب الطبيعي السلبى، كان تمنع عنه ما يطلبه ويحبه، وهذا أيضاً ينحدر نحو العقاب الأدبي الثالث العقاب بما يؤله، ولكن في هذا وحده يجب الاحتراز من أن نستغله فيعيش عبداً أمد الحياة» (٩)

ومن هذا العقاب الضرب كما جاء في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرغوا بينهم في المضاجع» (١٠)

ورواية الآباء على الأبناء تجعل الضرب ياتي في سياق التأديب من عصى ولم يتنصع، ومن جأب الهداية والصواب، وخالف الأوامر التي لا شك في نفعها وفائدتها في

الصواب، كان هناك عمل كثير يسير على المنهج التالي: (أولاً)، من الواجب على الوالدين أن يتذكروا أيامها الباكرة، حين كانا في هذه السن الصغيرة، وإن يتسامحا في حكمهما في الأخطاء التي يقع فيها أبنائهما، فهما وقعا غالباً في هذه الأخطاء، من قبل أو فيما هو مثلهما، ويجب ألا نحكم على الأطفال مثلاً نحكم على الكبار، فالطفل كان ضعيف مثقل الأطوار قد يستولي عليه الغضب، ولكنه سريع الأوبة، وكثيراً ما لا يتعمد الخطأ الذي يصدر عنه، بل يكون رد فعل لاستفزاز من الكبار.

ويحدث أحياناً أن يكون هذا التصامع عسيراً على الوالدين، في حين يكون الأجداد أقدر على فهم

وإذا نبحتم فأحسنوا النجبة، وأبعداً أحكم شفرته، وإبرح نبيجته» (١٢)

فالضرب المباح هو ضرب غير مبرح، ولا يكسر عظماً ولا سناً، ولا يترك أثراً، ولا تستخدم فيه آلة حادة ولا عصا غليظة، ولا يضرب فيها الوجه، ولا يصحب بالسب واللعن والتقييع

العقاب ليس هو العلاج لا يعني السماح بالعقاب البدني المصود للأطفال أننا نرى أن الضرب هو العلاج، ولكننا نراه مجرد تنبيه للطفل المتعمد على خطئه وسوء سلوكه بعد أن ننصحه مرات فلم يتنصع، وليس كل الأولاد كذلك، فإذا تبيب الولد، بعد أن رأى من نذر الغضب ما يرهه إلى

كثرة القوانين في المجتمعات تحل على وجود خطأ في المجتمع فبدلاً من أن يتعامل الناس بالحسنى والعفو يتعاملون ببنود القوانين

بذل كل جهد ممكن لإسعاد الطفل، والطفولة السعيدة هي التي يشرف عليها أبوان يحبان أطفالهما حباً مترفقا دونها

المصريون، أو من النزهة، أو من طعام يحبه.

ويبدأ من الضرب والعقاب القاسي نبئاً للطفل منافع طاعة والصدق والأمانة والاستشفاء والتعاون، وما فيها من فائدة له وللآخرين في الدنيا والآخرة، مستعينين في ذلك بنصوص الكتاب والسنة، وتعلمه أن اتباعهما سبب لرضا الرب وثقة الناس، بما يبعثه في نفس الطفل الفضائل، ويذهب إلى الحق والخير، حين توفق على عقاب بئس مؤلم.

القانون ليس حلاً

ظاهرة كثرة القوانين في المجتمعات الحديثة تدل على وجود خطأ في المجتمع، فبدلاً من أن يتعامل الناس بالحسنى والعفو، يتعاملون ببؤس القوانين. ومن شأن هذا القانون أن يؤدي إلى تردّد كثير من الأطفال، ويخرجهم عن طاعة الوالدين، ويخرجهم إلى الشقاق والشر، ويسقط هبة الأبوين تماماً، وإذا لم يعقوب الطفل والديه فإن يحترق أحداً آخر.

وصور الضرب في واقعنا ليس الضرب وحده، بل هناك ما هو الضرب بما يمكن أن يعطيه الأب الراغب في تفادي مثل هذه المواد القانونية. إذا وضعت وصار الأمر إلى احتمال على القانونيين بين طرفين كل منهما يريد أخذ الآخر ببؤسه. ومن المؤكد أن القانون لن يحمي الأطفال، لأنه لا يتدخل إلا بعد وقوع

سهم ويمكنهم مراعاتها، وإلزامهم بها إلزاماً من قبل الوالدين، وهذه القواعد تعني نظاماً دقيقاً للحياة يعتاده الصغار ويتشاورون عليه. ثالثاً: طاعة عن حرية واختيار ترفع الظلم، خير من إزعاج وقصر يحطه بالطاعة الصادرة عن حرية واختيار ترفع طبع الطفل وتسمو بخلقه وتنمي شخصيته، والإيمان الناشئ عن القهر والإكراه يسفله، وعادة ما تقول الأم أو معلم المدرسة عن الطفل العنيد المعاصي للأوامر: «إنني سائلته»، والحقيقة هي أن العنف الذي نمارسه على أطفالنا على طريقتنا العربية في التربية ينشئ أطفالاً مثلكم خائعين، أو أطفالاً معاندين متمردين.

والصواب أن نقتنع الطفل بمضرة الأشياء، البهيمية بالبرهان على ضررها بما فيها من صفات ذاتية، وأن نخاطب عقله وجدانه لكي يسير على مقتضى القوانين التي تجري عليها شؤون الكون المعنوية وحوائث المادية، وهذا منهج قرآني، كما في نصاب لقمان لابنه ومنها قوله له: (يا بني أقم الصلاة وأمر بالسبح والبر وإنه من الفکر وأصبر على ما أوصاك إن ذلك من عزم الأمور. ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحباً إن الله لا يحب كل مختال فخور). والقصد في مشيك وانغض عن صورتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) لقمان: ١٧ - ١٩.

رابعاً: أن نربي الأطفال تربية استقلالية لا تتوقف على العقاب البدني المؤلم، ولكن تبين قيمة الفضائل في حياتنا وواقعها، وأن نعدد إلى الإيذاء البدني، فنقدسه على الإيذاء البدني، فإذا أخذ الولد يعاند على كبر، وجب علينا أن نضع عناده بما يؤهله لإيلاماً أدبياً، كأن نمنع عنه ما كان يمتعه به من قبل من اللبس، كالصروان من

الجيل الناشئ، لأن إسماعهم لتقمصه جعلتهم أقل تشبداً، فصارت عقولهم أكثر تحرراً وتقبلاً للإعذار، لذلك ينبغي أن نعطي الأجداد دوراً أكبر في تربية الأبناء. وهذا التسامح يعني العفو عما ارتكب من أخطاء بطفة بلوغ الوفاق المشترك، وفي العفو عن الطفل لابد من توازن صفات في الكبار مثل: استعادة الهدوء والتشغل حتى يتفهموا كيفية وقوع الطفل في الخطأ، والنظر في الملباسات التي وقعت فيها الأخطاء، ولا تتعالى على الأخطاء تعالياً غير مقبول، ولا تنتظر من الطفل اعتذاراً مهيناً وتساوفاً مذللاً، وإنما المطلوب هو أن نأخذ بيد الطفل ببراعة وسلاسة لكي يقدم اعتذاراً مبسطاً، ونكتفي منه بذلك.

والعفو لابد أن يتصل الكبار بالثقة، ولا يتغاول إلى المستقبل، ومعرفة أن العقبة التي تتطلب عليها بالو تؤدي إلى تدعيم حب كان علينا أن نحسبه لا أن نهدمه، وأن نساري بين الأطفال، ونسدي إليهم النصيح في غير إسراف، وإن أهدم الصنائع أثاراً هو ضرب المثل الصالح والقدر الطيبة.

ثانياً: بذل كل جهد ممكن لإسعاد الطفل، والطفولة السعيدة هي التي يشرف عليها أبوان يحبان أطفالهما حباً مترفقاً دونها، فيظهران عواطفهما لأبائهما، ويحذون عليها حذراً ينبع من محبة صادقة، تترسخ لدى الأطفال في الكلمات الطيبة واللمسات الحانية والاحتضان الوثيق، حتى يدرك الصغير إدراكاً لا يخفى فيه، أن الأبوين يكتان له حباً صديقاً مخلصاً لا تزلزله عسرة أو ضريات يتلقاها منهما على أطرافه.

ومن الضروري في الوقت نفسه، وضع قواعد للأطفال للعمل والسلوك قليلة العدد، تتناسب مع

المصيبة، ويعد دعوى قضائية، فالقانون لا يصون ولكنه يحمي، للمسيء، فسقط ويحاول أن يمتنع استمرار الخطأ، والعلاج لابد أن يكون أكبر من ذلك بوضع إجراءات وقائية.

والمشكلة فيما أرى ليست في الضرب، ولكن في الأب الطاغية والام المتسلطة، وفي عدم التوافق الزوجي الذي يتعكس على علاقتهم بالأبناء، وإن التجهيز وإكراه الأبناء على ما لا يحبون مما لا فائدة فيه أعظم إيلاماً وإفساداً لهم من الضرب المبرر، فالأب الطاغية يحمي شخصيات أولاده، فيشاور ضعاء مهزوزين، لا ثقة لهم بأنفسهم، ويتخذ البيت التي تنشأ في هذه البيئة أن الزوج نوع من العبودية، والأم المتسلطة التي تكثر «الشمط والقتل والنقر» تلفد أطفالها بهجة الحياة، وقد تجعلهم يتمنون الموت للخلاص مما يعانون من قضاء.

وأقول: كان الأولى بهؤلاء أن يفكروا في وضع قوانين لمراقبة ما تهرم الأخلاق وقواعد الدين، مثل الربا، والزنا، والسكر والعري، فمع أن المجتمعات الإنسانية القديمة تستهجن مثل هذه الأمور، إلا أن القوانين تبنيها، وهذا من أكبر التناقض، وهي أمور تعود فعلاً يخطرنا على الأفراد والمجتمعات ●

الهوامش:

- ١- تحفة الأولاد بحكام المولد: ابن شيم العينية مكتبة دار البهتان، دمشق، ١٤١٦هـ، ١٣١٣هـ، ١٣٥٠.
- ٢- كتاب التربية كانت: ترجمة خطاوي جوهري، الطبعة السليمانية، القاهرة، ١٣٥٥هـ، ١٣٥٠.
- ٣- رواه أبو داود وغيره بإسناد حسن.
- ٤- رواه مسلم.

- ١- الوصول إلى السعادة: برتراند رسل، ترجمة مصطفى لؤي، كتاب الهلال عدد ٢٢، رمضان ١٣٢٩هـ، ١٩١٢.
- ٢- مقال عليه.
- ٣- رواه أبو داود والترمذي وحسنه.
- ٤- مقال عليه.
- ٥- رواه ابن ماجه والترمذي والبخاري.
- ٦- رواه ابن ماجه والترمذي.
- ٧- رواه الترمذي وغيره.

بقلم: سليمان الرومي - مكاتب الكويتي

(إن أشكر لي ولوالديك) لقمان: ١٤.
- إذا دعاك والدك لأخسبة أو ولية
أو نحوهما فاجب دعوتهما.
- عدم الإجماع عليهما في الطلب
فربما ذلك يؤذيها كثيراً.
- عند مناداةتهما ومعاينةهما فليكن
ذلك بلطف وأدب ولا تدعهما
باسمهما مجرداً.

- إذا كان والدك لا يجهضك
ولياهما سكن واحد، أو كانا يسكنان
في بلد وأنت في بلد آخر، فليكن
برؤيتهم والاتصال بهما
ومراسلتهم.
- إذا أقبلا عليك وبغلا فانهض
لهم واستقبلهم.
- إذا كنت تسهر معهم فلا تضر
أمامهم ولا تدخل قبلهم دون أبي
هوية رضي الله عنه أنه رأى رجلاً
قال: أخيراً فقال: من هذا الذي معه؟
قال: أبي. قال: فلا تضر أمامه ولا
تجلس قبله ولا تدع باسمه ولا
تستلب له.

- لا تلم أو تضطجع إذا كانا
جالسين أمامك.
- قبل رأس والديك وصافحهما
وسلم عليهما إذا تجدد بينك وبينهما
اللقاء.
- انصت لحديثهما وتأنب مهما
في أثناء مضابطتك، وأقبل عليهما
بوجهك وجسديك.

- فإذا مرض أحدهما فكن بجانبه
ولا تتركه.

- احذر أن تكذب عليهما أو يحصل
منك غيبة لهما أو لأحدكما.
- تجنب السخرية منهما (لا يسخر
قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً
منهم) الحجرات: ١١.

- لا تنظر إليهما شراً ولا تطلب
وجهك أو تعبس إذا نظرت إليهما أو
نظرا إليك، عن عائشة رضي الله
عنها قالت: «ما بر أباه من شد إليه
الطرف بالفضب».

- لا يعلو صوتك عليهما، بل خفض
الصوت مطوياً، وإياك ومضاطعتهم
في الحديث أو رد كلامهم أو التخليق
عليهما مستزناً.

- احذر كل الحذر أن تتسرع
عليهما أو تتكبر وأنت لقوله تعالى:
(واخفض لهما جناح الذل من

الرحمة) الإسراء: ٢٤.

- لا تناولهما شيئاً بيدك اليسرى،
أو تأخذ منهما شيئاً بيدك اليسرى،
فإن هذا مخالفة لنهي النبي صلى
الله عليه وسلم.

- لا تناول طعاماً قبلهما أو تد
يدك إلى مائدة الطعام قبلهما.

- لا تجلس في مكان أعلى منهما،
ولا تضطجعهما وأنت جالس إذا كانا
واقفين.

- إياك أن تنهرهما أو تتضجر
منهما لقوله تعالى: (فلا تقل لهما
أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً
كرهما) الإسراء: ٢٣.

- لا تنهرهما إذا كانا نائمين أو
مريضين، ولا تدخن أمامهما إذا
كنت مبتلى بشرب الدخان.

- لا تكثر من مساجلتهم أو
تضطجهم أو تصف رأيهم أو تقدم
رأي غيرهم على رأيهم فهذا ينافي
الأداب معهم.

- احذر أن تقضل زوجك أو ولدك
عليهما.

- لا تمن عليهما بربك مهما قدمت
لهما لا تصل مضارباً ما قدما لك.

- إياك أن تسب الناس فيسبوا
والديك.

- احذر عقوق الوالدين بعمامة،
واعترز إذا بدر منك نحوهما خطأ أو
مخالفة.

وصية لأمه

اعلم أن بر الوالدين يكون حتى
بعد موتهما، فمن أبر ألبن أن تصل
أهل ود أبيك من أقارب وصعاف،
قال صلى الله عليه وسلم: «إن من
أبر ألبن أن يصل الرجل أهل ود أبيه
بعد أن يموت» رواه مسلم.

ثم عليك بتنفيذ عهدهما ووصيتهما
من بعد موتهما، عن مالك بن ربيعة
الساعي رضي الله عنه قال: بينما
نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم، إذ جاء رجل من بني سلمة

فقال: يا رسول الله: هل بقي من بر
والدي شيء أبرهما به بعد موتهما؟
قال: «نعم، الصلاة عليهما»
والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من
بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل

إلا بهما وإكرام صديقتهما، رواه
أبو داود.

خواطر زوجية

تقدم: محمود عبد الحميد خليفة

زارتها يوماً والحنن يستولي على خجلاتها، والكتابة ترتسم
على محياها، أمريكية أيتها الصديقة الغالية، لقد ادهم بي
الخطب وضافتك على الأرض بما رحبت، إنني أفكر في الإقدام
على خطا كبير، لقد أصبح حالتي لا يطاق، نظرت إليها
صديقتها صاحبة البصر مشربنة الحواس، ما الأمر يا
حببي؟ راحت الصديقة الصائفة تسرد على مسامع
صاحبته مشكلتها، وقطرات الدمع تغمر ملاح وجهها
الندي، ومراها الوضي، زوجي يا صديقتي الحبيبة، لا يهتم
بي، يقضي سماعه نهار وظلة ليلة عاكساً على عمله، منشغلاً
بدراسته وأبحاثه، منمكاً في شؤونه ومضاغله... إن لي جارة
لها ظروف نفسية، ولقد خارت قواها العقلية والجسمانية، وأنا
من جانبتي حاولت أن أصبر وحاولت بشتى الطرق وجميع
الوسائل أن أبدي عدم المبالاة حتى أضغط على نفسي، بسلوكي
كزوجة حكيمة مطبعة لزوجها، ولكن حاولت مراراً أن أكون
جائمة الأحاسيس، متبلدة المشاعر، ولكن دون جدوى، وهانذا
أشعر بأنه قد حار فكري، ولغبت على أمري.

ريقت صاحبتي على كتفيها وأخذت تجفف الدمع التي
تجري كاسيل الجوارف من مقلي صديقتها وهي تقول لها:
هوئي عليك يا اختاه، هل حاولت التودد إلى زوجك والسو
عليه؟ وهلا حاولت تبديد متاعب يومه باتسامتك الرقيقة؟ وهلا
طسحت فمها هو أهدق من ذلك كله فاهتممت بالمعطف الروحي
والمعاشرة الروحية للذين هما أساس الحياة الزوجية
الكاملة؟

وأزوجك أقول: إذا كان لك أن تسير إمسالك لزوجتك
باتشفاك في عكك في سبيل تولد حياة كريمة لزوجتك
وأولادك، فهذا أمر غير مقبول، وأنت لا تسير في طريق
السعادة، وكان يجب عليك أن تفكر في هذه الأمور قبل الإقدام
على الزواج، لتعرف أن واجبك نحو زوجتك أسمي بكثير من
واجبك تجاه عكك ومعاشك.

لقد انقسم الزوج أوص الله أن يصي امراته وأن يحبها
ورعاها، وأمهاله لها يجعلها تنسج بالفقارها إلى السعادة
والحب، والزوج الذي يترك امراته منشغلاً بعمله لا يكون قد
حماها، بل يضعبها في أصعب المواقف.

إنني لا أريد من الأزواج الذين شات الظروف القاسية أن
تصبرهم عن زوجاتهم أن يدعوا أعمالهم، أو أن يهملوا
واجبهم ومشاهظهم، ولكن أريد منهم التوفيق بين واجبهم نحو
عملهم وواجبهم نحو زوجاتهم، اللاتي تقاسين الآلام وتسكين
الدموع فرحاً بعودة أزواجهن، ومسامحن فيما ارتكبن في
حقهن من أخطأ.

يشعر الأطفال بالرغبة في التطلع إلى الحياة إذا أحسوا فعلاً بلذة الإنجاز، وأن الإيوان الذين يتفهمون نفسية طفلهم ويتعاطفان معه يعرفان نقاط ضعفه وقوته على حد سواء، ويستطيعان أن يساعداه في تحديد أهداف يمكن أن تكون واقعية وممكنة التنفيذ، فالأهداف ذات الطموح الكبير، والتي تتجاوز قدرات الطفل، تسبب له شعوراً بالإحباط من خلال فشله في تحقيقها، وينقص هذا الشعور بدوره على إضعاف ثقة الطفل بنفسه، والهدف عن حوارات الإنجاز، وكذلك تماماً لفعل الأهداف المستعجلة التي يشعر الطفل أنه من المستحيل أن يفشل في إنجازها، وهذا حال الإيوان، يحفزهم على شجاعتهم طفلهم على بذل الجهد المناسبة باتجاه أهدافه على مراحل، حتى يؤدي النجاح في إحراز كل مرحلة إلى زيادة الثقة بنفسه والتشجيع المعنوي على بذل المزيد من الجهد في سبيل الإنجاز الموالية. فهذا أفضل كثيراً من إلزام الطفل بقفزة عملاقة واحدة.

يعد تشجيع الطفل على أن يقول ليحروا بأشياءه الصغيرة، لا النجاح في أداء المهمات الصغيرة المتتالية يؤدي بشكل تلقائي إلى النجاح في أداء المهمة الكبيرة التالية.

٢- محاربة الطفل على محالولة هزيمة حتى ولو انتهت إلى الفشل.

يعدل الإحراج التقليدي في تربية الطفل إلى مكافاته على النجاح وانتقاده في حال الفشل، وهذا يعد الأطفال الناجحون أنفسهم في واحد خضراء بلقاء بالنجاحات الإيجابية والعلامات العائنية، وعلقت اللقاء باستحسان والنديم، بينما يحزن من هذا كله الطفل الذي لم يصل إلى تلك الدرجة من النجاح، مع أنه قد يكون بذل أقصى ما يمكنه من الجهد، ومع ذلك فثباته يحزن من

العلامات اللئيم والعيارات التشجيع، بل إنه قد يتعرض للانتقاد أو حتى العقوبة. وتكون النتيجة أن الطفل في كثير من الأحيان يصل إلى قناعة راسخة بأن كل جهوده عقيمة ولا تائدة منها، ويبدأ الشك بقدراته ويصل في نهاية الأمر إلى أن يشعر بحسرة، وبأنه لا يصلح لأي شيء على الإطلاق. وهذا فمن الضروري بالنسبة للإيوان أن يتقبل طفلهم على علته وأن ينظر إلى فشله على أنه أمر طبيعي، لا على أنه مأساة، فالطفل بحاجة إلى إدراك أن الهزيمة هي مرحلة عارضة وليست نهائية، وأن الفشل هو بداية الطريق إلى النجاح.

٣- لا تبتع طفلك خصائص سلبية

ليس (سرع من تدمير شخصية الطفل وتعوذه بالضعف والادعاء من العبارات التي يقولها الإيوان بفشل لا شعوري عندما يصفانه بأنه بطيء أو غبي أو لبيد، فالجرح الذي تسببه مثل هذه العبارات لا يتبدل بسرعة، بل يتروخ في نفسه، ويحفر أخيراً عقيمة في إحاسيسه، حتى أن هذه الصفات التي يبتدعها الطفل عليه ما تصبح بالفعل في حياته الرئيسية.

٤- تقلل طفلك على أنه خال فريضة سميرة.

عندما استرغب الأطفال في خفاوتهم في قراتهم الجسدية والفعنية، كان يتفوق أحيمهم في المهارات اللغوية، والآخر في مسائل الرياضيات، والآخر في تجليات المواهب الخاصة، وهذا هو من هذا الخصائص الواضح بين الأطفال، فإن كبتهم من الأداء والأممات يحاولون أن يلزموا أطفالهم بالنسبة إلى أهداف طفيفة لا يتفق مع مهاراتهم، ولا يؤدي هذا إلا إلى إعالة نمو الطفل في المجالات الأخرى.

٥- لا تعامل طفلك وكأنه عينة في سرعة العطف أو الكسر

من الطبيعي تجاهها بالنسبة للأطفال - والبالغين أيضاً - أن يشعروا أحياناً بنقص نسبي في الإطمان، وأن يحسوا بنوع من الشكوك في قدراتهم

كثيراً ما يعتقد الإيوان أن كل أزمة في حياة طفلهم تؤدي إلى إحداث نقلة سلبية في حياته، وبمعنى سبب ذلك على حماية طفلهم من المؤثرات الخارجية، ويحاولون أن يعزله عن الحياة الواقعية في قوتهم جميعه من المؤثرات النفسية، ولكن هذا مخالف لطورة الحياة، وما دام التوتر جزءاً لا يتجزأ من حياة البالغين، فلا بد أن يعتاد الطفل عليه تدريجياً، بحيث تؤدي معاناته من التوترات الصغيرة إلى اكتساب القدرة على مواجهة التوترات الكبيرة بلبعد.

وقد الواقع العملية مع ذلك على الفترة المدمشة للأطفال على التكيف مع العلمهم بما فيه من إيجابيات وسلبيات، وربما كانت قوتهم هذه نابعة من قناعتهم التي تعلموها من الكبار، إن كلاً منهم قادر على الفصح وعلى السيطرة على بيئته، والتكيف معها، وعلى تحقيق الإنجاز ولو الانتصار في الحياة، بالرغم من التحديات المتنوعة التي تواجهه باستمرار في مختلف مراحل

الطريق.

كيف نقوي جهاز المناعة عند أطفالنا؟

بقلم: د. محمد مصطفى السمري



لقد انعم المولى سبحانه وتعالى علينا بنعم كثيرة، منها نعم ظاهرة نراها وندركها، واخرى باطنة لا ندركها، إلا أننا نحيا بها ولا نستطيع العيش من دونها، ويكتشف العلماء كل يوم - بل كل ساعة - نعمة أو أكثر من النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، ويقر العلماء بأن الذي لم يكتشف من هذه النعم الضعاف الذي اكتشف حتى الآن، وحسب الله العظيم وهو القائل: (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لَغفورٌ رَحِيمٌ) النحل: ١٨.

ومن نعم الله علينا خلقه للجهاز المناعي (Immune System) والذي يعد من أهم أجهزة الجسم قاطبة، ولا غرو فهو المسؤول الأول عن حماية الجسم من الكائنات التي يمكن أن تفرزه سواء كانت بكتيريا أو فطريات أو طفيليات أو فيروسات أو خلايا سرطانية وغيرها من المواد الغريبة، فهو يمثل خطوط دفاع متعددة، وليس خط دفاع واحد، لحماية الجسم البشري وكل أعضائه وخلاياه من تلك الكائنات التي يمكن أن تصل إليه وتسبب له الأمراض.

تركيب... ووظيفة الجهاز المناعي

ويتكون الجهاز المناعي من النخاع العظمي وهو المصنع الذي يتج فيه إنتاج خلايا الدم البيضاء والحمراء والصفائح الدموية والغدة التيموسية التي تقع بجوار القلب في الصدر، والغدة الليمفاوية والطحال، واللوز والعقد الليمفاوية، وخلايا الدم ليس هذا فحسب، بل إننا إذا تأملنا بديع الصنع في أعضاء جسم الإنسان، نجد أنه ما من عضو إلا وجعل الله فيه أسلحة وقائية، فالعين والأنف والدم والجهاز الهضمي والجلد والكبد والدم وسائر أعضاء الجسم، كلها مزودة بأسلحة دفاعية وأخرى هجومية تدفع الأذى عن هذه الأعضاء.

وجهازنا المناعي غاية في التعقيد، فهو يتكون من خطوط دفاعية عدة، تكونها قوات أو خلايا ثابتة، ومواقع محددة، وأخرى متحركة للانتهاز السريع لتعزيز الدفاع في أي مكان من الجسم عند تعرضه لأي هجوم خارجي، وهناك أجسام مضادة للوعيات المختلفة من البكتيريا والسموم، والتي تحصل ذاكرة لا تخطئ للميكروب الذي سبق أن تجرأ بالدخول إلى حصن الجهاز المناعي المستند قبل ذلك، ثم إن هناك مجموعة البروتينات والإنزيمات التي تكون الحراسة المكمل الذي يلعب دوراً مهماً في الهجوم على القوات الغازية، وإحاطتها وتمكين خلايا الجهاز المناعي منها وإفراز كيمائيات تعادل سمومها، وغير ذلك من وسائل الدفاع الميكانيكية والكيميائية وما يحدث خلالها من تجسس لمعرفة تركيب وتكوين الجسم الغريب الذي تسال إلى الجسم، ثم إخبار الجهة المسؤولة أو القوة المنوط بها مواجهة هذا النوع من الغزو، فالخلايا التي تهجم لمقاومة البكتيريا تختلف عن تلك التي تهجم الفيروسات والخلايا السرطانية، وهكذا.

كيف نقوّي جهاز المناعة عند الأطفال

ليس ثمة شك أن أي ضعف في جهاز المناعة - خصوصاً عند الأطفال - يعني إمكانية إصابة الطفل بأخطر الأمراض ابتداءً، بنزلات البرد والأنفلونزا وانتهاءً بمرض الإيدز والالتهاب الكبدي الوبائي، وخصوصاً أن الدراسات الحديثة تطلقنا بأن جهاز المناعة يقوى ويرتفع مستوى كفاءته في مقاومة الأمراض، باتتباع بعض الإرشادات والوصايا الوقائية، والتي قمت بتلخيصها فيما يلي:

أولاً: الاهتمام بتقديّم الخضراوات والفاكهة في طعام الطفل.

يجب على الأم تقديم الكثير من الخضراوات والفاكهة في طعام طفلها، لأن هذه الأطعمة تحتوي على نسبة عالية من الفيتامينات والأملاح المعدنية اللازمة لتكوين المناعة الطبيعية، وتقوم الفيتامينات بدور مهم في قيام جهاز المناعة برؤيته على الوجه الأكمل ولقد لوحظ أن نقص فيتامين (أ) ينتج منه ضمور في الفمحة «الثيموسية»، ويصاحب ذلك قصور في وظائف الخلايا المناعية، كما أن باقي الفيتامينات مثل: (ج)، (ب_٦)، (ب_{١٢})، ومض الفوليك، كلها تؤثر سلباً على نشاط الجهاز المناعي عندما تنخفض كميته بالجسم،

كما أن نقص الأملاح المعدنية مثل الحديد والتماسك يرتكز يقلل من نشاط جهاز المناعة.

ولقد وجد أن أكثر المواد الغذائية تأثيراً على المناعة هي المواد الدنيّة، فمثلاً ارتفاع نسبة الكوليسترول يعمل على إضعاف جهاز المناعة، وعلى ذلك فإن الإقلال من المواد الدنيّة والإكثار من الخضراوات والفاكهة التي تحتوي على الفيتامينات والأملاح المعدنية يوفر طوقاً مناسبة لأداء الجهاز المناعي لوره بكفاءة عالية.

ثانياً: الاهتمام بالنظافة الشخصية والابتعاد عن مصادر العدوى.

وهذا من شأنه منع انتشار الجراثيم المسببة للأمراض، وهذا لا يعني زيادة مناعة الطفل، ولكنها طريقة مثلى لتقليل الضغط على الجهاز المناعي للطفل.

ويعتمد ذلك على تعليم وتعويد الطفل على اتّباع العادات الصحية السليمة ومراعاة قواعد النظافة العامة والصحة العامة مثلاً: غسل الأيدي قبل الأكل وبعد قضاء الحاجة وبعد اللعب، وتغطية الفم والأنف عند السعال، والتفحص من إشارات الدم والأنف في المراحل الوبائية، وعدم الاستخدام المشترك للأدوات الشخصية مثل فرشاة الأسنان



أو الفوط أو المناديل... إلخ.

كما يجب نظافة الطعام والشراب، وبكافحة الحشرات النافذة للأمراض، والابتعاد عن الأماكن المزدحمة والاهتمام بهيئة غرف المنزل، وتجنب الاختلاط بالمرضى، واستشارة الطبيب دورياً أو عند ظهور أي عرض مرضي.

ثالثاً: ضرورة النوم الهادئ والمريح للطفل.

أكدت الأبحاث الطبية الحديثة أن خلايا الجسم تتجدد في أثناء النوم، حيث اتضح أن معدل هرمون النمو الذي يساعد على تكوين البروتين الخاص ببناء الأنسجة يزيد، كما يقل معدل الهرمون الذي يسبب هدم الخلايا وتقليلها، كما ثبت علمياً أن النوم العميق له تأثير إيجابي على الصحة العامة.

وتؤكد الأبحاث العلمية كذلك أن التعطير في مدة ساعات النوم يجعل الطفل أكثر عرضة للإصابة بالأمراض، وعلى الأم أن تعلم أن الطفل حديث الولادة يحتاج إلى ١٨ ساعة على الأقل من النوم الهادئ، ويبدأ تدريجياً في تقليل ساعات نومه، ففي السن الأكبر قليلاً يحتاج من ١٢ إلى ١٣ ساعة، وفي سن قبل المدرسة يحتاج إلى ١٠ ساعات فقط.

رابعاً: لا... للتدخين السلبي.

ثبت أن دخان السجائر يحتوي على مواد يمكن أن تقتل خلايا الجهاز المناعي، فلقد ثبت في الدراسات الحديثة أن سادة «النيكوتين» لها تأثير مدمر على خلايا الجهاز المناعي، فهو يثبط الجهاز المناعي ويدفعه بحيث يجعله مهيباً للإصابة بالأمراض المناعية الخطيفة مثل: «مرض السكر».

وأعراض الحساسية كالربو الشعبي والإكزيما وغيرها، ومن أمثلة هذه الأجسام المناعية الخلايا الليمفاوية، والخلايا البيضاء، الأكلة، والاكثوفيرين، وعامل (بغيس)... ثم الجسم المناعي (A) أو (الامينوجلوبيولين I) والذي يعد من أهم الأجسام المناعية المضادة التي يحتويها لبن الأم، ولا غرو فهو يعمل ضد الكثير من البكتيريا وبخاصة ميكروب التوكليبرا وفرد الكثير من الفيروسات وأشهرها فيروس شلل الأطفال الخطير.

٥ - أوضحت النشورات الطبية الحديثة أن لبن الأم يحتوي على الكثير من المواد المهمة ستة مواد مضادة للجراثيم... ولصناعة عناصر مضادة للالتهابات... وأربعة عوامل مقوية للجهاز المناعي لدى الطفل.

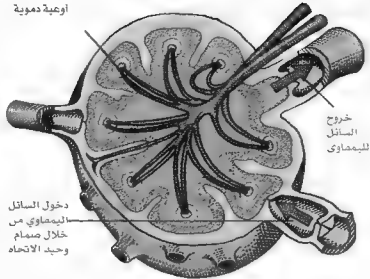
٦ - هناهيك من أن لبن الأم سهل الهضم والامتصاص بالنسبة للطفل... ومستوفى طوال الأربع والعشرين ساعة يومياً... ولا يتطلب إعداداً خاصاً... ولا يُعْمَلُ الأسرّة أي ثلقات... وهو مفضل ويصل إلى الرضيع في درجة حرارة مناسبة، ثم هو مكيف، فهو بارد صديقاً دافئاً شتاءً، ثم هناك مميزات أخرى لم نكتشف بعداً.

وسببها لله الخالق المبدع العظيم القائل: (سفرهم أياناً في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) أو لم يكف بريك أن على كل شيء شهيد) فصلت: ٥٣

المراجع :

- ١ - المناصية بين التضميلات والألم - د. عبد الهادي مصباح - دار المعارف - القاهرة - ١٩٩١.
- ٢ - إحصاء القرآن في خلق الإنسان - د. محمد كمال عبد العزيز - مكتبة ابن سينا - القاهرة - ١٩٩٠.
- ٣ - الدور المعاصر للبن الأم - د. صاهم عبد الناصر - مجلة طب طب الأسرة - أغسطس ١٩٩٣.
- ٤ - مجلة مستحدثات اليوم - العدد التاسع - أبريل، يونيو ١٩٩٦.

أوعية دموية



تركيب (المعدة)
الليفاوية المنتشرة بجميع
أجزاء جسم الإنسان

٢ - يحتوي لبن السوسوب أول لبن المسار، الذي يفرض بعد الولادة مباشرة على (٣) ملايين كرة من كرات الدم البيضاء في اللبستر الواهد وبهذه هي الخلايا المتخصصة في حماية الجسم من الميكروبات، كما يحتوي على تركيز عال من الخلايا الالتهامية المناعية وهي من أهم أنواع الخلايا المناعية، ولقد وجد العلماء أن هذه الأجسام المناعية التي يحتويها هذا السائل اللبني تسمى الطفل حتى سن سنتين بأن الله

٤ - يحتوي لبن الأم على كمية عظيمة من الأجسام المناعية التي تقي الطفل من كثير من الأمراض المعدية الخطيرة وبخاصة أمراض الجهاز الهضمي كالكوليرا المعوية والإسهال وأمراض الجهاز التنفسي كالالتهاب الرئوي

الغزو الميكروبي. وتم ذلك عن طريق التطعيم ضد الأمراض المعدية الخطيرة، لذا يجب على الأم تنفيذ برامج تحصين الأطفال وتطعيمهم ضد الأمراض المعدية وبخاصة الدرن وشلل الأطفال والدفتيريا والحصبة الديكي والتيتانوس والحصبة والتهاب الكبد البؤبي، وذلك في المواعيد المحددة لكل تطعيم.

سابعاً: ضرورة الرضاعة الطبيعية لأطول مدة ممكنة.

يجب تشجيع الأمهات على الرضاعة الطبيعية لأطول مدة ممكنة، لما لها من أهمية قصوى ولا عجب، فقد أودع الله سبحانه وتعالى لبن الأم آيات كثيرة نذكر بعضها فيما يلي:

١ - يحتوي لبن الأم على كل العناصر الغذائية اللازمة لنمو الطفل من بروتينات ودهون وفيتامينات وأملاح معدنية وغيرها، والتي لا تتوافر للمعدلات نفسها في أي لبن صناعي.

٢ - لبن الأم يلبي حاجات الطفل حسب عمره وحجمه. كما أنه يرفع نسبة الذكاء عند الطفل، بل في لبن الأم بعض الهرمونات التي تساعد على تنمية الشعور بالارتباط بين الرضيع وأمه، واه هرمونات تساعد على تجنب التخلف العقلي.

وقد ثبت كذلك أن الطفل يكون أكثر عرضة من الكبار للآثار الضارة للتسمم السليبي لأنهم ببساطة يتسممون بمعدلات أكبر، والتدخين يؤثر أيضاً على نمو الذكاء عند الأطفال، فإذا لم تكن لدى الأب للمخن القدرة على الامتناع عن التدخين فعليه على الأقل الامتناع عن التدخين داخل البيت.

خامساً: الأوبئة للضرورة فقط. يجب على الأم الامتناع عن إعطاء طفلها أي أدوية إلا عند الضرورة القصوى ويشورة طبية من طبيب متخصص. فقد تلجأ إلى المضادات الحيوية مثلاً عند تعرض طفلها لأي نزلة برد، فهذا خطأ كبير، فالمضادات الحيوية لا توصف إلا للأمراض البكتيرية ولكن أغلبية أمراض الأطفال تكون نتيجة فيروسات، وبعض الأمهات يعتقدن أن المضاد الحيوي لن يضر طفلها إذا لم يفده، ولكن الحقيقة أن المضاد الحيوي وباقي الأدوية تضر بالأطفال ضرراً بالغاً لأنها تهاطل من كفاءة الجهاز المناعي.

سادساً: ضرورة تطعيم الطفل ضد الأمراض المعدية الخطيرة.

تمكن العلماء في القرن العشرين من استخدام وسائل حديثة تمكن بواسطتها تدعيم جهاز المناعة، وزيادة كفاءته في مواجهة قوات

- ١ - Nelson Textbook of pediatrics / 1994.
- ٢ - A.S. Abbassy - Pediatrics / Dar El - Maarref / 1987.
- ٣ - الرواية المعاصرة لتطعيم جهاز المناعة - د. عبد العزيز - كتاب الطب - القاهرة - ديسمبر ١٩٩٩.
- ٤ - مجلة طب الأسرة - أغسطس ١٩٩٣.
- ٥ - مجلة مستحدثات اليوم - العدد التاسع - أبريل، يونيو ١٩٩٦.



الوعي نت

إعداد : وللى عبدالرحمن

برامج

من أخبار الإنترنت

- أعلنت شركة صخر لبرامج الحاسب، رائدة صناعة البرمجيات العربية، عن إصدارها للنسخة ٧.٥ من محرك البحث العربي «الإيرسي»، الذي يمتاز بمستوى عال من الشبكات والمرونة والمرونة، بالإضافة إلى مجموعة من الخصائص التي تجعل منه محرك البحث الثاني اللغة الأمثل للتطبيقات المختلفة في المؤسسات الكبيرة
- أعلنت حكومة دبي الإلكترونية في مؤتمر صحفي عقد على هامش مشاركتها في معرض «ديجيتس»، عن إطلاق نسخة جديدة من محركها الإلكتروني بعنوان www.dubai.ae، والتي توفر من خلاله قنوات وخدمات شاملة مختلفة للمستخدم من النفاذ إلى مختلف الخدمات الإلكترونية بسهولة بالغة. وفي خطوة مكملة، أطلقت الحكومة خدمة الجواز الإلكتروني وهي خدمة تسجيل دخول موحدة توفر للمستخدمين مبادئ إلى جميع الخدمات الحكومية المتاحة عبر الموقع، من خلال طريقة موحدة وخاصة بكل مستخدم على حدة، مما يسهل على المستخدم الاستفادة من مختلف خدمات الإدارات الحكومية، حيث يقدم للمستخدم بتسجيل الدخول إلى موقع الحكومة مرة واحدة ويتم تلقائياً من شخصياتهم ثم الآن لهم بالدخول إلى مختلف الإدارات الحكومية.
- طرحت شركة «أبل» الأميركية أحدث إصدار من برامج تصفح المواقع العربية على الإنترنت، وإرسال واستقبال البريد الإلكتروني باللغة العربية والبحث عن الملفات التي تحمل أسماء عربية. وقد زود النظام بنظام حماية www.FILTER قوي يمكنه التخلص من الرسائل الإلكترونية العشوائية التي تصل إلى المستخدم

بنك المعلومات لحفظ محتويات منزلك ومقتنياتك

وأخيراً كما ذكرنا سابقاً فإنه يمكنك تخزين صورتين كحد أقصى لكل قطعة مع بعض الملحقات المختصرة في البطاقة الخاصة بكل قطعة ويمكنك التنقل بين البطاقات لتأطيل الأخرى من خلال زر التنقل الذي يسمح بعرض البطاقة السابقة أو التالية. بعد الانتهاء من حفظ جميع البيانات، يمكنك استعراضها جميعها بجدول منظم، ويمكنك إعادة ترتيب عرض بيانات الجدول لكل قطعة بحسب الترتيب الأبجدي لاسم القطعة أو نوعها أو تاريخ شرائها... إلخ، بحيث تسهل على المستخدم عملية التلاعب كما أن للبروز الأخرى بالبرنامج هي إمكانية البحث عن بطاقة معلومات كل قطعة من خلال الضغط على زر البحث الموجود بشرطيات أدوات البرنامج. وإذا كنت قد قررت الحصول على النسخة التجريبية من البرنامج من الإنترنت

بتحميل هذا البرنامج يجب عليك أولاً تحميل ملف التثبيت www.pworld.com الخاص ببرنامج مخزن المنزل، ثم البدء بعملية التثبيت www.pworld.com. بعد الانتهاء من عملية التثبيت بنجاح يمكن البدء بالعمل في البرنامج وتخزين معلومات ممتلكاتك من خلال الشاشة الرئيسية للبرنامج، حيث يمكن تخزين المعلومات الخاصة بالوصفات الأساسية لكل قطعة والتي يصل عددها إلى ٦١ معلومة، ابتداء باسم القطعة، اسم المصنع، ونوع الطراز، تاريخ الشراء، الرقم التسلسلي للقطعة وحالتها الراثة، فيما إذا كانت مخزنة أو قيد الاستعمال مكان استعمالها سواء في غرفة المعيشة أو غرفة الطعام أو غرف النوم وغيرها، إضافة لبيان نوع الكفالة المقدمة من الشركة المصنعة والسعر وقت الشراء والسعر الفئور لها في الوقت الحالي.

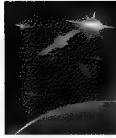
إذا كنت تمتلك محرراً خاصاً بك في منزلك، فإنه من الأفضل الاحتفاظ بمعلومات منظمة عن كل ما في المخزن، بالإضافة لكل ما يحتويه منزلك بشكل عام لتسهيل عملية المتابعة من وقت لآخر. ويمكن القيام بذلك بسهولة من خلال استخدام برنامج مخزن المنزل، www.pworld.com home inventory الذي يمكنك من تكوين قاعدة بيانات خاصة بك لتخزين المعلومات الأساسية والمهمة لكل قطعة في المنزل، بالإضافة لإمكانية تخزين صورتين لكل قطعة للتوثيق. أولاً يمكن الحصول على البرنامج من خلال شبكة الإنترنت من موقع www.pworld.com بكتابة اسم البرنامج www.pworld.com frostbow في المستطيل الأول الخاص بالبحث في الجزء الأيسر العلوي من الموقع وتحديد قسم Downloads في المستطيل الثاني ومن ثم الضغط على زر البحث للحصول للصفحة الخاصة

مواقع على الإنترنت

موسوعة علمية إسلامية شرعية وجغرافية

www.Q8yb.com

أحد المواقع الكويتية المميزة على شبكة الإنترنت، التي تحتوي على شبكة كبيرة من الخدمات والمعلومات المفيدة لجميع الفئات المختلفة من المستخدمين، من أهم مميزات الموقع إمكانية البحث باللغة العربية بجانب اللغة الإنجليزية، هذا بالإضافة لخاصية مهمة هي اعتماد الموقع في عملية البحث على شبكة الإنترنت بشكل عام من خلال قاعدة بيانات المعلومات التي توفرها مجموعة من محركات البحث الأخرى المنتشرة في الشبكة، الأمر الذي يؤدي للحصول على أفضل وأشمل النتائج. أما بالنسبة لأقسام الموقع، فهي متعددة ومتنوعة، فمثلًا هناك الموسوعات المختلفة والمتخصصة، مثل الموسوعة الإسلامية، الموسوعة الشرعية، الموسوعة الجغرافية التي تحتوي على خرائط قارات العالم، بحيث يمكن اختيار أي دولة من الخريطة لمعرفة الكثير من المعلومات الخاصة بها، والأطلاع على بعض الصور الجميلة التي تمثل تلك الدولة. هذا بالإضافة للموسوعة العلمية الجديدة، كما يحتوي الموقع على موسوعة خاصة بالأسماء ومعانيها، ويحتوي على مكتبة عامة تعرض مجموعة من الكتب المفيدة، هذا بالإضافة لبعض الأقسام الإسلامية التي جدد في هذه النسخة من الموقع كالقسم الخاص بالمعلومات الجغرافية والتاريخية عن دولة الكويت



ناهضة على العالم

٢٥ سبتمبر من كل عام يوم للاحتفال بمنظمة المؤتمر الإسلامي

عشر من شهر رجب ١٣٩٩هـ، إثر الجريمة الشنيعة التي قامت بها إسرائيل والمتمثلة في حرق المسجد الأقصى المبارك ويسجل الاحتفال بهذا الحدث مناسبة لتذكير المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بالدور الذي تضطلع به منظمة المؤتمر الإسلامي في خضم التحولات التي يشهدها العالم اليوم ●

قضايا الأمة الإسلامية، وتحقيق طموحاتها في السلم والتحرير والتنمية الشاملة، والتضامن والتعاون والتكاتف، وفق ما رسمته القيادات الإسلامية من خلال تسعة مؤتمرات للغة وتسعة وعشرين مؤتمراً وزارياً، ما عدا الاجتماعات الطارئة التي كانت تلتزم كلما دعت المصلحة الإسلامية لاتخاذها

لقد انبثقت منظمة المؤتمر الإسلامي من اول قمة إسلامية انعقدت بالملكة المغربية في الثاني

عُرت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي عن اعترازها بالقرار الذي اتخذته المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في دورته التاسعة والعشرين المنعقدة في الخرطوم بجمهورية السودان، والقاضي بجعل تاريخ ٢٥ سبتمبر من كل عام يوم منظمة المؤتمر الإسلامي

وقالت إن هذا اليوم الأغر يعد مناسبة سانحة لاستحضار المراحل التي قطعتها المنظمة على طريق بلورة العمل الإسلامي المشترك، لمعالجة

مسجد حوله الكيان الصهيوني إلى كنيس!!

العالمى للدعوة والإغاثة عن أن الصهيونية العالمية استطاعت في الآونة الأخيرة إقناع العالم بالارتباط بين اليهودية القديمة وأرض فلسطين، وإبراز العلاقة الروحية التي تجذب اليهود في العالم لهذه الأرض، والادعاء بأن الطقوس الدينية والعبادات والصلوات تتركز كلها في فلسطين، والزعم بأن عبادة الله لا تتم إلا في الهيكل المقدس.

وزعم الصهاينة أن هذا الهيكل يقع أسفل المسجد الأقصى، وأنه لا يصح إقامته في غير مكانه، وبالتالي لابد من هدم المسجد الأقصى من أجل إقامته! ●

استولت إسرائيل انشغال العالم بإجلاء الذكرى السنوية الأولى لهجمات سبتمبر ٢٠٠١م، وقررت ضم المزيد من الأراضي الفلسطينية في محيط مسجد قديم على مشارف مدينة بيت لحم حوله إلى كنيس يحمل اسم «قبة راحيل» وشمله السياج الأمني حول القدس.

وأقر المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية اقتراح القيادة العسكرية، ضم الموقع إلى داخل منطقة السياج وإخضاعه للسيطرة الإسرائيلية.

ومن جانب آخر، كشفت دراسة أعدها حديثاً مدير المركز الإسلامي

وفلسطينية أن نسبة البطالة بين الفلسطينيين وصلت إلى ٧٥٪ وأن أكثر من ٤٦٪ منهم يعانون نقص التغذية المزمن، في حين يعاني ٥٠٪ من الأطفال الفلسطينيين من فقر الدم بسبب ارتفاع نسبة الفقر وعجز المراكز الطبية عن تقديم الخدمات اللازمة للمرضى بسبب الإغلاق الإسرائيلية.

وأعلنت وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووكالة التنمية الدولية البريطانية الأسبوع الماضي عن ضرورة وضع برامج تنمية إلى جانب برامج الإغاثة نظراً لارتفاع نسبة الفقر ●

٧٠ في المئة من الفلسطينيين يعيشون دون مستوى خط الفقر

وضع الفقراء في وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية: إن المؤشرات تدل على أن الاحتلال الإسرائيلي، واستمرار الحصار والإغلاق هو السبب المباشر لتزايد الفقر، وكذلك تسريع ١٤٠ ألف عامل فلسطيني من أعمالهم داخل إسرائيل

وتظهر إحصاءات لمنظمات إنسانية دولية

تظهر آخر إحصاءات الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء أن ٧٠٪ من الفلسطينيين يعيشون دون مستوى خط الفقر، أي يقل من دولارين في اليوم نتيجة لتدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية بسبب استمرار الاحتلال الإسرائيلي للعدن الفلسطينية والذي أعاد احتلالها في يونيو الماضي بعد سلسلة هجمات فلسطينية ضد أهداف إسرائيلية

ويحمل المسؤولون الفلسطينيون الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن تدهور وتدهور أوضاع الفلسطينيين

وقال محمد غصية مسؤول مشروع تحسين

مسلمو أميركا سبعة ملايين و١.٦ مليون يرتادون المساجد

أخبار قصيرة

- قالت مصادر صهيونية إن لاحتلال الأراضي الفلسطينية يكلف الكيان الصهيوني ٢٠٠ مليون دولار شهرياً.
- قالت خبراء إن تكلفة أراض الشركات الأخذ في الانتشار في أوروبا سنوياً مئة مليار دولار.
- أعلنت رابطة العالم الإسلامي أن رئيس الغرفة التجارية الفرنسية «بيير بورنارد» قد أشهر إسلامه أمام الأمين العام للرابطة خلال زيارته لفرنسا أخيراً.
- دان رئيس القسم الاقتصادي في البنك الدولي التقساق الذي تمارسه الدول الفنية في تشجيع الدول النامية على فتح أسواقها مع حماية نفسها في الوقت نفسه عبر فرض سياسات دعم وحواجز جمركية.
- تقدم ٧٢٠ جندياً إسرائيلياً إلى قياداتهم العسكرية بطلبات للحصول على مساعدات مالية خيرية من أجل مساعدة عائلاتهم على تحصيل الطعام والنفقة.
- وقال بعضهم إن نزيهم في البيت يعانون الجوع تماماً.
- أعلن رئيس البنك الدولي «جيمس ونفوسون» في القسامة أن ١٧٪ من المصريين يعيشون «حال القسرة للنفقة» واطلق برنامجاً يقضي بتحويل مؤسسات مصرية صغيرة

الواقع فإن الإحصاءات الوطنية الأخرى أشارت إلى أن تعداد المسلمين الأميركيين يقل عن المليون نسمة، وأضاف «مور» أن الرقم ١.٦ مليون نسمة لمزادى المساجد «مازال يؤكد رقم ٧.٥ ملايين نسمة الذي نقول به» لكل المسلمين.

ويقول «ديل جونز» خبير الإحصاء ورئيس المشروع «نعتقد أن هذه صورة موقوفة بها لانتماء الأميركيين لأماكن العبادة، والمشروع لا يشبه الاستطلاعات الوطنية، بل إننا نذهب إلى المسؤولين السياسيين في البلاد، ونسألهم عن عدد الناجحين لديهم». وهذا المسح الذي يجري مرة واحدة في كل عقد من الزمان منذ العام ١٩٦٦م يعتبر من أكثر البيانات التي يمكن الاعتماد عليها فيما يتعلق بالانتماء الديني على المستويات المحلية.

وقد تم جمع التقارير من بين ١٤٩ في ٢٥٨ هيئة دينية معروفة في الولايات المتحدة ●

بدات أعداد الروم الكاثوليك تتزايد في جنوب وغرب البلاد، كما يتزايد عدد البروتستانت الإنجيليين في جميع الأنحاء، وهناك عدد أقل مما كان يعتقد من المسلمين، وهذه بعض النتائج التي تم التوصل إليها في آخر مسح ديني في الولايات المتحدة، وأحد أكثر النقاط إثارة للجدل فيه هي أن عدد المسلمين الذين يرتادون المساجد بلغ فقط ١.٦ مليون نسمة، وهو عدد أقل بكثير من تقديرات الجاعات الإسلامية الذي يصل إلى ٧ ملايين.

والإحصاء الذي ورد في مسح الانتقادات الدينية لعام ألفين قام على أساس المسلمين المتميزين إلى المساجد في أميركا التي يزيد عددها على الألف مسجد، وليس العدد الإجمالي لهم، وقد لست هذه النتائج عصبياً حساساً في الحوار الدائر حول وجود وتأثير المسلمين في أميركا ويقول «إبراهيم» هور المتحدث باسم مجلس العلاقات الأميركية - الإسلامية «لسوء الحظ لا يأتي جميع المسلمين إلى المساجد، وقال إن الكثيرين اعتدوا أن الرقم ١.٦ مليون نسمة هو عدد جميع المسلمين، وفي

٠٠ وربع سكان أميركا الوسطى جوعى

في العام الماضي زاد من آثار كوارث طبيعية أخرى تاركا نحو ٨.٦ مليون شخص من سكان أميركا الوسطى البالغ تعدادهم ٢٥ مليون نسمة دون شيء يزورونه، ودون شيء يبيعونه. وقالت «زوريديا» ميسا، مديرة مكتب برنامج الغذاء العالمي في أميركا الجنوبية ومنطقة الكاريبي زاد الوضع سوءاً في العام الماضي وأثر على أناس فيضمونهم يحصلون على أقل من دولار يوميا ●

قال برنامج الغذاء العالمي إن نحو ربع سكان أميركا الوسطى يعانون من الجوع، وسوء التغذية نتيجة موجات الجفاف التي تعرضت لها المنطقة في الآونة الأخيرة. وأضافت الوكالة التابعة للأمم المتحدة في تقرير صدر في العاصمة «كوستاريكا» أن معظم الضحايا من سكان المناطق الريفية في الدول لليلة على سواحل المحيط الهادئ ومنها «نيكاراغوا» والسلفادور، وغواتيمالا وقالت إن الجفاف الذي دمر المحاصيل

الأمم المتحدة:

العنف يحد ١.٦

مليون شخص سنوياً

أفاد تقرير وضعت منظمة الصحة العالمية هو الأول من نوعه، أن نحو ١.٦ مليون شخص يقتلون سنوياً في العالم بطريقة عنيفة، نصفهم تقريباً عبر الانتحار، وقال خبراء في المنطقة التي نشرت هذه الدراسة عن العنف والصحة، وشملت ٧٠ بلداً، أن جرائم القتل تمثل نحو ثلث الوفيات الناجمة عن العنف.

وأوضح التقرير الذي جاء في ٢٥٠ صفحة أن الحروب تحصد خمس هؤلاء الضحايا.

وأخذ التقرير كل أشكال العنف في الاعتبار وشمل عنف الشباب أو تجاوزات جنسية ضد الشباب والعنف ضد المسنين، والعنف الجنسي عموماً والعنف الفردي أو الجماعي ●

التصحر يحصر في إفريقيا

بدأت النباتات تزحف على الأراضي الصحراوية في الطرف الجنوبي للصحراء الكبرى في تحليل لصور التقطت بالأقمار الصناعية هذا الصيف.

وتظهر الصور بعض النباتات تخرج من الكثبان الرملية في منطقة تمتد من موريتانيا إلى إريتريا في اتجاه بدا منذ الثمانينيات، وجاء في مجلة «نيوسينتيس» أن الصحاري الأفريقية تتراجع ●



طب وتكنولوجيا

عداد: د. سمير ياسين

الخبز الأبيض يسبب قصر النظر

ربطت دراسة طبية جديدة بين الإفراط في استهلاك الخبز الأبيض وغيره من النشويات المشتقة من الحبوب بعد تنقيتها من قشورها جيداً وبين التفشي السريع لقصر النظر الذي باتت تعانيه حالياً نسبة تصل إلى ٢٠٪ من سكان أوروبا. وعزت الدراسة - التي نشرتها المجلة البريطانية «نيوساينتست» - سبب الانتشار السريع لقصر النظر إلى نمو مقلة العين على نحو يجعل البصر مركزاً على الأشياء البعيدة، ومرد ذلك إلى أن النشويات الموجودة في الخبز الأبيض وغيره من الأطعمة المسألة يتم هضمها بسرعة، ما يحفز «البنكرياس» على إفراز كميات أكبر من الأنسولين اللازم لحرق السكر الناتج من ذلك غير أن الإفراط في إفراز الأنسولين يؤدي إلى انخفاض نوع من البروتين يقوم بدور حيوي في عملية النمو لأعضاء الجسم بصورة عامة والعين بصورة خاصة ●

الجسم، إلى جانب نظام تحديد المواقع الجغرافي، وكذلك تتضمن أضراراً لطلب الإسعاف إلى جانب أجهزة استشعار للتنبيه في حال سقوط حاملها أرضاً وتوضح الشركة أن تلك الساعات من الممكن استعمالها لمتابعة أثر الحيوانات الأليفة والأطفال والكبار الذين يعانون المشكلات الصحية ●



طبيّوا أفوا هم بالسواك

تعد أمراض الفم والأسنان من أكثر الأمراض انتشاراً، ما دفع منظمة الصحة العالمية (WHO) إلى وضع هذه الأمراض في المرتبة الثالثة - من حيث الخطورة والأهمية - بعد حالات السرطان وأمراض القلب والأوعية وخلصت دراسة قامت بها نقابة أطباء الأسنان في لبنان إلى أن أمراض الأسنان تثير تأثيراً كبيراً في صحة الإنسان، إذ إن التهابات السنّة تؤدي إلى ٢٠٪ من أمراض القلب والأوعية، و٤٦٪ من حالات الروماتيزم، و١٦٪ من التهابات اللوزتين والحنجرة، و١٨٪ من أمراض الكلى، و٩٪ من الإصابات الجلدية والأغشية المخاطية وأكدت الدراسة أن أمراض الأسنان والتهاباتها تؤثر في صحة المواطن وتمنعه من مزاولته العمل، ما يسبب كثرة الإجازات المرضية وتؤدي إلى الإنتاجية ●

ساعة تراقب صاحبها

تستعد شركة «إيبايد ديجيتال سولوشينز» لطرح ساعات جديدة تحمل اسم «ديجيتال أنجيل» (الملاك الرقمي) وتقوم تلك الساعة بمراقبة صاحبها وتعرف مكانه وحال الصحة وتضم الساعة الجديدة أجهزة استشعار بيولوجية لراقبة ضربات القلب ومستوى الأكسجين في الدم ودرجة حرارة

القبولة علاج

يمهد النوم ظهور السبيل لنوم عميق في أثناء الليل، يعكس ما يظن الكثيرون

فقد أثبتت البحوث التي أجريت في هذا الصدد أن النوم ظهر لا يحول دون النوم الهادئ ليلاً، إذا كانت مدته لا تزيد على الساعة. بل إن بعض الاختصاصيين الآن يعدّون النوم علاجاً مفيداً للآرق، لأن المرء حين يسترخي مرة في أثناء النهار يصبح من اليسير عليه أن يسترخي بسرعة ساعة النوم ليلاً ●

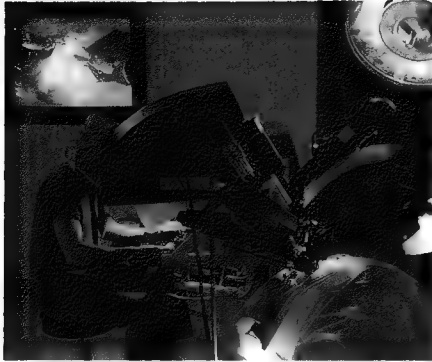
جراحة من دون جراح!

في أحدث ثورة في عالم التكنولوجيا الطبية، أصبح في الإمكان الاستغناء عن الجراح البشري والاستعاضة عنه بآلات، وقد أظهرت الدراسات أن الإنسان الآلي أكثر كفاءة ودقة من الجراح البشري، ما يجعل غرفة العمليات غرفة أكثر أماناً

ويتحكم الطبيب في الإنسان الآلي عن طريق ذراعي المتابعة من بعد، ويُراقب مجريات العملية عن طريق شاشة عالية الدقة والوضوح

ويتكون الإنسان الآلي من ثلاث أذرع: تحمل الذراع الوسطى كاميرا عالية الدقة والوضوح لنقل أحداث العملية، أما الذراعان اليسرى واليمينية فإنهما تخضعان لإرادة الطبيب في الحركات التي تجري العملية، مستعملة أدوات الجراحة المطلوبة

ووصل عدد الإنسان الآلي الطبي المستعمل في مشافي الولايات المتحدة إلى الآن ٢٠٠ إنسان، وهذا العدد في ازدياد ●



قضت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان ومقرها «استراسبورغ» أنه لا يحق للبريطانية «نيان بريتي» (٤٣ عاماً)، الانتحار بمساعدة زوجها، فهي مشلولة ولهذا غير قادرة على الانتحار بنفسها. «برييتي» أم لطفلين، تعاني مرضاً عضلانياً مخرباً للأغذية العصبية والعضلات، والمتوقع ولادتها في غضون أشهر.

وكانت «برييتي» لجأت إلى الاستئناف أمام المحكمة بعد أن رفضت أعلى محكمة في بريطانيا منح زوجها حصانة من المحاكمة إذا ساعدها على إنهاء حياتها.

وقالت المحكمة الأوروبية التي كانت آخر فرصة لـ«برييتي» للاستئناف: إن المحكمة البريطانية لم تنتهك أيًا من حقوق المريضة برفض طلبها ●

ممنوع الموت بـ«مر القضاء»!

السرطان ضريبة الحضارة

أكدت العالمتان البريطانيتان «رش جون كامنهيز» و«شيل بنفهام» (الباحثتان في مركز «ديلن» للتغذية السريرية في «كمبردج») أن نمط الحياة في الدول المتقدمة يمثل السبب الرئيس للإصابة بأمراض السرطان، وبخاصة أن الكثير من الإصابات تنتمي تقريباً في كثير من بقاع دول العالم النامي.

وقالتا في دراسة نشرت في المجلة الطبية البريطانية: إن عوامل التغذية والسلوك الجنسي والتعرض لأمراض الكبد أو للأشعة الشمسية الشديدة أو للإشعاعات أو للمواد الكيميائية، تلعب دوراً في حدوث السرطان. وأكدت الباحثتان أن تناول اللحم الأحمر واللحوم الصناعية والتكحول يؤدي إلى ازدياد أخطار الإصابة بالسرطان، فيما يقلل تناول الخضراوات والفواكه منها.

ومن جهتها ذكرت «ماري سننرز» (المسؤولة في مؤسسة «امبريال كانسرس ريسيرتش» البريطانية لأبحاث السرطان) أن التقديرات للتفاوة تشير إلى تشخيص ٢٦ ألف حالة لسرطان الرئة بين الرجال في انكلترا ومقاطعة ويلز مقابل ١٢ ألف إصابة بين النساء سنوياً. ويقر عدد حالات الإصابة بسرطان الثدي بنحو ٢٠ ألف حالة ●

عين في السماء لدراسة صحة الأرض

قمر وكالة الفضاء الأوروبية «انفيسات» أكبر قمر صناعي من نوعه، كلفته ٢,٢ مليار دولار، ويحلق في مدار حول الأرض تستمر دورته ساعة ونصف الساعة تقريباً، ليجمع خلالها معلومات عن ظاهرة سخونة الأرض وغيرها من أمور البيئة.

فعلى هذا القمر ١٥ أجهزة متطورة لقياس درجة حرارة سطح البحر، وسرعة الرياح وارتفاع الأمواج، ولرؤية تركيز ٢٥ غازاً في الغلاف الجوي، ورصد التلوث النفطي في المحيطات، ومراقبة انحسار رقعة الغابات والكشف عن التغيرات الطفيفة لقشرة الأرض للتنبؤ بالزلازل

وتُغذي الأجهزة من طاقة ألواح شمسية

وقد صمم مدار القمر بحيث يحلق فوق النقطة نفسها على سطح الأرض في الوقت نفسه، المحدد من النهار أو الليل، لكي يرصد للتغيرات الحاصلة في تلك المواقع، ويتوقع العلماء أن يجمع هذا القمر بيانات يخزنها مليون كمبيوتر شخصي، وتعالجها ١٢ دولة أوروبية، إضافة إلى كندا ●

2004	6	35	36	35.6
2005	6	35.83	36.83	36.08
2006	6	60.81	60.81	60.75
2007	6	56.25	56.25	56.63
2008	6	62.13	61.04	64.96
Fund Managers Ltd (1460)				
2009	6	26.70	27.03	26.74
2010	6	27.12	28.60	31.26
2011	6	51.78	53.42	57.82
Investment Managers Ltd (126)				
2009	6	12.45	12.45	14.57
2010	6	13.04	13.04	15.15
2011	6	12.88	17.84	29.63
2012	6	28.25	30.25	30.08
2013	6	28.51	30.25	34.45

ترجمات

إعداد : عبدالمعزم أحمد

عرب ١٩٤٨م يتعرضون للتكيل باسم القانون والأمر الواقع!!



الكثير من المظلومين موجودين في إسرائيل، ولكن قطاعين فقط يمانيان حقاً، على أساس ثابت ويشكل يجعلهم مواطنين في غاية الحزن، ومن شأن أن يؤدي في نهاية المطاف إلى تفكك إسرائيل تقريباً، القطاع الأول هو عرب ١٩٤٨م، أما الثاني فهم العمال الأجانب، وهؤلاء هم قطاعان من الناس لا يطرح موضوعهما للتداول إلا في لحظات الأزمة، أما في بقية الأوقات فيحفظون بالتجاهل المطلق، بل بالتكيل في الممارسة الحياتية، وبعضه باسم القانون

شهور مرت منذ العملية التي حدثت في لحظة المركزية، وإسرائيل تنظم نفسها ببطء متناقل لعملية الإبعاد للعمال الأجانب، فلا يتم أي فحص منطقي في هذه الأثناء للعوامل التي أدت إلى تجمع هذا العدد الكبير من العمال غير الشرعيين في إسرائيل، فمعظم العمال جاؤوا بشكل شرعي، ولكن السلوك الإسرائيلي وحده هو الذي دفعهم لأن يصبحوا رجالاً عديمي الهويات.

لفترض، أننا نوافق على القول شبه الضعيف بأن الرومانيين شعب إشكالي، ولكن ماذا عن

الصينيين؟ هؤلاء آثاس مطيعون، ناجون من نظام استبدادي، غاية في النشاط، وليس لديهم أي نية حقيقية للاستقرار في إسرائيل، وهؤلاء أيضاً، بعد أن تمرغوا إلى جمال ثقافة التشغيل الإسرائيلية، يهربون الآن من أرباب عملهم الأصليين ويبنون لأنفسهم جماعات سكانية سرية

وفي الوقت الذي نبدا بطرد العمال، يصل في الطائرات عمال جدد سيضمون قريباً إلى دائرة غير الشرعيين، ولا ينبغي للمرء أن يكون عبقرياً كي يدرك أن كل تجار اللجوء المرافدة يربحون الأموال من أعمالهم هذه، هؤلاء يربحون جراء إبعاد القدامى واستجلاب جدد محلهم، فكل رأس جديد هو مال طيب حتى يفر. وعندما ننسحو بعد سنوات عدة، لتنبئ بأنه يعيش في إسرائيل نصف مليون من الناس الذين ولدوا فيها، ولكن ليس لديهم حق المواطنة أو شروط الصيانة، الناس فإن أول من سيطالب بالإبعاد هو الضمعي هم المنافقون الذين يشطبون الآن مناصب الوزراء المسؤولين عن معالجة هذا الأمر ويضمون كالعقاد بعمل سطحي خفيف.

أما وضع عرب ١٩٤٨، فأسوأ كثيراً، وكلما احتدم الوضع،

تجدهم ينجرون رغماً عن إرادتهم نحو دائرة الحرب رئيس الأركان الجديد ذكرهم أخيراً من هم بالضبط، كما أنه قرر بأن كل سكان المثلث سيتعين عليهم أن يسكنوا في الدولة الفلسطينية، وماذا يفعل سكان الجليل؟ ماذا يفعل سكان قرية البعنة؟ هل سنطردهم أيضاً؟ فواضح أن الجليل لن تكون جزءاً من الدولة الفلسطينية

وقبالة الحماة الإعلامية الشرارة ضد أبناء عائلة بكري، أخيراً - حدث أممي ذي حضور - يجدر الانتباه إلى القابلية المشوقة التي تظهر في "زمن تل أبيب" حيث يشرح ابن محمد بكري كيف تبدو الأمور هناك، فيقول: "إنني موجود في أوساط جماعة من المثقفين، والثأس يريدين العمل ولكنهم لا يجدونه، الناس يريدين التخيير، ولكنهم عديمي الصيلة تماماً، الناس يعيشون في وضع خائض، الناس في إغلاق، إغلاق عقلي يؤثر في كل شيء"

من لا ينضت إلى صرخة النجدة هذه ولا يد لهم يد العسور، ويرواصل فقط دعوتهم بالخوض وتسميتهم بـ"سماة الأراضي"، لا ينبغي له أن يفاجأ ذات يوم حين يراهم يقتارون شق عصا الطاعة

على إسرائيل ليس لنا حق أخلاقي في التصرف مع عرب ١٩٤٨م كمواطنين من الدرجة الخامسة، والشكوى بعد ذلك من أنهم يندفعون نحو أعمال اليأس والإرهاب، وبذل إطلاق السباب والشتائم عليهم، فقد حان الوقت لفتح القلب لهم وإجراء ثورة حقيقية في العلاقة معهم، فهذه بالضبط هي اللحظة الأخيرة قبل أن يتحول كل شيء إلى فوضى سنخرج منها جميعاً أكثر خسرًا

وإذا كان يمكن لنا هنا أن ننهي الحديث ببعض "الديماغوجيا"، فخيراً فقد تكشف أن إسرائيل أقامت في الأونة الأخيرة شائني مستوطنات جديدة على الأقل، وكما شرح أحد مثليها باستهتار، بأن أولئك الذين يحاولون إقناعنا بأن المستوطنين أيضاً يدرسون أن الحل يفطوي على إخلاء مستوطنات، فإنه ليس سوى موضوع وقتي تتحول هذه المواقف إلى مستوطنات ثابتة.

إذاً، فبدلاً من طمس الضرر الذي نواصل إلحاقه بأنفسنا في الضفة، لعلنا حقاً نوجه المال ويخص الفكر لأن نحل بشكل إنساني ومشاور المشكلة الحقيقية التي لدينا داخل لفظ الأخضر

يديعوت أحرونوت

هل صراع الحضارات

سبب هجمات ١١ سبتمبر



لدى معظم المسلمين إدراك تاريخي عميق يجعلهم يربون الأحداث الراهنة من خلال منظور أعمق وأوسع مما لدى الأميركيين عادة، ومن الواضح أن ما يراه المسلمون من خلال هذا المنظور يثير لديهم إحساساً كبيراً بالمشاةة إذ شكل الإسلام لقرون عدة مضت ما يمكن وصفه بأعظم وأغنى وأقوى وأبعد حضارة على وجه الأرض، وتجلّى ذلك الإبداع في كل مجالات النشاط الإنساني المهمة.

فقد كان علماء الإسلام وجيوشه والتجار المسلمون يتقدمون على كل الجبهات في آسيا وأفريقيا وأوروبا لنشر حضارتهم ودينهم بين البرابرة غير المؤمنين الذين يعيشون وراء حدود

الدولة الإسلامية غير أن كل شيء تغير بعد ذلك، فبدلاً من غزو العالم المسيحي والهجمة عليه، حدث العكس، وهنا بدأت مشاعر اليأس والإحباط تتراكم عبر القرون إلى أن وصلت ذروتها في وقتنا الراهن، وذلك لاعتبار المسلمين أن ما حدث أمر غير طبيعي ومناف لروح العقيدة.

وكان لابد نتيجة للشعور بالغضب والاستياء أن تكون الولايات المتحدة هي الهدف الأول، باعتبارها الآن قوة لا تُنازع، وزعيمة لما نحب نحن أن نطلق عليه العالم الحر، ويحب الآخرون تعريفه بشعاع مختلفة مثل: الغرب، المسيحيون، أو عالم الكفرة.

ويمكن القول: إن رجال السياسة في العالم العربي، ويضد دول العالم الثالث الأخرى تمكّنوا وأولت طويلاً من تحقيق بعض أهدافهم على الأقل من خلال اللعب على التنافس القائم بين القوى الخارجية، حينما كانت بريطانيا ضد فرنسا، والمحور ضد الحلفاء، والاتحاد السوفييتي ضد الولايات المتحدة.

لكن مع انهيار الاتحاد السوفييتي طرأ تغيير جذري على الموقف، فقد أصبح هناك الآن قوة عظمى وحيدة مهيمنة على عالم اليوم هي الولايات المتحدة.

هنا حاول بعض الحكام العرب إيجاد بديل للاتحاد السوفييتي لتأمين الحماية لأنفسهم أمام الأهداف الأميركية، لكن كان للبعوض الآنقثر مثل أسامة بن لادن وجهة نظر أخرى مختلفة، فقد

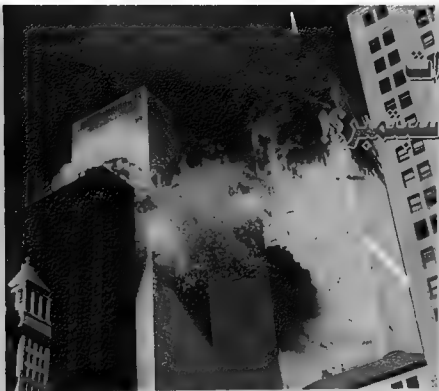
اعتبروا أن هربهم الفلسفة التي خاضوها في أفغانستان هي التي أدت لهزيمة الاتحاد السوفييتي وانهياره في النهاية.

ورأى هؤلاء من خلال هذا المنظور أنهم تمكّنوا من إسقاط واحدة من دولتين عظيمتين كافرتين هي الأكثر قسوة وخطراً وتصميماً، وأن التعامل مع الأخرى لإسقاطها، سيكون مهمة أسهل لأنها

أقل ضراوة في المواجهة ويبدو أن السبب الرئيس لكراهية ابن لادن والقنات المؤيدة للولايات المتحدة، هو الشعور بالنفور من الطريقة الأميركية في العيش، لأنها تؤثر بشكل مفسد بالمجتمعات الإسلامية بآرائهم

حينما كان الخصمي يطلق على أميركا اسم «الشيطان الأكبر»، لم يكن الدافع إلى ذلك أنها قوة غازية أو مستظلة، بل لأنه كان يرى فيها «شيطاناً» محرضاً على الإغواء ومن ثمّ الفساد الاجتماعي.

ومن الأسباب الأخرى التي شجعت ابن لادن وجماعته على التصدي لأميركا، امتقائهم أن الأميركيين الذين ألفوا الحياة المرغوبة المليئة بالمتع، لا يستطيعون تحمّل الإصابة بخسائر كبيرة، والدليل على ذلك ما حدث لهم في الصومال وبيروت وميقات، حيث انسحبوا من تلك البلدان ولأدّى بالفرار، بل إن الهجمات الأحدث التي تعرض لها الأميركيون تؤكد هذه الفكرة ومنها: الهجوم الذي وقع على مركز التجارة العالمي في نيويورك العام ١٩٩٢م، وأدى إلى مقتل ستة أشخاص وإصابة أكثر من ألف آخرين.



والهجوم على مركز الارتباط الأميركي في الرياض العام ١٩٩٥م ربما أسفر عن موت سبعة أميركيين، والهجوم على سكن الجنود الأميركيين في الخبر بالملكة العربية السعودية، وموت ١٩ أميركياً، والهجومان للذنان استهدفا السفارتين الأميركية في شرقي إفريقيا العام ١٩٩٨م، ثم الهجوم الذي تعرضت له المدمرة الأميركية «كول» في اليمن في أكتوبر ٢٠٠٠م وراح ضحيته ١٧ بحاراً، فكل هذه الهجمات لم تدفع الولايات المتحدة إلا إلى إطلاق بعض الكلمات الفارغة، والإعراج عن الغضب، وتوجيه بعض الصواريخ إلى أهداف لم تكن معنية بتلك الهجمات.

ومن الواضح أن النتيجة التي استخلصها بن لادن وآخرون معه من كل هذه الأحداث، هي أن الولايات المتحدة أصبحت ضعيفة وخائفة وغير قادرة على الرد.

وهنا جاءت هجمات ١١ سبتمبر كنتيجة منطقية لهذا التصور، وكانت الغاية منها أن تكون بداية لصعلة أكبر تجبر الأميركيين وحلفاءهم على الخروج من العالم الإسلامي، مما يسهل عملية الإطاحة بحكامه الفاسدين، ومن ثمّ تمديد الطريق إلى أمام المنازلة للعالمية الأخيرة.

لكن من المؤكد أن الرد المؤثر، الذي نفذته الولايات المتحدة على قواعد تلك الجماعات في أفغانستان، شكل صدمة لمنظمات الإزهاج، وقمعها لإعادة التوجه في تقديرها الأول

للضعف الأميركي

ثمرات الفكر

إعداد: محمد هاني



كوكبة من الرواد

أصدرت الأمانة العامة للأوقاف كتاباً مصوراً يسلط الضوء على جانب مشرق من تاريخ الكويت وجزء كوكبة من الرواد في صيانة الوقف والمحافظة عليه وإرساء أركانه والكتاب الذي صدر في ١٢٨ صفحة من القطع المتوسط تحت عنوان: «كوكبة من الرواد»، يبرز في ثناياه كوكبة من رجالات الكويت الذين وضعوا تجارب حياتهم ومسيرتهم في خدمة الوقف.

ويضم معلومات تعريفية عن تاريخ الأوقاف في دولة الكويت والذي مهد للمكانة المرموقة التي تحتلها التجربة الوقفية الكويتية على الصعيدين المحلي والإسلامي، وهذه التجربة التي انتقلت بالوقف من الممارسة الفردية إلى العمل المؤسسي للنظم والمشر.

وتطرق الكتاب في الباب الأول إلى نشأة دائرة الأوقاف في يناير ١٩٤٩م والتي شرعت في حال تكوينها بضم جميع الأوقاف وحددت مرتبات شهرية للخطباء والأئمة والمؤذنين كما شرعت بالعمل في تصليح النالف من الأوقاف، وإصلاح مساجد القرى، إضافة إلى إصلاح مساجد المدينة. وتناول الباب الأول ميزانية دائرة الأوقاف العامة التي اعتمدت اعتماداً كلياً على إدارة مالية حكومة الكويت شأنها في ذلك شأن بقية دوائر الحكومة. إضافة إلى إيرادات الدائرة التي كانت تعود عليها من أجور العقارات الوقفية على المساجد والإيرادات من بيع السيارات القديمة.

وأشار الكتاب في الباب الثاني إلى إعادة بناء وتجديد المساجد في عهد دائرة الأوقاف العامة ومشاريع الدائرة العقارية الموقوفة على المساجد، إضافة إلى مقتطفات من تاريخ بعض المساجد التراثية في الكويت، ومنها مسجد الخليفة الذي يعد من أقدم المساجد التراثية القائمة حتى الآن.

وأورد تاريخ مسجد السوق الكبير الذي أسسه محمد بن حسين بن رزق الأسعد في العام ١٧٩٤م، ويقع في السوق الداخلي بالمنطقة التجارية على شارع علي السالم خلف المكتبة المركزية ●

معالم تجديد المنهج الفقهي «النموذج الشوكاني»

في سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر صدر كتاب الأمانة للتسعين والواحد والتسعون في كتاب واحد تحت عنوان: «معالم تجديد المنهج الفقهي... أنموذج الشوكاني»

للأستاذة حليمه بوكروش. وهذا الكتاب يعتبر محاولة جادة لمنهج علم من اعلام التجديد، الإمام المجدد محمد بن علي الشوكاني - رحمه الله - الذي استطاع إلى حد بعيد تحريك العقول واختراق الصوابج النفسية ثقافة بثقافة التقليد والجمود، وتقديم عطاءات مميزة سواء على مستوى المنهج الأصولي أو المنهج الفقهي، الأمر الذي أتاح الفرصة أمام الباحثة لعرض الكثير من وجهات النظر النقدية الأخرى للمنهج، وبيان ما اعتري بعضها من الالتباس والخلط وخصوصاً عندما حاول استعارة بعض المناهج من الشعب المعرفية الأخرى في العلوم الاجتماعية غير النافذة أو المستقرة لتنزيلها على مناهج علم الأصول، علماً بأن لكل شعبية من شعب المعرفة أدواتها ومناهجها، وإن تجاوزت وتداخلت، ولا شك أن التوجه صوب دراسة حركات التجديد والإصلاح ومناهجها، وبيان الإصابات التي لحقتها، ليكون ذلك بياناً ورواية، وإغراء بالتجديد والاجتهاد، أمر يشتر بالغير ويستقبل واعد لحركة الوعي الإسلامي المعاصر.

والباحثة اختارت هذا الموضوع المنهجي لبحثها على دقته وصعوبة الإحاطة به، وركبت الصعب، واستطاعت أن تقدم به خطوات طيبة، الأمر الذي يتطلب صبراً ومتابعة ودراسة جادة من القارئ، لأن كتب المنهجيات تسهم إلى حد بعيد بتكوين الملاكات وتشكيل القدرات على النظر، لأنها تمرن الذهن وتربي العقل، وتتجاوز الركود والتقليد ●

أخبار وثقافة

● حصلت مكتبة الملك فهد الوطنية على الرياض على مخطوط نادر من كتاب «الريح البسماني في تاريخ اليمن والمخلاف السليمانى»، مؤلفه القاضي عبد الله بن علي العمودي، وهذا الكتاب من

أهم الكتب التاريخية وتعتبر النسخة التي حصلت عليها للمكتبة واحدة من أهم نسخة لكونها كتبت بخط اليد ●

● أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة عن مبادرة جديدة تهدف لنشر التعليم في دول الجنوب المشاركة في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم

والثقافة «يونسكو» تقوم على أساس التعاون بين المنظمة والاتحاد الأوروبي ومناذيق التنمية الدولية، بحيث تقوم الدول التي لديها فائض في المعلمين بعد الدول الأخرى الفقيرة التي تحتاج المعلمين بهذا الفائض ●

● بدأت جمعية العون المباشر

«لجنة مسلمي أفريقيا - الكويت» الخطوات الأولى لإنشاء كلية للمعلمين المسلمين في مالاي، وتقدر التكلفة الإجمالية للكلية بنصف مليون دولار ●

● اقترح الرئيس الفرنسي جاك شيراك، إنشاء جناح في متحف «اللوفر» الفرنسي خاص بالنه الإسلامي من أجل تعزيز قومية

إسلام نجاشي الحبشة ودوره في صدر الدعوة الإسلامية

المؤلف: د. سامية عبدالعزيز منيسي

دار النشر: دار الفكر العربي

اختلف بعضهم في إسلام نجاشي الحبشة «أصحمة بن أبجر»، ولكن أكدت المصادر الكثيرة إسلامه، ولم يقتصر الأمر على إسلامه فقط، بل كان له دور إيجابي في الدعوة الإسلامية فحصى المسلمين المهاجرين إلى الحبشة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم قرابة ستة عشر عاماً، وظلوا في أمان طيلة فترة حكمه من عدوان قريش وغيره.

وتتضمن هذه الدراسة للزيد عن فضائل النجاشي ومواقفه المشرفة والتي تنم عن صدق إيمانه ويؤكد أن النجاشي هو الوحيد الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب

آداب البيت

تطرقُ المعد في كتابه إلى الآداب التي يتوجب أو يسن للمسلمين اتباعها في البيت، وقسم الآداب ابتداءً من دخول البيت ثم آداب قضاء الحاجة ثم آداب الطعام والشراب، والانتعاز، واللباس وآداب النوم وآداب العطاس والتخاطب، ثم أجمل أحد الفصول في الآداب العامة وعرج على سنن الفطرة، ثم الترحيل وتوابعه وأعطى أفكاراً وجداول في تعلم الآداب وترسيخها في

ذهن القارئ، الكتاب من القطع المتوسط ويحتوي على إحدى وسبعين صفحة، أصدرته دار الوطن للنشر - الرياض - ص: ٢٢١٠ - لوقع الإلكتروني www.daralwatan.com والبريد الإلكتروني pop@daralwatan.com

● alwatan.com

العربي

هذا المختص

- أعلنت مؤسسة ابن رشد للفكر الحر، أنها ستعطي جازيتها هذا العام للكثيرة عزمي بشارة العضو العربي في البرلمان الإسرائيلي وذلك في الرابع عشر من ديسمبر المقبل في برلين لإسهامه في تشجيع حرية الرأي والديمقراطية في العالم
- أكتملت التحضيرات والاستعدادات السعودية بشكل شبه نهائي لتنظيم مهرجان الجنادرية الوطني للتراث والثقافة الـ ١٨ والتي ستبدأ فاعلياته في الثامن من شهر يناير المقبل وتستمر أسبوعين

تاريخ الفكر الديني الجاهلي

المؤلف: د. محمد إبراهيم الفيومي

دار النشر: دار الفكر العربي

طبعة جديدة من هذا الكتاب والذي يُعالج مصادر الثقافة العربية في شبه الجزيرة العربية في العصر الجاهلي قبيل ظهور الإسلام وخصية التفاعل الفكري والثقافي بين ما في عمق شبه الجزيرة وبين ما حولها من الدول، ويستقي مؤرخ الروافد الفكرية التي وفدت من الكنعانيين والآشوريين، والفرس والرومان والعبرانيين، وأقامت في شبه الجزيرة العربية وظهر رد فعلها الثقافي والديني على الثقافة العربية في عصرها القديم، وذلك من خلال ٥٦٠ صفحة

رجال مرج دابق

المؤلف: محمد بسام ملص

دار النشر: دار الفكر العربي

في نحو ١٢٥ صفحة من القطع المتوسط، صدر كتاب «رجال من مرج دابق» للأستاذ محمد بسام ملص، والكتاب يحكي قصة الفتح العثماني لمصر والشام، وهو موجّه للنشر، ويتناول جوانب عدة من تاريخ دولة المماليك، وإن كان كاتبه يركز على الفترة التاريخية التي سبقت نهاية عصرهم، فإنه يتعرض لتاريخ الدولة بأكمله متقباً نهج «القومية»، وكانت النتيجة أنه اعتبر المماليك دخلاء محتلين أجانب، فحمل الكتاب بسبيل من الاتهامات الظالمة في حقهم

ترب هذه الدراسة على تلك الاتهامات والمفترقات الكبيرة اعتماداً على مصادر تاريخية معاصرة، مبيّنة أن نهج الكتاب لا يصلح أن يكون نهجاً يسيّر عليه أولاد الأمة، فالمماليك مسلمون وروابطه العقيدة التي تربطنا بهم تحتم علينا أن نقدر جهودهم وإسهامهم ونفاههم عن العباد والبلاد وندم هجمات الأعداء عن الأمة بأسرها

حقوق الإنسان بعد ١١ سبتمبر في كتاب بالإنكليزية

«الإرهاب وحقوقي الإنسان بعد ١١ سبتمبر» هو عنوان الكتاب الصادر بالإنكليزية عن مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، وقّعه له مدير المركز بهي الدين حسن، وشترك في إعداده ١٤ من خبراء السياسة والقانون الدولي والإعلام من ٨ دول هي: بريطانيا، وأميركا، وكندا، وبنغلاديش، والمغرب، ولبنان، وفلسطين، إضافة إلى مصر، وقام بتحريره في صورتها النهائية الكاتبة النرويجية «أشلي كوجوك»، وفي تقديمه للكتاب أشار مدير مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان إلى أن الشعور بالظلم تفاقم بعد مرور عام على أحداث سبتمبر



الاقتصاد الإسلامي

إعداد:
د. محمد جميل الشبشير

٨٩ مليون د.ك أرباح بيت التمويل الكويتي في ٩ أشهر

حجم أصول بيتك إلى ٢,٥٠ مليار دينار (٨,٢٧ مليار دولار) بزيادة نسبتها ٨٢٪ عن الفترة المماثلة من العام ٢٠٠١ م.

ويذكر أن خلال الأسابيع القادمة سوف يبدأ عمل بنك بيت التمويل الكويتي في البحرين، وهو مصرف إسلامي سيقدم خدمات شاملة ومتكاملة ●

حقق بيت التمويل الكويتي "بيتك" أرباحاً إجمالية عن الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري قدرها ٨٩ مليون دينار (حوالي ٢٩٤ مليون دولار)

بلغت حصة المساهمين في الأرباح ٢٧,٧٠ مليون دينار (١٢٤,٧٧ مليون دولار) بزيادة نسبتها ثلاثة في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي، في حين وصل

بيت الاستثمار الخليجي

وأصول وأعيان

والأولى للاستثمار

تحالف عريض يطلب

من المركزي ترخيص

مصرف إسلامي عملاق

كشف رئيس مجلس إدارة بيت الاستثمار الخليجي وليد الرويح عن أن شركته قدمت بالتعاون مع شركات أصول وأعيان والأولى للاستثمار طلبا مششركا إلى بنك الكويت المركزي بهدف تأسيس مصرف إسلامي حال إقرار قانون الصرافة الإسلامية من مجلس الأمة ●

ويشترى مكاتب هيئة البريد السويدية

أعلن بيت التمويل الكويتي بيتك توقيع أكبر صفقاته العقارية في السوق الأوروبية بشراء الشركة المالكة لمراكز توزيع ومكاتب هيئة البريد الملكية السويدية من دوتشي بنك DEUTSCHE BANK مؤكداً بذلك استمرار سياسته لتوزيع أسواق وأشكال ومجالات الاستثمار

وأوضح جسام الجسار المدير العام في بيتك عقب توقيع العقود في لندن أن قيمة الصفقة تبلغ نحو ٢٢٠ مليون يورو ومن المتوقع تحقيق عوائد عالية تمتد لسنوات وان بيتك يعززن طرحها كصفحة على المستثمرين خلال الأشهر المقبلة بعد استيفاء الإجراءات اللازمة ●

برقان يطرح أول بطاقة ائتمان إسلامية في الخليج بالتعاون مع دار الاستثمار

تلك البطاقة التي لم يسبق لأي بنك تقليدي أن أصدرها بالتعاون مع شركة تمويل واستثمار إسلامية من قبل

وإشار إلى أن التعاون بين الدار وبين بركان ليس الأول حيث سبق أن قدما عدة خدمات ومنتجات من قبل أخرها تمكن عملاء شركة دار الاستثمار من دفع أقساطهم وكل التزاماتهم المالية عبر فروع بنك بركان الستة عشر المنتشرة في مختلف أرجاء الكويت ●

خاص بكل عميل لاغراض إصدار البطاقة الائتمانية الجديدة دون احتساب أي فوائد له أو عليه وفي أي حال من الأحوال مؤكداً التزام البنك بفرض شروط وإحكام على استخدام البطاقة كونها أصدرت وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

من ناحيته أكد مساعد المدير العام في شركة دار الاستثمار يوسف سال الله أهمية الخطوة التي شرع فيها الجانبان الدار وبين بركان وأسفرت عن إصدار

البنك سامي العلي في تصريح صحفيي أمس أن البنك سيتولى مسؤولية إصدار تلك البطاقات وسيقدم بإجراء عمليات التسوية والمقاصة الناتجة عن استخدام البطاقات الجديدة المنعومة للصارف

وكشف العلي أن البنك لن يفرض أي فوائد مهما كانت على حساب العميل أو على استخدام البطاقة الائتمانية الجديدة حيث سيتم فتح حساب مصرفي جار

أعلن بنك بركان عن طرحه بطاقة ائتمان إسلامية على مستوى دول الخليج وذلك بالتعاون مع دار الاستثمار أطلق عليها اسم البسر والتي تأتي كنتاج لتعاون مشترك بين بنك تقليدي وشركة تمويل واستثمار إسلامية تتوافق وتنسجم وفق أحكام الشريعة الإسلامية وذلك بعد حصولهما على موافقة البنك المركزي وقال المدير العام لمجموعة الخدمات المصرفية الإلكترونية في

٩٨٦,٧ مليون ريال أرباح الراجحي المصرفية في ٩ أشهر

الضمانات الكافية للعدد البرم بينها وبين الشركة
للمهاجرين انرون الاميركية الطاقة الامر الذي تسبب
في تعرض الراجحي لخسارة بمقدار قيمة ١٠٠
مليون دولار بعد اعلان اعلان انرون. ويروت
الشركة مسوقها بان العديد من البنوك الدائنة
للشركة الاميركية لم تأخذ بديورها ضمانات على
تعاملاتها مع شركة انرون نظرا لضعف افعالها
وشهرتها وخبرتها الواسعة في مجال الطاقة الذي
تخصص فيه منذ عدة عقود ●

ريال (٣٤,٠٠ مليار دولار) على المساهمين بواقع
٢٨ ريال (٤٧,٧ دولار) للمساهمين من الأرباح
الصافية التي بلغت ١,٥٤ مليار ريال (٤١,٠٠
مليار دولار) لعام ٢٠٠١م، وأعاد تقرير الجمعية
العومية تراجع حجم أرباح الشركة خلال ٢٠٠١
بنحو ١٤ في المائة عام ٢٠٠٠ إلى الظروف
الاقتصادية وانخفاض اسعار المتاجرة الدولية
والجدير بالذكر ان مساهمين طلبوا الشركة
تفسير الاسباب التي دفعت شركتهم الى عدم اخذ

أعلنت شركة الراجحي المصرفية للاستثمار عن
تحقيقها أرباحاً صافية بنهاية الربع الثالث من
العام الجاري بلغت ٩٨٦ ٧ مليون ريال. وقد بينت
قائمة الدخل ان حقوق المساهمين وصلت مبلغ
٧.٧ مليار ريال في حين وصل إجمالي إيرادات
العمليات إلى ٢.٥ مليار ريال، بينما أرمدة
العملاء ٤١ ٨ مليار ريال يذكر ان الجمعية
العومية لشركة الراجحي المصرفية للاستثمار
كانت قد وافقت على توزيع مبلغ ١,٢٦٠ مليار

البنك الاسلامي للتنمية يصدر صكوكا اسلامية

يعتزم البنك الاسلامي للتنمية الدخول في سوق رأس المال الدولية
والاسواق الإسلامية الدولية من خلال اصدار اولى للصكوك
واوكل البنك الى سيتي غروب ان تتصرف بصفتها المدير الرائد وسيتي
اسلاميك ان تستثمرت بنك شركة مساهمة وهي الادارة المكسرة للصيرفة
الإسلامية لكي تعارض دور المستشار الانشائي لتلك الصكوك
كما يعتزم البنك الاسلامي للتنمية الحصول على تصنيف ائتماني دولي
من مؤسسات موديز انفستورس سيرفس وستاندراند بورز وفيتش
رائينغز وقد تم الاحتفاظ ب سيتي غروب مستشارا للتصنيف الائتماني
للبنك لهذه العملية

والبنك الاسلامي للتنمية الذي انشئ بمقتضى اتفاقية تأسيسه في العام
١٩٧٥ هو المؤسسة المالية متعددة الأطراف الاولى للعالم الاسلامي ويمثل
هدف البنك في دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لشعوب الدول
الاعضاء والمجتمعات الإسلامية في الدول غير الاعضاء مجتمعة ومفردة
وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية وقد بلغ عدد الدول الاعضاء حتى الوقت
الراه ٥٤ دولة

وبمقتضى قرار مجلس المحافظين تمت زيادة رأس المال المكتتب للبنك من
٤.١ مليارات دولار امريكي الى ٨,١ مليارات دولار امريكي وبلغ اجمالي
قيمة المشاريع المتعددة منذ انشاء البنك أكثر من ١٨,٢ مليار دينار اسلامي
نحو ٢٢,٠٥ مليار دولار امريكي ●

بنك ABC الاسلامي يطرح بطاقة البراق

طرح بنك المؤسسة العربية المصرفية الاسلامي اول بطاقة ائتمان
اسلامية والتي تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية ومن المتوقع
ان تحظى بقبول واسع من قبل العملاء الذين يفضلون التعامل في
البطاقات الائتمانية المغنطية شرعا.

وفي هذا الصدد أسس بنك المؤسسة العربية المصرفية
الاسلامية في وقت سابق شركة خاصة أطلق عليها الشركة الدولية
للائتمان تأخذ على عاتقها كافة الترتيبات الخاصة بأصدار
البطاقة المذكورة.

بدأ البنك بأصدار البطاقة الى عدد من موظفيه وعملائه من
الشركات على ان يتم إصداره لمعوم الافراد والشركات الراغبة
في وقت قريب من خلال البنوك المساهمة في الشركة الدولية
للائتمان لذلك فإن البنك يربط الان اتفاقيات المساهمة مع عدد من
البنوك المحلية والاقليمية التي ايدت استعدادها للمساهمة في
الشركة سواء من خلال اسمهم الفعلي او اسمهم الفعلي ب.
وتد اطلق على البطاقة الجديدة اسم البراق تيمنا باسم الداية
التي حملت الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في رحلة الاسراء
والعراج لتدل على السرعة والشفقة في انجاز المعاملات ●

تعاون سيتي بنك الاسلامي مع بنوك

اسلامية في صفقة بالاردن

اعلن كل من سيتي بنك الاسلامي التابع لسيتي جروب (الشركة الام لسيتي
بنك) وبيت التمويل الكويتي عن تنظيمهما المشترك لتجميع صفقة اسلامية
دولية وفقا لنظام الاجارة لصالح عميل اقليمي وتعد هذه الصفقة الاولى من
نوعها في الاردن حيث تم منح الائتمان للشركة الاردنية لخدمات الهواتف
المتنقلة فاست ليك بقيمة ٢٢ مليون دولار امريكي بفترة سداد منها ثلاث
سنوات لاستخدامها من اجل شراء اجهزة للاتصالات الخلوية من مورديها
الرئيسيين. وقد شارك في هذا الصفقة كل من سيتي بنك وبيت التمويل الكويت
وبيت التمويل الكويتي التركي وبنك ابو ظبي الاسلامي ●



حديقة الوعي

إعداد: أحمد عبد الجبار

انظر فاني على غير وضوء

قال أبو الأسود الدؤلي لاينه،

يا بني إن ابن عمك يريد أن يتزوج، ويجب أن تكون أنت الخاطب تحفظ خطبة..

بقي الغلام يومين ويلتين يدرس خطبة فلما كان في الثالث قال أبوه،

ما فعلت؟

قال: قد حفظتها.

قال: وما هي؟

قال اسمع، فقرا: الحمد لله نحمده ونستعينه ونشكوك عليه ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله... حي على الصلاة.. حي على الفلاح...

فصاطفه أبوه وقال:

أمسك لا تقم الصلاة فاني على غير وضوء! ٥

تفاحة القلب

دخل عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - فوجدته يداعب ابنته عائشة

فقال عمرو

من هذه؟

فقال معاوية.

هذه تفاحة القلب

قال عمرو.

انبشما عنك فوالله إنهن ليلدن الأعداء، ويقربن البعداء، ويورثن الضغائن.

قال معاوية:

لا تقل هذا يا عمرو، فوالله ما مرض الرضى، ولا ندب الموتى، ولا أمان على الإحزان مثلهن، ورب ابن اخت قد نفع خاله ●

الابتلاء

سأل رجل الإمام الشافعي فقال: يا أبا عبدالله أيما أفضل للرجل أن يمكّن أو يُعَيَّل؟ فقال الشافعي: لا يمكن حتى يبتلي، فإن الله ابتلي نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فلما صبروا مكّهم ●

فطنة الخليفة

قال رجل لعبد الملك بن مروان إني أريد أن أسر إليك شيئاً. فقال عبد الملك لأصحابه: إذا شئتم فانهضوا.

فأراد الرجل الكلام فقال له عبد الملك: فف لا تمدحني، فلما أعلم بنفسني منك، ولا تكذبني فإنه لا رأي للكذوب، ولا تغتب عندي أحداً.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين اتكأن لي بالانصراف، قال له: إذا شئت ●

من هدي كتاب الله

قال تعالى:

(يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزي إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرفقون فيها بغير حساب. ويا قوم مالي أدعوكم إلى التوبة وتدعونني إلى النار. تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز القهار. لا جرم إنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار. فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد)

شافر: ٣٩ - ٤٤.

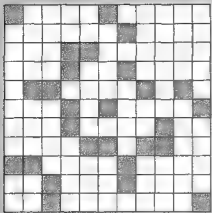
من هدي رسول الله ﷺ

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون، وأصحاب، يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدكم بیده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل،

رواه مسلم.

١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

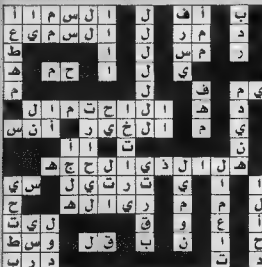


أفقياً ورأسياً:

١. اسم من خمسة أحرف مشتق من الحمد - في لون الحنطة
٢. علامات تحدد ملكية الأرض - مفردا الدرس
٣. عكسها مُسَدِّر - يروي بعد جزمها بلم
٤. رغبت وأحببت - من أصوات الساعة - لقب إنكليزي في مستوى أمير
٥. نوع من الحمام البري
٦. ضمير لجماعة المخاطبة - شقيق أبي
٧. جواب المسألة - مفردا كريم - متشابهات
٨. نظير - عائش منسوب للسوق
٩. يحملها البريد لأصعابها - مفردا عرض
١٠. علة أوروبية - شوية اللحم - ضد حلز
١١. سوق ريعه للخبر - من الحديث المناسبة للقمح

حل العدة السابق

١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



قالوا في الأمثال

● «فلان لا تفرق له العصا»

مثل يُقال للمدحك الجرب الحكيم، وأصله أنه لا شاخ عامر بن الطرب العدوانى، وضغط عقله، قال لايتنه: إذا انكرت من عقلي شيئاً عند الحكم فأقرعي لي الترس بالعصا لآتني، فكانت تفعل ذلك.

● «ضرب أخماساً في أسداس»

مثل يُضرب لمن يسعى في المكر، وأصله: الأخماس جمع خمس، والأسداس جمع سدس، وهما من إظاء الأيل، وكان الرجل قديماً إذا أراد السفر البعيد عوداً إليه أن تشرب خمساً أي كل خمسة أيام مرة، ثم كل ستة أيام حتى إذا أخذت في السير صبرت على الماء أي أنه رقى إليه من الخمس إلى الست

● «صفقة لم يشهدها حاطب»

يُضرب لكل أمر يُرم دون أريابه، وأصل المثل أن حاطب بن أبي بلتعة كان حازماً لبيباً إذا باع بعض مؤنه أو اشتري جعل ذلك تحت يده لئلا يلب باع بعضهم بيعة، ولم تكن على يديه فغبغ فيها، فقيل: «صفقة لم يشهدها حاطب» فصارت مثلاً

أين الذين يؤثرون على أنفسهم؟

البح سائل على أعرابي أن يعطيه حاجة لوجه الله تعالى، فقال له الأعرابي: إن الذي عندي أنا أولى الناس به وأحق، فقال السائل أين الذين كانوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة؟ فقال الأعرابي، ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافاً!! ●

جلس أشعب يوماً يقص على أحد الأمراء قصصاً مسلية، وجاء وقت الطعام فحضرت المائدة، وكان أشعب قد بدأ يقص حكاياته، فقال،

كان أيها الأمير رجل.

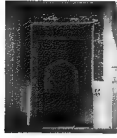
ولكن عندما أبصر أشعب المائدة وعلم أن القصة ستلبيه من الطعام ونظراً لطولها سكنت، وعندما سأله الأمير: وماذا بعد يا أشعب، قال له: مات!! ●

أشعب
والموت

الجهل

البخيل

قال بعضهم: عجبت للبخيل يستعمل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء ●



فتاوى معاصرة

عميد الشريعة يفتي بتحريم نقل الأصوات الانتخابية

يقدمه المرشحون وأصنافه أن المرشح الذي يدعو الناخبين من أهله وأصنافه وغيرهم للتسجيل في دائرته لزيادة مؤيديه أثم شرعاً بدوره، وكل من يفعل ذلك يستحق العقوبة التمييزية التي يحددها النظام، مطالباً المسؤولين عن قيود الناخبين منع هؤلاء من حملهم وكذبهم ●

وقال الطيباني: هذا النوع من النقل للأصوات حرام شرعاً ويأثم الناخب على كذبه وتزويره للمقتائق وإدعائه بأنه يسكن في حي معين من خلال عقد إيجار غير مطابق للواقع، وأحياناً ينجس المكان أكثر من مرة تحايلاً على الأنظمة ويزداد الإثم إذا كان ذلك بمقابل مادي أو خدمي

أكد عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت د. محمد الطيباني حرمة نقل الأصوات الانتخابية من دائرة إلى أخرى لاختيار مرشح معين، مشيراً إلى أن الانتحال غالباً ما يكون صورياً، والتسجيل في المنطقة الجيدة غير مطابق للحقيقة والعنوان الذي أضحى سكنه فيه ليس حقيقياً

استتابة المرتد

إلى أن النصوص الواردة في حق المرتد كلها قابلة للتأويل والتفسير، موضحاً وجود خلاف بين الفقهاء حول زمن الاستتابة، بينما يؤكد الشيخ يوسف اللقبهاني عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة، أن هذه الفتوى تحتاج إلى إعادة نظر مرات ومرات، ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دماء من ارتدوا، وهذا ثابت في صحيح الحديث، أما أن يقال الإسلام لم يضع حداً للمرتد، فقد وضع الحد بالقرآن والسنة القولية والفعلية، وهذه النصوص واضحة لطعام، مجمع البحوث، ومنها قول الله تعالى: (ومن يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) ومعنى (يأتي الله بقوم) أي أن يتم التخلص بإحكام الشرع في المرتدين لقوله تعالى (فاقتلوهم بغيرهم) والله بأيديكم ويضرمهم وينصركم عليهم)، وأما السنة القولية لحديث «من بدل دينه فاقتلوه»، وحديث «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بثلاث» ومنها التارك لدينه الفارق للجماعة

وقال الشيخ البدرى: إن الثابت عند فقهاءنا العظام أن المرتد يستتاب ثلاثة أيام ولا يُقام عليه حد الردة الثابت بالقرآن والسنة ويتابع الشيخ البدرى قوله: إذا كان من شق عصا الطاعة على الإمام المسلم فقد وجب قتله، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ومن أتاكم وأمركم جميعاً على رجل واحد يريد أن يفرككم فافكوه»، فكيف لا يقتل من ارتد، تلك الجريمة التي تعد من قبيل الخيانة العظمى ●

أصدرت لجنة العقيدة والفلسفة التابعة لجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، فتوى أتاح فيها للمرتد أن يتوب طوال حياته والتفاني عن استتابه خلال ثلاثة أيام، كما ذهب جمهور الفقهاء، وقد أثارت هذه الفتوى جدلاً كبيراً في أوساط علماء الدين

ويؤكد الدكتور محمد إبراهيم الفيومي، عضو لجنة العقيدة والفلسفة بجمع البحوث وأستاذ الفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر، والذي تقدم بهذه الفتوى وتمت الموافقة عليها باعتبارها ضرورية لما نراه من عداة العالم كله للإسلام، واتهام المسلمين بالإسلام بالازدواج، واستخدام العنف في التعامل مع غير المسلمين، ولدرء هذه الاتهامات الموجهة للإسلام وجدنا أنه من المنطق فتح مدة الاستتابة من الردة مدى الحياة وقال: إن حكم المرتد في الشريعة واضح لكن الفقهاء اختلفوا حول هذا الحكم، ومعنى ذلك أن باب الاجتهاد مفتوح ويبدى في ترجيح الآراء على بعضها البعض وتكون الاستتابة طوال العمر بشرط أن يفوض المرتد وقال: إن حكم المرتد في الاستتابة ثلاثة أيام أو لمدة عام أو لنهاية العمر، وفي حالة تشويه المرتد للإسلام يجب ملاحقته خلال ثلاثة أيام فقط، ولكن إذا كان المرتد ضعيف الحال وصدرت عنه بعض الأفعال يمكن استتابه لنهاية العمر ولكن الحكم بيد ولي الأمر وليس الأقارب وقد أئذ الفتوى الدكتور عبدالمعطي بيومي وكيل اللجنة الدينية بمجلس الشعب، وعميد كلية أصول الدين السابق، مطالباً بإجراء تعديلات حتى لا تثير الفتوى جدلاً، وأشار

خمس عشر خدمة الفتوى

149

يسر خدمة الفتوى
بالتأليف لتلقى الأسئلة
الفتوية مباشرة
من الساعة ٨ صباحاً
إلى الساعة ١٢ ظهراً
ومن الساعة ٤ عصراً
إلى الساعة ٨ مساءً

إمام المسجد النبوي: السحر من الذنوب العظام وعلاجه قراءة الفاتحة والمعوذات

مجمع البحوث في الأثر يجيز استخدام جلود الحيوانات لعلاج الحروق والتجميل

أجاز مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر استخدام الجلد المأخوذ من بعض الحيوانات لتغطية آثار الحروق والانتفاخ بما يقع من جلد الميتة وغيره مما يصلح للدباغ واستخدام جلد الحيوانات الذئب سواء كان معاً يؤكل لحمه أو ما لا يؤكل.

جاء الفتوى بناء على طلب تقدم به جراحو التجميل إلى المجمع حول إباحة استخدام جلود الحيوانات في عمليات الحروق.

وتعليقاً على ذلك يقول الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر السابق وعضو المجمع، أن الفتوى بالإباحة جاءت مفتوحة ولم تصد نوع الحيوانات الذي يستخدم، والأطباء يريدون أخذ الأجزاء من الحيوانات وهي حي والقاعدة الشرعية تؤكد ما يؤخذ من حي مثل ما يؤخذ من ميت، فيما عدا الخنزير، ويؤيد الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر السابق وعضو المجمع هذه الفتوى، مشيراً إلى أن استخدام الجلد المأخوذ من بعض الحيوانات لعلاج آثار الحروق جائز شرعاً عدا جلد الخنزير، لأن الجلود تظهر بالدباغ إذا كان من الحيوانات المأكلة، كما كانت من غير اللذآة لا تظهر بالدباغ، ومادام الجلد طاهراً ويستعمل في أشياء ضرورية لصالح الإنسان فهو جائز شرعاً ٥

السحرة سحراً لغرض خبيث لإلحاق الضرر بغيره. كما بين إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف أن السحر في اللغة هو ما خفي ولطف سببه وهو في الشرع عزائم ورفي شرك وعقد توتر في القلوب والأبدان فتمرض أو تقتل أو يتخوّل المسحور بها أموراً لا حقيقة لها أو يؤخذ أحد الزوجين عن صاحبه مروضاً أن حكم تعلم السحر أو تعليمه كفر وبشرك بالله تعالى وخروج عن الإسلام. قال الله تعالى: (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) وقوله تعالى: (ولا يطلع الساحر حيث أتى).

وأشار إلى أن حد الساحر والساحرة القتل في الإسلام على الصحيح من قول أهل العلم وهو مذهب مالك وأحمد وأبي حنيفة، مؤكداً أن هذا الحد في الساحر هو حماية للناس من ضرره وبشره وللوقاية من كثرة مفايده، ولإفترار جذره، وعند طرق الوقاية من السحر وهي: كمال التحديد، والتوكل على الله، والدعاء والاستعاذة منه، والتحصن بتلاوة القرآن الكريم، وأنواع الذكر الصالحة، وحرق كتب السحر، وقيل لسحرة، وأصفى قراءة الفاتحة والمعوذتين والإفلاص وآية الكرسي كعلاج من السحر ٥

أوضح إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ علي بن عبدالرحمن الحنفي أن السحر من الذنوب العظام ومن كبائر الآثام وهو كفر بالله تعالى، ويرى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات». قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات. وقال: إن السحر يفسد أعمال الساحر ويهلكها لأنه يتضمن الشرك بالله فلا يكون الساحر ساحراً إلا إذا تقرب إلى الشياطين بطاعتهم بالذبح لهم والسجود لهم، وأصفى الساحر بأنه يجمع صفة الكذب وخبيث القلب، والجرأة على الآثام، وبين أن السحر يفرق بين الأجيال، ويفرق بين الرجل وزوجته، وبين الولد وأبيه وصديقه، ويؤثر في القلب بالحب والبغض، موضحاً أن عمل السحر ينتشر بين النساء الشريرات الجاهلات اللاتي يفتخرن بالسحرة فتعطى المرأة بعض السحرة مالاً ليسهر لها من تركه طمناً للانتقام وإلحاق الأضرار بالسحورين، كما أنه يقع عمل السحر من بعض الرجال الأراذل الساقطين فيعمل له

مفتي مصر يتحفظ على شغل المرأة للقضاء

وأضاف: أن مسألة تولي المرأة للقضاء مسألة خلافية، وأنه يرى صعوبة في تولي المرأة لهذا المنصب الذي ربما تناقض مع طبيعته.

وقال: إن صعوبات متعددة تجعل من توليها هذا المنصب يحتاج إلى إعادة نظر لأنها تحتاج للمرور بمراحل صعبة وشغلها لوظائف شاقة مثل وظيفة وكيل النيابة ٥

قال مفتي مصر أحمد الطيب: إنه لا يرى مانعاً من أن تقوم المرأة بالفتوى خاصة في الأمور النسائية، ولكن يتحفظ على شغلها لمنصب القضاء. وقال الطيب في تصريح صحافي: «إن المرأة إذا كانت مؤهلة للإفتاء فمثلها مثل الرجل وإن كنت أفضل أن تستفيد من خبراتها أكثر في الأحكام الشرعية الخاصة بالنساء».

أجازت فتوى مصرية عمليات زراعة الشعر للرجل أو للمرأة بشرط أن تكون البصيلات المزروعة مأخوذة من مكان آخر في فروة شعر الشخص نفسه لا شخص آخر.

استند مفتي مصر السابق الدكتور نصر فريد واصل إلى فتواه إلى حديث شريف رخص فيه الرسول صلى الله عليه وسلم التداوي للأمرض باعتبار أن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاً ما عدا الهرم.

وقال: إن الشريعة الإسلامية سمحت باتخاذ كل الوسائل التي تحافظ للإنسان على ذاته وحياته وصحته وتمنع عنه الآذى والضرر والإسلام جاء لمساعدة البشر.

وذكر: إذا كان الزرع أو النقل سوف يتم من موضع ما من الجسم إلى الوضع الذي يتساوق منه الشعر فإن هذا جائز شرعاً ولا غبار عليه أما إذا كان هذا النقل سيتم من جسم إنسان آخر فإن هذا محرم شرعاً.

وذهب الدكتور واصل إلى إباحة زراعة الشعر من جسم غريب في حال وجود ضرورة نفسية أو أدبية قائلًا: إن الضرورات تبيح المحظورات كما أن الضرورة تقدر بقدرها ٥

زراعة الشعر للرجل والمرأة

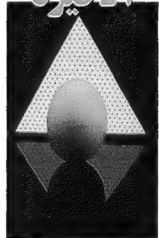


المسجد بيت الله...

وملاذ المؤمنين وكهفهم
الآمن... كما هو ساحة
العبادة والطاعة والطمأنينة
والخضوع التي يلجأ إليها المسلم
بين الحين والآخر... فلا يشعر قلب
المؤمن بهذه الراحة إلا حين يقف بين
يدي الله سبحانه وتعالى، يستشعر
عظمة الله، فيتحقق فيه معنى
العبودية الكاملة، وهكذا المسجد
استمد منه الصفة كونه بيت الله،
يتحقق فيه المؤمن الراحة والأمن
والطمأنينة، خلاف ما يجده في بيته
وبين أهله وأولاده، فلن كان في
صلاته خاشعاً أو جالساً يقرأ كتاب
الله، أو حتى إن كان مكتئباً إلى
جدار المسجد يشعر أنه في حمى
الله ملك الملوك، متحققاً ألا يسه
سوء وهو في حضرة، مؤمناً أنه لا
يصيبه إلا ما كتبه الله له أو عليه،
متفانلاً بمستقبله المشرق بعد هذا
اللقاء الرباني، مستشيراً بقول
الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم:
«من صلى الصبح فهو في ذمة الله،
فانظر يا ابن آدم، لا يطلبني الله من
ذمته بشيء»، رواه مسلم.

لقد فرض الله تعالى على
المسلمين كثيراً من العبادات أعلاها
منزلة الصلاة، وقد أكد وجوبها في
جميع الأحوال والأزمان فقال تعالى:
(إن الصلاة كانت على المؤمنين
كتاباً موقوتاً) النساء: ١٠٣، وبين
الرسول صلى الله عليه وسلم
كيفيتها فقال: «صل قائماً فإن لم
تستطع فقعاً فإن لم تستطع فعلى
جنب»، رواه البخاري، وقد خص
رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباقدة الأخيرة



بقلم: مطلق القراوي

الرسالة الإيمانية للمسجد

المسجد بالصلاة في المقام الأول

وبين فضل أدائها في المسجد فقال:
«صلاة الرجل في جماعة تضيء
على صلاته في بيته وفي سرقه
خمساً وعشرين ضعفاً»، رواه مسلم،
وبين صلى الله عليه وسلم أن المكت
في المسجد له أجر الصلاة فقال:
«لا يزال أحكم من صلاة مدامت
الصلاة تحبسه، ولا يمنع أن ينقلب
إلى أهله إلى الصلاة، متفق عليه،
كما ألحق بالصلاة في المسجد
كثير من العبادات والطاعات المرتبطة
بها مثل قراءة القرآن وحفظه، الذكر
والتسبيح، خلق العلم ودرس
المسجد، وغيرها من النوافل
والسنن، والمسلم حين يأتي إلى
المسجد طائعاً مولاه يرجو مغفرته
ويخاف عذابه إنما يلجأ إلى ركن
شديد، هو ركن الله العزيز الحميد،
فتهدأ نفسه ويسكن فؤاده،
ويستشعر رحمة ربه الكريم
المجيد، تسري هذه الرحمة في
عروقه وأعضابه، فيكون هذا اللقاء
الفريد تصحيحاً لما تروج به الحياة
من آثار سيئة ومغاض، وتركيبة
تتكرر كل يوم خمس مرات من أجل
سلامة الصدر وطهارة القلب، فلا
تزال أجواء المسجد بالمسلم حتى
تفيض على إنسانيته إنسانية الطهر
والطمأنينة، فيجد في كيانه الروحي
الأنس والود، والاعتصام بربه جل
وعلا، ومن كل ذلك يأخذ الزاد
لفكره، والنور لقلبه، والمند لإرادته...
كما يقول تبارك وتعالى: (الذين
آمنا وتطمئن قلوبهم بذكر الله، إلا
بذكر الله تطمئن القلوب) الرعد: ٢٨.
إن لتحقيق هذه الرسالة العظيمة
أموراً يسن للمسلم أن يؤتيها متصلة
في آداب المسجد وسننه، منها ما
يلي:

١. التسمية قبل دخول المسجد
والدخول بالرجل اليمنى.
٢. دعاء دخول المسجد وعدن
الخروج منه، كما ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل
أحدم المسجد فليسلم على النبي
ويقول: اللهم افتح لي أبواب رحمتك،
وإذا خرج فليسلم على النبي ويقول:
اللهم إني أسألك من فضلك»، رواه

أبو داود.
٣. أن يؤدي الاعتكاف قدر ما
يمكن.
٤. أن يؤدي صلاة تحية المسجد
لقول النبي صلى الله عليه وسلم:
«إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس
حتى يصلي ركعتين» متفق عليه.
٥. يكره رفع الصوت حتى ولو
كان يذكر الله أو قراءة القرآن، حتى
لا يتشوش على الآخرين.
٦. يكره الكلام الباطح في المسجد
والتحدث بأمر الدنيا غير النافعة.
٧. الإكثار من الذكر والدعاء
وقراءة القرآن، فقد قال الرسول
صلى الله عليه وسلم: «أحب الكلام
إلى الله أربع: سبحان الله والحمد
لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، لا
يضرك بأيمن بدأت»، رواه مسلم.
٨. الحرص على حضور مجالس
العلم لقول الرسول صلى الله عليه
وسلم: «ما اجتمع قوم في بيت من
بيوت الله يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم
المسكينة، وغشيتهم الرحمة وحفقتهم
الملائكة وكرههم الله فممن عنده»
رواه مسلم.
٩. أن تراعي حرمة المسجد
بالبعد عن الجدول والنقاش المذموم
وعقد الصفقات الذموية.
١٠. يكره أن أكل ثوماً أو بصلاً
دخول المسجد لقوله صلى الله عليه
وسلم: «من أكل ثوماً أو بصلاً
فليعتزلنا أو فليعتزل مسجدنا»
متفق عليه.
لقد حرص الرسول صلى الله
عليه وسلم في بداية إنشاء دولة
الإسلام في المدينة على تأمين هذه
الرسالة، حيث كان أول عمل بدأه
صلى الله عليه وسلم بناء المسجد،
فقد جعله النقاء لأرواح المسلمين
بخالفهم وحلقة الوصل بين هذه
القلوب المؤمنة وبين ربها، فارتبطت
هذه القلوب بالله، وتشبثت الإيمان
بها فكانت الفتوحات تصل إلى
مشارك الأرض ومغاربها وعمت
دولة الإسلام كل أرجاء المعمورة،
حيث دخل الكثير من الناس في دين
الله أفواجا! ●

حملة وزارة الأوقاف قطاع المساجد
للتوعية بأضرار المخدرات

تحت شعار

ولا أنفسكم
تقتلوا

أولادنا نعمة من نعم الله

تعالى، امتلك بها فقال سبحانه

وآله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً

وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة،

(التحل، ٧٢).

وهم عية من الله لعباده، فقال جل جلاله: ذلكم ملك

السموات والأرض يخلق ما يشاء ينهب من يشاء يأخذ

ويهب من يشاء الذكر أو يزوجهم ذكراً أو أنثى ويجعل من يشاء

معيماً إنه عليم قدير، (الشورى: ٤٩، ٥٠).

وكما قال الأخ حنف بن قيس: هم شمار قلوبنا، ومصاد ظهورنا، ولور أنصارنا،

ونحن لهم أرض ذليلة، وسمااء ظلية، فإن مللوا فأصلهم وإن غضبوا فأرضهم،

ولا تكن عليهم فتيةً فيملوا حياتك ويوردوا وفاتك ويكرموا قريبك.

واجب الأولاد علينا:

واجبهم علينا أن نشكر الله على هذه النعمة، بأن نرعاهم وأن نحافظ عليهم حتى لا تتحول

النعمة إلى نقمة.

- بأن لا نغفل عنهم ليلاً ولا نهاراً.

- أن نربيهم تربية إسلامية.

- أن نحول بينهم وبين قرناء السيء.

- أن نهيبهم لهم انتاج الصالح والتربية الطيبة.

- أن نكون لهم قدوة حسنة.

بالتعاون مع:



الإمامة العامة للأوقاف
المستشار الوقف لجمعية المساجد

القطاع المساجد



الجنة الوطنية لمكافحة المخدرات



براعم الإيمان



سلسلة العيد



هدية العدد